الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور–خنشلة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

القسم : علوم اجتماعية

الرقم التسلسلي:...../.ش.ع.اج./ق.ع .اج/ك.ع.اج.ان/2025

تأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية

دراسة ميدانية بمدينة خنشلة –حي الحسناوي-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،تخصص علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة:

سطحاوي بشرى

إشراف الأستاذ:

د.مناح رفيق

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
لبرارة هالة	أستاذة محاضرة أ	رئيسا
مناح رفيق	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
بوقطف محمود	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:2024/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

أتقدم بخالص الشكروالعرفان

للجنة المناقشة لتفضلهم بالمو افقة على مناقشة

هذه المذكرة. وفي الختام أشكرالله أولا وأخرا،

وكل من ساعدني من قريب أوبعيد في إنجازهذا

العمل

فجزاكم الله خيرا.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الاشكال والرسومات البيانية	
الملخص باللغة العربية	
الملخص باللغة الإنجليزيةAbstract	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
اولا .إشكاليةالدراسة	2
ثانيا .فرضية الدراسة	3
ثالثا .اسباب اختيار الموضوع	3
رابعا .أهمية الدراسة	3
خامسا .أهداف الدراسة	4
سادسا . مفاهيم الدراسة	4
سابعا .المقاربات النظرية	6
ثامنا .الدراسات السابقة	8
الفصل الثاني : الرواسب الثقافية	
تمهيد	15
اولا .خصائص الثقافة	16
ثانيا .عناصر و مكونات الثقافة	17
ثالثا. انواع الرواسب الثقافية في المجتمع الجزائري	19
رابعا الرواسب السوسيوثقافية في البنية الثقافية الحضرية من السمات الى الانماط	20
خامسا .وظائف الثقافة	22
خلاصة	23
الفصل الثالث : الهوية الحضرية	
تمهيد	26
أولا.مفهوم الهوية	27
ثانيا .انماط الهوية الحضرية	27
ثالثا :وظائف الهوية	27

رابعا .ترييف المدن و اثره على الهوية الحضرية	28
خامسا .واقع الثقافة الحضرية و التحضر في الجزائر بعد الاستقلال	30
خلاصة	32
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية	
تمهيد	34
اولا الدراسة الاستطلاعية	35
ثانيا مجالات الدراسة	35
ثالثا.منهجية الدراسة	37
رابعا .متغيرات الدراسة	38
خامسا .مجتمع وعينة الدراسة	38
سادسا.أساليب وأدوات جمع البيانات	39
سابعا .اساليب المعالجة الاحصائية	40
عرض وتحليل ومناقشة البيانات	
1 -عرض البيانات	42
2-تحليل البيانات	68
3-مناقشة نتائج الدراسة (الفرضية-الدراسات السابقة-المقاربة النظرية)	69
خاتمة	74
قائمة المراجع	75
الملاحق	80

فهرس الجداولوالأشكال

عنوان الجدول	رقم الجدول	الصفحة
السؤال رقم 1 من المحور الاول	1	42
السؤال رقم 2 من المحور الاول	2	43
السؤال رقم 3 من المحور الاول	3	44
السؤال رقم 4 من المحور الثاني	4	45
السؤال رقم 5 من المحور الثاني	5	46
السؤال رقم 6 من المحور الثاني	6	47
السؤال رقم 7 من المحور الثاني	7	48
السؤال رقم 8 من المحور الثالث	8	49
السؤال رقم 9 من المحور الثالث	9	51
السؤال رقم 10 من المحور الثالث	10	52
السؤال رقم 11 من المحور الثالث	11	53
السؤال رقم 12 من المحور الثالث	12	54
السؤال رقم 13 من المحور الثالث	13	55
السؤال رقم 14 من المحور الرابع	14	57
السؤال رقم 15 من المحور الرابع	15	58
السؤال رقم 16 من المحور الرابع	16	59
السؤال رقم 17 من المحور الرابع	17	60
السؤال رقم 18 من المحور الرابع	18	61
السؤال رقم 19 من المحور الرابع	19	61
السؤال رقم 20 من المحور الرابع	20	63
السؤال رقم 21 من المحور الرابع	21	63
السؤال رقم 22 من المحور الرابع	22	64
السؤال رقم 23 من المحور الخامس	23	64
السؤال رقم 24 من المحور الخامس	24	65
السؤال رقم 25 من المحور الخامس	25	66
السؤال رقم 26 من المحور الخامس	26	67
السؤال رقم 27 من المحور الخامس	27	67

فهرس الأشكال و الرسومات البيانية

عنوان الشكل	رقم الشكل	الصفحة
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 1	1	42
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 2	2	43
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم3	3	44
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم4	4	45
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم5	5	46
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم6	6	47
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم7	7	48
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم8	8	50
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 9	9	51
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم10	10	52
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم11	11	53
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم12	12	54
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم13	13	55
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم14	14	57
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم15	15	58
تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم16	16	59

الملخص باللغة العربية

تتناول الدراسة موضوع تأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية، من خلال دراسة ميدانية بحي الحسناوي بمدينة خنشلة، بهدف فهم طبيعة العلاقة بين الموروث الثقافي والاجتماعي للسكان وتمثلهم للانتماء الحضري.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى تأثير الرواسب السوسيوثقافية على عملية بناء هوية حضرية مشتركة بين سكان الحي.

انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن الرواسب السوسيوثقافية تمنع تشكيل هوية حضرية مشتركة، نظرًا لاختلاف الخلفيات والانتماءات الثقافية للسكان الوافدين من بيئات مختلفة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من الأدوات لجمع المعطيات، منها الملاحظة والاستمارة.

اعتمدت الدراسة على الوصف والتحليل كأداتين لبناء منهجية مقارنة تهدف إلى رصد الظواهر الاجتماعية والثقافية كما تظهر في الواقع الميداني. مكّن ذلك من تقديم صورة حول تأثير الرواسب السوسيوثقافية (قيم، عادات، وتقاليد متوارثة) في تشكيل ملامح الهوية الحضرية داخل حي الحسناوي بمدينة خنشلة مع استخدام عينة قصدية تتكون من 88 مسكن من حي الحسناوي،

تم تحليل المعطيات الميدانية باستخدام برنامج SPSS، وقد أظهرت النتائج وجود تأثير واضح للرواسب السوسيوثقافية في إعاقة تشكّل هوية حضرية موحّدة داخل الحي، حيث تبين أن العديد من التمثلات والممارسات اليومية ما تزال خاضعة لقيم وعادات التقليد المرتبطة بتاريخية السكان كما نوقشت النتائج في إطار الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري والسمات التصنيفية لعينة الدراسة، مع الإشارة إلى أهمية دعم برامج الاندماج الحضري لتعزيز الانتماء الجماعي في الأحياء الحضرية الناشئة.

.

الكلمات المفتاحية: رواسب،ثقافية، هوية، حضرية، تحضر

Abstract

The studyaddresses the impact of socio-cultural residues on the formation of urbanidentitythrough a fieldstudyconducted in the Hassnaouineighborhood in the city of Khenchela. The aim is to understand the nature of the relationship between the cultural and social heritage of the residents and their perception of urban belonging. This study seeks to analyze the extent to which socio-cultural residues influence the process of constructing a shared urban identity among the neighborhood's residents. The study is based on the main hypothesis that socio-cultural residues hinder the formation of a shared urban identity, due to the diverse backgrounds and cultural affiliations of residents coming from different environments. A set of data collection tools was used, including observation and a questionnaire. The study relied on description and analysis as two tools to build a comparative methodology aimed at monitoring social and cultural phenomena as they appear in the field. This approach made it possible to present an accurate and realistic picture of the impact of socio-cultural residues (values, customs, and inherited traditions) on shaping the features of urban identity within the Hassnaoui neighborhood in Khenchela. A purposive sample of 88 households from the neighborhood was used. Field data were analyzed using SPSS software, and the final results revealed a clear impact of socio-cultural residues in hindering the formation of a unified urban identity within the neighborhood. It was found that many representations and daily practices remain subject to traditional values and customs tied to the historical background of the residents. The results were discussed within the framework of the cultural specificity of Algerian society and the classificatory characteristics of the study sample, with emphasis on the importance of supporting urban integration programs to enhance collective belonging in emerging urban neighborhoods.

Keywords: residues, cultural residues, identity, urban identity, urbanization.

مقدمة

شهدت المدن الجزائرية في العقود الأخيرة تحولات عميقة على المستويات الاجتماعية والثقافية والعمرانية، بفعل عوامل متعددة مثل النمو الديمغرافي، توسع رقعة التمدن، والهجرة من الأرياف إلى المدن. وقد أدّت هذه التحولات إلى إعادة تشكيل ملامح المدينة الجزائرية، بما في ذلك أنماط العيش والعلاقات الاجتماعية، وهو ما أعاد طرح تساؤلات حول طبيعة الهوية الحضرية في ظل هذا الواقع المتغير.

إذ لم تعد المدينة مجرد فضاء عمراني أو تجمع سكاني، بل غدت كيانًا اجتماعيًا وثقافيًا تنسج داخله علاقات بشرية وأنماط سلوكية، تتقاطع فيها التقاليد مع متغيرات الحداثة. وهي في ذات الوقت مجال تنتج فيه الرموز والتمثلات، وتُعاد فيه صياغة الذاكرة الجماعية وتحديثها باستمرار.

في هذا السياق، يبرز دور الموروث الثقافي والاجتماعي كعنصر محتمل التأثير في تفاعل الأفراد داخل المجال الحضري. فالرواسب السوسيوثقافية – بما تحمله من قيم، عادات، رموز، وتمثلات – ترافق الأفراد أثناء انتقالهم من بيئاتهم الأصلية نحو المدينة، ما يدفع للتساؤل حول حضور هذه الرواسب في الحيز الحضري وكيفية تفاعلها مع أنماط الحياة الجديدة. وبينما يُطرح مفهوم الهوية الحضرية كمفهوم مركب، يجمع بين ما هو مادي محسوس (الفضاء، البنية، التوزيع المجالي) وما هو رمزي (الانتماء، التمثلات، التفاعل)، فإن فهم هذا المفهوم يقتضي التعمق في العوامل المؤثرة فيه، ومن بينها الخلفيات الثقافية التي تستمر في مرافقة الأفراد داخل المدينة.

من هنا، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الكيفية التي تؤثر بها هذه الرواسب في تشكيل الهوية الحضرية بمدينة خنشلة، من خلال دراسة ميدانية لحي الحسناوي، كمجال حضري يعكس التفاعل القائم بين ما هو تقليدي وما هو حديث.

قسمت الدراسة كما هو مبين بالتالي:

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة وكذا الدراسات السابقة التي ساهمت في بلورة الإشكالية، وكذا طرح الفرضية ثم تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، كما تضمن أبرز النظريات التي تناولت مفاهيم موضوع الدراسة، كنظرية مدرسة شيكاغو (L'école de Chicago)،ومساهماتموريس هالبواكس (Halbwachs) كيفين لينتش وزملاؤه ، إيمانويل كاستلز (Castells Manuel).

أما **الفصل الثاني** فقد خصص للحديث عن الرواسب السوسيوثقافية، حيث تطرقنا إلى خصائصها وعناصرها، وأنواعها، والسمات المرتبطة بها، وأخيرًا وظائفها داخل المجتمع الحضري، لإبراز تأثيرها في الحياة اليومية للسكان.

الفصل الثالث تناولنا فيه الهوية الحضرية، باعتبارها نتاجًا لعدة عمليات اجتماعية وثقافية، فبدأنا بالتعريف بمفهوم الهوية من منظور سوسيولوجي، ثم فصلنا في أبعاد الهوية الحضرية كمفهوم مجالي وثقافيكما

استعرضنا أبرز أنماط الهوية الحضرية كما وردت عند "كاستلز"، إضافة إلى تحليل مظاهر التحضر وترييف المدن، وتأثيرها على الهوية الحضرية في السياق الجزائري.

اما **الفصل الرابع** فقد تضمن التحريات الميدانية أو الجانب التطبيقي، حيث عرضنا فيه المنهجية المعتمدة والعينة ومجتمع الدراسة، ثم أدوات وتقنيات جمع البيانات المتمثلة في الاستمارة والملاحظة، إضافة إلى الخطوات التي تم اتباعها في تنفيذ الدراسة، وأخيرًا قمنا بتحليل النتائج المتحصل عليها باستخدام برنامج SPSS، من أجل الوصول الى محاكمة الفرضية حول مدى تأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية في حي لحسناوي بمدينة خنشلة.

الفصل الاول: الإطار العام للدراسة

اولا: اشكالية الدراسة

تعيش المجتمعات الحديثة تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة نتيجة عوامل التمدن، والهجرة الداخلية، والعولمة، مما أدى إلى إعادة تشكيل بنية الهوية لدى الأفراد، خاصة في الفضاءات الحضرية. وتُعد المدن بوتقة تنصهر فيها مختلف المرجعيات الثقافية، وهو ما يطرح إشكاليات معقدة تتعلق بكيفية تموضع الفرد داخل هذه البيئة المتغيرة، وكيفية تفاعله مع موروثه الثقافي، وما إذا كانت الرواسب الثقافية (كالممارسات، القيم، الرموز، والطقوس والتقاليد) تُعيق أو تُساهم في بناء وتشكيل هويته الحضرية.

وفي هذا السياق، يُعد مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم تغلغلاً في عمق الحياة الثقافية والاجتماعية، ومن أكثرها شيوعًا واستخدامًا. وعلى الرغم من البساطة الظاهرة التي يتبدى بها، إلا أنه يتضمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد، فالهوية ليست كيانًا يُمنح دفعة واحدة وللأبد، بل هي بنية تولد، وتنمو، وتتكوّن، وتتغير باستمرار. ومن جهة أخرى، يشكل المجال الحضري بنية مورفولوجية واضحة من حيث المعالم والهندسة التخطيطية، لكنه في الوقت نفسه يخفي بنية ثقافية متجسدة في ممارسات الأفراد داخل هذا الفضاء. فهذه البنية الثقافية تتشكل تاريخيًا، وتُبنى ككيان مستقل يحمل رموزه وقواعده وحدوده الخاصة، ويتعلم الأفراد من خلالها، اجتماعيًا، كيفيات العيش والممارسة والتبادل داخل المدينة. ويستمد هذا التعلم كل عناصره من البنية الثقافية للمجال الحضري، حتى وإن كان الفرد يجهل مصدرها، حيث يسمح له ذلك بضبط الممارسات وأشكال التفاعل مع بقية مستعملي الفضاء الحضري، مما يسهم في تشكيل صورة جماعية عن ثقافة المدينة.

هذه البنية الثقافية للمجال الحضري، وإن كانت تتشكل بمعية تاريخية المجال نفسه، إلا أنها تخضع لمسارات متعددة من التغير، حيث يساهم الأفراد بفعالية في بنائها، أو في استمرارها، أو في تغييرها، وذلك من خلال استحضارهم لثقافاتهم الخاصة. ومن هنا، يبرز دور الرواسب الثقافية التي يحملها الأفراد كبعد مهم في تشكيل ممارساتهم وتمثلاتهم للمدينة.

وفي ظل هذا التداخل، تبرز الهوية الحضرية كواحدة من أشكال الهوية التي تتأثر بخصوصيات المجال الحضري، بما يحتويه من تنوع سوسيوثقافي، وتعدد في أنماط العيش، واختلاف في مرجعيات السكان الوافدين أو المقيمين. إذ يُشكّل الفضاء الحضري مجالاً ديناميًا تُعاد فيه صياغة الانتماءات والهويات، بفعل التفاعل اليومي بين الأفراد والرموز والممارسات، مما يجعل من الهوية الحضرية بناءً متغيرًا ومتعدد الأبعاد.

غير أن هذا البناء لا يتم بمعزل عن الرواسب السوسيوثقافية التي تراكمت عبر التاريخ، والتي لا تزال تؤثر في تمثلات الأفراد وسلوكهم داخل المجال الحضري. فهذه الرواسب، بما تحمله من قيم وتقاليد ورموز، يمكن أن تُسهم في ترسيخ الانتماء وتعزيز الاستقرار، لكنها قد تمثل أيضًا عائقًا أمام الاندماج والتجديد

من خلال هذه الدراسة سنحاول استكشاف تأثير الرواسب السوسيوثقافية على تشكيل الهوية الحضرية، بطرح التساؤل التالي:

_كيف تؤثر الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية؟

<u>الاسئلة الفرعية:</u>

_ كيف يتفاعل الأفراد مع متغيرات الحياة الحضرية في ظل مرجعياتهم الثقافية ؟

_ كيف يتمثل الأفراد الثقافة الحضرية؟

ثانيا: الفرضية

الرواسب السوسيوثقافية تمنع تشكل هوية حضرية مشتركة.

ثالثا: اسباب اختيار الموضوع

- الاهتمام المتزايد بقضية الهوية في السياق الحضري، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتسارعة التي تعرفها المدن الجزائرية، وهو ما يجعل من الهوية الحضرية موضوعًا مفتاحيا لفهم التفاعل القائم بين التقليد والحداثة.
- نقص في الدراسات السوسيولوجية التي تربط بين مفهومي الرواسب الثقافية والهوية الحضرية، رغم أهمية هذا التفاعل في تفسير العديد من الظواهر اليومية، داخل المجال الحضري.
- الرغبة في فهم التحديات التي يواجهها الأفراد المنحدرون من اوساط ثقافية مختلفة، ومدى تأثير ذلك على تمثلاتهم لذواتهم، وعلى أنماط اندماجهم في المحيط الحضري الجديد.
- أهمية الموضوع في فهم آليات بناء هوية حضرية متعددة الأبعاد، والسعي نحو فتح آفاق بحثية جديدة لاستكشاف سبل التوفيق بين المحافظة على الخصوصيات الثقافية والانخراط في فضاء حضري موحد ومندمج.

رابعا: اهمية الدراسة

تُعدّ دراسة الرواسب الثقافية وأثرها في تشكيل الهوية الحضرية من المواضيع ذات الأهمية البالغة، لكونها تسلّط الضوء على أحد الجوانب العميقة والمركبة في حياة الأفراد داخل المدينة. ففي ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها المجتمعات الحضرية، سواء بفعل العولمة أو التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، تبقى هذه

الرواسب بمثابة ركيزة تحفظ استمرارية الهوية الجماعية، وتوفر للفرد مرجعية رمزية يعيد من خلالها تفسير موقعه داخل الفضاء الحضري.

كما تسعى الدراسة الى التحليل كيفية تفاعل الفرد مع محيطه المادي والاجتماعي، وفهم أنماط السلوك والممارسات اليومية التي لا تُبنى بمعزل عن سياقها التاريخي والثقافي، بل تمثل امتدادًا لتراكمات ثقافية تشكّلت عبر أزمنة متعددة. وعليه فإن تحليل هذه الرواسب يتيح فهم آليات إنتاج الهوية داخل المدن، على المستويين الفردي والجماعي، ويكشف عن أشكال التكيف أو المقاومة التي تبديها المجتمعات تجاه مظاهر التغير الحضري.كما تبين أهمية المحافظة على الموروث الثقافي الحضري، ليس فقط كمكوّن رمزي، بل كعنصر فاعل في تشكيل الهوية الوطنية، ما يدعو إلى ضرورة إدماجه في سياسات التخطيط العمراني والتنموي،

رابعا: اهداف الدراسة

1) رصد مظاهر حضور الرواسب السوسيوثقافية في الحياة اليومية لسكان الفضاء الحضري.
2) تحليل أثر الرواسب السوسيوثقافية على تمثلات الأفراد للهوية الحضرية.
3) استكشاف طبيعة العلاقة بين الموروث الثقافي ومدى اندماج السكان في نمط العيش الحضري.

سادسا: مفاهيم الدراسة

1-الرواسب

لغة: تعني البقايا، من بقي يبقى بقاءا.(علاق، 2020-2021، ص 10)

رواسب ثقافية من الماضي و نعني بها انتقال بعض البقايا الثقافية من الماضي إلى الحاضر حيث تعمل كمحددات للفعل الاجتماعي لدى الأفراد، ويُعد "باريتو" (Pareto) من الباحثين الذين اهتموا بمفهوم الرواسب، حيث استعمله لتحليل وتفسير الفعل الاجتماعي غير العقلاني. ويعرّف "باريتو" الرواسب بأنها: "المفهوم القاعدي والجوهري الذي يُفسَّر به السلوك البشري غير المنطقي".(علاق، 2020-2021، ص 10)

اصطلاحا: يقصد بالرواسب البقايا والمخلفات وهي استمرار لبعض العادات والتقاليد كمخلفات أو رواسب)

2–الرواسب الثقافية:

هي عناصر ثقافية تترسب من مواقف قديمة كانت أكثر تكيفا معها، يعرف **هوبل (Hoebel)** الراسب الثقافي بأنه:

"عنصر أو مركب ثقافي تغيرت وظيفته الأصلية بمرور الزمن، بحيث أصبح استعماله مجرد اتفاق شكلي". (هولتكرانس، 1972، ص 215)

ويعرفه **وينيك** بأنه:

"بقايا عصر سالف ما زالت موجودة في الثقافة المعاصرة". (هولتكرانس، 1972، ص 215)

ويطلق إدوارد تايلور (Edward Taylor) على العناصر المتخلفة من الثقافة اسم: "البقايا أو المخلفات أو الرواسب"، وهو أول من استخدم هذا المصطلح في ميدان الأنثروبولوجيا. ويقصد تايلور بالبقايا أو الرواسب تلك العمليات الذهنية، والأفكار، والعادات، وأنماط السلوك، والمعتقدات القديمة التي كانت سائدة في المجتمع في وقت من الأوقات، والتي لا يزال المجتمع يتمسك بها. (السويدي، 1991، ص 241)

التعريف الاجرائي:

كل ما تبقى من العادات، والتقاليد، والممارسات الاجتماعية، وأنماط التفكير والسلوك التي نشأت في بيئات ريفية أو تقليدية، وظلت حاضرة في سلوك سكان الأحياء الحضرية، سواء بشكل واعٍ أو غير واعٍ، مما يؤثر في حياتهم اليومية وطريقة تفاعلهم مع المحيط الحضري.

3-تعريف الهوية:

-**لغةً**: نجد أن المعجم الوسيط أشار إلى أن الهوية، في الفلسفة، حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيرهأو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضًا.(براهيمي، 2018، ص 576)

أما في اللغة الإنجليزية، فالهوية تعني: "تماثل المقومات أو الصفات الأساسية في حالات مختلفة وظروف متباينة"، وبذلك تشير إلى الشكل التجميعي أو الكل المركّب لمجموعة من الصفات التي تكوّن الحقيقة الموضوعية لشيء ما، والتي بواسطتها يمكن معرفة هذا الشيء من غيره على وجه التحديد(السيف، 2016، ص 4).

- **اصطلاحًا:** عرفها **سعيد إسماعيل** على أنها: "جملة المعالم المميزة للشيء تجعله هو، بحيث لا يُخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء، ولكل إنسان شخصيته المميزة له، فله نَسَقه القيمي، ومعتقداته، وعاداته السلوكية، وميوله، واتجاهاته، وثقافته، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب". (السيف، 2016، ص 4)

وعرّفها **ريتشارد جنكنز (Richard Jenkins)** على أنها: "تصورنا حول من نحن ومن الآخرون، والهوية هي شيء قابل للنقاش وتأتي إثر عمليات التفاعل الإنساني"(هارلمبس و هولبورن، 2010، ص93).

4-الحضرية:

يتمثل إسهام **لويس ورث (Louis Wirth)** في معالجته لموضوع الحضرية بوصفها أسلوبًا للحياة. (الجوهري، 1997، ص 195)

ويذهب **عاطف غيث** إلى أن الحضرية ليست مجرد طريقة في التفكير أو السلوك، فالإنسان الحضري، أينما كان، يتوافق باستمرار مع الجديد والتغير. وكلما زاد عدد سكان المدينة، اتسعت الخدمات فيها، وأصبحت مركز

جذب لمناطق واسعة من حولها، خصوصًا إذا كانت المدينة تعتمد على غيرها من المدن الأكبر(عطال، 2008-2009، ص 12).

5-الهوية الحضرية (Manuel Castells): هي منبع الفهم والتجربة، وهي العلاقة الانفعالية الشعورية بين الساكن ومجاله في لحظات وجودهم. وفي تعريف آخر له، يرى أنها:

"المشروع النقيض لهيمنة الشبكات، وهي محاولة لمقاومة النظام الرأسمالي العالمي من خلال زعزعة مؤسساته وأشكاله التنظيمية، واستعمال أنساق رمزية وثقافية لا يستطيع هذا النظام استيعابها أو فهمها". (وداش، 2015-2016، ص 40)

التعريف الاجرائي

الهوية الحضرية تعني السمات الثقافية والاجتماعية والمجالية التي تميز الفرد أو الجماعة داخل الوسط الحضري، والتي تنعكس في طريقة العيش، أنماط السلوك، العلاقات الاجتماعية، والارتباط بالحي أو المدينة. كما تتأثر هذه الهوية بدرجة التمدن، التغير الاجتماعي، وبقاء أو اندثار أنماط ثقافية موروثة.

سابعا: المقاربات النظرية

يعود استعمال تأثير المجال الحضري أو المدينة كآلية مهمة في فهم سلوك وطبائع الأفراد، ومن ثم فهم شخصياتهم وتحديد هوياتهم، إلى أمد بعيد. فقد ذكر ابن خلدون في مقدمته: "أن طبائع العمران تتحدث عن أحوال الماضيين من الأمم وعاداتهم وتقاليدهم"، لكن دون ذكر مصطلح الهوية الحضرية المعروف حالياً في علم الاجتماع.

1_ مدرسة شيكاغو (L'école de Chicago)

التي لها دور مهم في هذا الطرح، وعلى رأسها "**بارك" (Park)**، حيث أبرز خصوصية الثقافة الحضرية مع تحليل اسلوب الحياة في المدينة، وكذا كيفية تغير العلاقات الاجتماعية بها، ومن ثم سيرورة استبدال الهويات بها.

يرى"**زيمل**" **(Simmel)**،أن المدينة مجال للغرباء، ولكي نعيش بها يجب أن تكون علاقاتنا سطحية وغير شخصية مع الآخرين، حيث يكون تعدد الأدوار ضرورياً. أما **"بارك"(Park)**، فقد تكلم عن كيفية تغيير الفرد لمرجعيته داخل المدينة، فبعد أن تكون مرجعية عمودية مرتبطة بالانتماء لعرق أو سلالة، تصبح مرجعيته أفقية مجالية مرتبطة بالانتماء للمدينة أو للحي الذي يسكنه.

أما **"ماكنزي" (McKinsey)**، فقد اعتبر المدينة عنصر مذوب للهويات المبنية على التعامل العرفي، حيث تعمل على استبدالها بأخرى مجالية قائمة على أساس التعاملات الرسمية. وكنتيجة لما توصل إليه هؤلاء الباحثين، فإن المدينة يفترض أن تمتلك ميكانيزمات أو آليات تعمل على استبدال الهوية الفردية بهوية مستوحاة من الحياة الاجتماعية، لكن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية قد تجعل الأفراد يحافظون على مرجعياتهم القديمة ليستطيعوا العيش وسط مجال يرفضهم، أو لصعوبة اندماجهم به،فليجأون للانغلاق على أنفسهم من خلال تمسكهم بمرجعيات متعددة، قد تكون ريفية لا تتلاءم مع نمط الحياة في المدينة، فتبقى هوياتهم مبنية على أساس الانتماء لمنطقة أو أصول جغرافية ما، أو إلى القرابة الدموية وغيرها... وهذا ليستطيعوا المقاومة والعيش.

2_ موريس هالبواكس (Halbwachs)

تعرض إلى المحاولة التحليلية لمدرسة شيكاغو، وإلى فعالية المفاهيم التي أتى بها "بارك" و"وورث". كما أطلق الباحث على مدينة شيكاغو تسمية "مدينة المهاجرين"، باعتبارها عرفت نمواً حضرياً سريعاً ونزوحاً هائلاً. وقد درس بها مفهوم الاندماج الاجتماعي وسيرورة التنظيم الاجتماعي، وكتب في المورفولوجيا الاجتماعية وكيفية تأثير الأشكال المجالية وتجمع الناس على الأنظمة الاجتماعية والرابط الاجتماعي. كما تحدث عن الذاكرة الجماعية، والتي تعد مرجعاً أساسياً لمعرفة كيفية انتقال التراث من جيل إلى آخر.

إذ يذكر في هذا الطرح أن ذاكرتنا هي إعادة بناء الماضي، وتقدم لنا انطلاقاً من آثار بقيت فينا أو في مجتمعنا. فالذاكرة الاجتماعية **هي القدرة على أن نضع أنفسنا في وجهة نظر الغير**. بصفة عامة، نستعمل محتوى الذاكرة الجماعية، بل الميكانيزمات الأكثر شمولاً كالمجال، والزمان، واللغة، والروابط الاجتماعية، والتي ترجع كلها إلى ثقافة الإحساس بالمعنى مهما كان. فالذاكرة الجماعية هي صلة اجتماعية في الحاضر، وقدرة على تذكر ماضٍ ولى، وهو تحيين للهوية.(وداش، 2016، ص 22)

3_ كيفين لينتش وزملاؤه

يعتبر من أبرز الذين نظروا لإمكانية قراءة العمران عن طريق المجال والهوية. تكلم عن الهوية الحضرية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك في سنوات الستينات. كما نجد العديد من المساهمات التي نذكر منها مساهمة Jacob J.، والذي حاول إظهار مفهوم المدينة من خلال كل الوظائف الاجتماعية والرمزية وأشكال المجالات العمومية بها. وكذاBULOT الذي اعتبر أن المجال لا يلاحظ ولا يسجل إلا من خلال الثقافة الحضرية، وأن مصطلح الهوية الحضرية يعبر عن المعاني وعن الممارسات الاجتماعية والأمكنة. كما تطرق Lambony Gervais للهوية على أنها متعلقة بحقيقة معطاة، لكن بخطاب يقترح نظاماً للأشياء وإعادة كتابة التاريخ، والمجال والثقافة(وداش, ، 2016، ص 23).

4_ إيمانويل كاستلز (Castells Manuel)

تكلم عن نفوذ وسلطة الهوية على كل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في ظل العولمة، وطرح دورها في التنمية المجتمعية باعتبارها "بناءً لواقع ديناميكي في تشكيل المجتمع، وكذا عملية لبناء المعنى على أساس سمة ثقافية مفردة، أو منظومة من السمات الثقافية التي تعطى بها الأسبقية عن باقي المصادر المنتجة للمعنى..." فالثقافة الحضرية بالنسبة إليه ليست مجموعة مفاهيم، بل أيديولوجية اندماج اجتماعي في المجتمع الحضري. وعليه، من خلال كل هذه الإسهامات، تم تناول الهوية الحضرية بمفهومها الواسع في العلوم الاجتماعية، وكذا دورها الفاعل للتصدي لمخاطر العولمة على حد تعبير "كاستلز". (ضاوية، 2016، 23)

ثامنا:الدراسات السابقة:

دراسة متعلقة بالرواسب الثقافية

الرواسب الثقافية ومظاهر التخلف في المجتمع الجزائري(وزناجي، 2019)

تناولت هذه الدراسة أحد أهم المواضيع في مجال علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وهو موضوع الرواسب الثقافية وعلاقتها ببعض مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري، ونظرا لما للتجديد الثقافي من أهمية في بناء المجتمع وتقدمه، تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على مفهوم الرواسب الثقافية، وكذلك بعض المفاهيم المتعلقة بها مثل التجديد الثقافي، بالإضافة إلى الوقوف على وصف بعض مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري في ظل الرواسب الثقافية السائدة فيه.وتوصلت الدراسة أن هناك الكثير من الرواسب الثقافية على مستوى الأسرة والمؤسسات وغيرهما. الخ، والتي تعتبر اليوم شكل من أشكال التخلف. وقد قدم الباحث مجموعة اقتراحات كآليات للتخلص من مثل هذه المظاهر.

تنطلق الدراسة من التساؤلات الآتية:

-ما المقصود بالرواسب الثقافية؟

-ماهي أشكال الرواسب الثقافية في المجتمع الجزائري؟

-كيف ساهمت الرواسب الثقافية في تشكل بعض مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري؟

اهداف الدراسة:

1) إبراز دور الثقافة في بناء الانسان وتقدم المجتمع.

2) التعرف على ماهية الرواسب الثقافية كمفهوم نظري وبعض المفاهيم كمفهوم التغير والتخلف الثقافي.
3) التعرف على طبيعة العلاقة بين الرواسب الثقافية وبعض مظاهر التخلف في المجتمع الجزائري.
4) الوقوف على أهمية التجديد الثقافي ومعوقاته في المجتمع.

العلاقة بين دراسة "الرواسب الثقافية ومظاهر التخلف في المجتمع الجزائري" وموضوع "تأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية" تقاطعا في تحليل أثر الموروث الثقافي في تشكيل البنية الاجتماعية والسلوك العام. فالرواسب الثقافية تُعدّ، في كلا السياقين، عنصراً مركزياً لفهم بعض الظواهر الاجتماعية، سواء المرتبطة بالتخلف كما جاء في دراسة (وزناجي)، أو المرتبطة بتكوين الهوية الحضرية كما تتناوله هذه الدراسة. يتقاطع العملان في الانطلاق من فرضية مفادها أن العناصر الثقافية المترسخة في المجتمع الجزائري تُسهم في صياغة أنماط التفكير والتفاعل، كما يشتركان في الطرح النقدي لهذه الرواسب باعتبارها موروثاً لم يواكب بالضرورة تحولات المجتمع الحديث، ما يجعلها عاملاً مؤثراً – وأحياناً معيقاً – في مسارات التطور الاجتماعي.

النقد: تُعد الدراسة ذات قيمة علمية معتبرة من حيث تسليطها الضوء على العلاقة بين الموروث الثقافي والتخلف، كما تميزت بدقة التحليل النظري. ومع ذلك، فهي تفتقر إلى الجانب الميداني، حيث لم تعتمد على دراسة حالات واقعية أو تحليل سوسيولوجي ميداني للمجتمع الجزائري. كما أن تركيزها على الطابع العام للمجتمع جعلها تهمل الفروق بين المناطق (المدينة/الريف)، وهو ما تسعى دراستنا لتداركه من خلال تحليل أثر الرواسب السوسيوثقافية على الهوية الحضرية في فضاء حضري محدد.

جوانب الاستفادة: تفيدنا هذه الدراسة في فهم تأثير الرواسب الثقافية على أنماط التفكير والسلوك داخل المجتمع الجزائري، وهو ما يدعم التحليل السوسيولوجي لهوية الأفراد داخل الفضاء الحضري، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والتحضر.

كما تعزز الخلفية النظرية لمذكرتنا التي تركز على علاقة الرواسب السوسيوثقافية بتشكيل الهوية الحضرية.

دراسة متعلقة بالهوية الحضرية:

القصبة بين الهوية الحضرية والواقع المعيش في ظل التغير الإجتماعي(وداش، 2015-2016)

تناولت الباحثة وداش ضاوية في دراستها «القصبة بين الهوية الحضرية والواقع المعيش في ظل التغير الاجتماعي" التحولات العميقة التي طرأت على حي القصبة بالجزائر العاصمة، باعتباره حيًّا عريقًا يحمل مقومات الهوية الحضرية التقليدية. انطلقت الباحثة من ملاحظة التدهور التدريجي الذي عرفه الحي على مستوى العمران

والتنظيم الاجتماعي، خاصة بعد نزوح سكانه الأصليين الذين كانوا يمثلون الركيزة الأساسية للحفاظ على الطابع الحضري للمكان.

طرحت جملة من التساؤلات الرئيسية والتي عرضتها في الشكل التالي:

- كيف تساهم تلك الفئة القليلة الباقية بالقصبة من أبناء وأحفاد سكانها الأصليين في الحفاظ على دور أجدادهم في تلقين الثقافة الحضرية ودمج الوافدين إليها؟
- -كيف هي حالة دويرات القصبة في ظل غياب وجهل ثقافة استعمال مجالها من طرف غالبية الفئة النازحة إليها؟
- كيف سيحقق مخطط حفظ وإعادة الاعتبار لتراث القصبة المتبنى من طرف الفاعلين المخولين بحماية تراثها من خطر الزوال والاندثار أهدافه في ظل الآليات القانونية والتقنية والبشرية المسخرة لتنفيذه؟

اعتمدت الباحثة في دراستها على فرضية عامة صيغت في شكل فقرة تحليلية مطولة، تضمنت تصورًا شاملاً لموضوع البحث، وبخلاف الشكل التقليدي للفرضيات العلمية التي تُصاغ بجملة واحدة واضحة، جاءت هذه الفرضية في إطار سردي تحليلي يصعب اختزاله في عبارة موجزة. ولهذا السبب، تم في هذه الدراسة الاستغناء عن الفرضية العامة، والاكتفاء بأربع فرضيات فرعية أكثر تحديدًا ووضوحًا والمصاغة كالآتي:

الفرضية الاولى :الفئة القليلة من أبناء وأحفاد سكان القصبة الأصليين القدامى،تساهم في حفاظ القصبة على بعض من رموز هويتها الحضرية.

الفرضية الثانية :غياب ثقافة استعمال مجال دويرات القصبة وفقا لهندستها الأصلية لدى غالبية سكانها الجدد يُعجِّل ن تدهور النسيج العمراني للقصبة.

الفرضية الثالثة :تدهور النسيج العمراني بالقصبة يؤدي إلى اندثار عديد الممارسات الثقافية والاجتماعية المميزة للقصبة وسكانها الأصليين.

الفرضية الرابعة: ضعف آلية الرقابة والمتابعة الميدانية من طرف السلطات لسير أشغال الترميم، و كذا التدخلات المنجزة من طرف السكان على دويراتهم، يعرقل تحقيق الأهداف الأولية لمخطط حفظ تراث القصبة.

الهدف من الدراسة :

1) -التعرف على الخصائص الاجتماعية و الحضرية والثقافية لأغلب سكان القصبة الحاليين.

2) محاولة تفسير ظاهرة الهوية الحضرية بالقصبة بشكل علمي، و التركيز على الواقع المعيش للسكان من خلال العينة المختارة.
3) محاولة تسليط الضوء على واقع التراث المادي المتمثل بحالة نسيجها العمراني واللامادي المتمثل في ممارساتها الاجتماعية والثقافية والحضرية.

العينة المستخدمة في هذه الدراسة:

اعتمدت على عينة قصدية بلغ عددها 205 مفردة من سكان حي القصبة بالعاصمة الجزائرية. تم اختيار هذه العينة بناءً على معايير ترتبط بصلتهم الوثيقة بالمجال المدروس من حيث الإقامة الفعلية داخل الحي أو الخبرة المباشرة في التعامل مع واقعه الاجتماعي والعمراني.

التقنيات المستعملة في جمع المعطيات:

-الملاحظة في عين المكان.

- المقابلة غير الموجهة.

- استمارة المقابلة.

المنهج :

المنهج التاريخي.

المنهج الوصفي.

النتائج المتوصل اليها:

1) تخلى أغلبية السكان القدامى عن القصبة في ظل بقاء ثلة من أبنائهم وأحفادهم، الذين حصروا دورهم في الحفاظ على بعض من عادات وتقاليد ورموز القصبة الحضرية والتي لا تعد كافية للحفاظ على كل أبعاد الهوية الحضرية.
2) ضعف آلية المراقبة والمتابعة الميدانية لدى السلطات المعنية بالحفاظ وترميم تراث القصبة كان له كفل من الحالة المزرية التي يشهدها نسيجها العمراني،بحيث عرقل تحقيق الأهداف الأولية لمخطط الحفظ وجعل أغلب السكان يستعملونه و يتدخلون على نسيجه بطريقةعشوائية.وعليه وكحوصلة لكل نتائج

هاته الدراسة الميدانية يمكن أن نقول أن الهوية الحضرية بالقصبة تشكو فراغا وتحريفا لمضمونها الحقيقي الذي تأثر بعدة أسباب معنوية ومادية،

3) لكن ورغم هذا فإن بقايا ورموز هويتها الحضرية لا تزال مدفونة لدى بعض من سكانها القدامى وتحتاج إلى من يأخذ بأيديهم لإعادة بعثها من جديد فتراثها العريق لا زال حيا حتى ولو كان يحتضر وفي هذا السياق تقع مسؤولية النهوض بالقصبة واعادة بعث هويتها الحضرية على جميع الفاعلين سواءا السياسيين،المسيرين،الباحثين والأثريين،المدنيين وخاصة سكانها، وهذا على الأقل للإبقاء على بعض من رموز الذاكرة التاريخية،والثقافية والحضرية لهاته المدينة الأم ولسكان كانوا قد حفروا بصمتهم الحضرية و المدنية عليها.

تقوم العلاقة بين دراسة "القصبة بين الهوية الحضرية والواقع المعيش في ظل التغير الاجتماعي" وموضوع "تأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية" على الاهتمام المشترك بمسألة الهوية الحضرية في السياق الجزائري، باعتبارها نتاجًا لتفاعلات اجتماعية وثقافية متداخلة. وقد تم اختيار هذه الدراسة لكونها تسلط الضوء على تأثير التحولات الاجتماعية والواقع المعيش على الهوية الحضرية، وهو ما ينسجم مع هدف هذه الدراسة المتمثل في تحليل أثر الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية داخل الفضاء الحضري، لا سيما في ظل التغيرات التي يعرفها الحي المدروس. كما يتقاطع العملان في التأكيد على أن الهوية الحضرية ليست معطى ثابتًا، بل هي في حالة تفاعل دائم مع ما يطرأ على المجتمع من تغيرات ثقافية واجتماعية.

النقد: رغم القيمة العلمية للدراسة من حيث تسليطها الضوء على القصبة كمجال حضري تقليدي يشهد تغيرًا سريعًا، إلا أن تركيزها على "الواقع المعيش" كان عامًا نوعًا ما ولم يتعمق في البنية الثقافية للمجتمع المحلي، خصوصًا فيما يتعلق بالعادات والقيم الموروثة. كما أن الدراسة اقتصرت على تحليل الهوية من منظور اجتماعي بحت، دون إرجاع كافٍ للرواسب الثقافية كعامل مؤثر، وهو ما تسعى دراستنا إلى التركيز عليه بشكل أكثر دقة وتحليل.

إضافة لذلك، اقتصرت على فضاء حضري تراثي (القصبة)، بينما دراستنا تتجه نحو فضاءات حضرية حديثة تشهد ترييفًا وتغيرًا سوسيوثقافيًا سريعًا.

جوانب الاستفادة: تقدّم دراسة (وداش ضاوية) إسهامًا مهمًا في فهم العلاقة بين الهوية الحضرية والتحولات الاجتماعية والبيئية في السياق الجزائري، وهو ما يوفر إطارًا نظريًا وتحليليًا يمكن الاستناد إليه في دراسة تأثير الرواسب السوسيوثقافية على الهوية الحضرية في حي الحسناوي. كما أن تركيزها على التفاعل بين الواقع المعيش والهوية الحضرية يساعد في تبني منظور شمولي يأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية والثقافية إلى جانب

البنية المكانية. بالإضافة إلى ذلك، تقدم الدراسة منهجًا ميدانيًا يمكن تعديله وتكييفه مع خصوصيات الحي المدروس في هذه الدراسة، ما يسهل رصد وتحليل التغيرات في الهوية الحضرية في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المحلية. كما تستفيد هذه الدراسة من التأكيد الذي تضمنته دراسة وداش على أن الهوية الحضرية ليست ثابتة، بل هي نتاج مستمر للتفاعلات بين التراث والتحديث، وهو مبدأ أساسي في فهم تأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية داخل الأحياء الحضرية.

الفصل الثاني: الرواسب الثقافية

تمهيد:

تشكل الرواسب السوسيوثقافية أحد الأبعاد العميقة التي تحدد شكل الهوية الاجتماعية والثقافية داخل المجتمعات، فهي تمثل ذلك الرصيد المتراكم من العادات، القيم، المعتقدات، وأنماط السلوك التي تنتقل من جيل إلى آخر، وتستمر في التأثير على الأفراد والجماعات، حتى في ظل التغيرات البنيوية والتحولات الحديثة التي تعرفها المجتمعات.

وفي السياق الحضري، تبرز أهمية هذه الرواسب بشكل أوضح، حيث تتقاطع التحولات العمرانية والاجتماعية مع مكونات ثقافية راسخة، ما يجعل المدينة فضاءً لتفاعل معقد بين الحداثة والتقليد. فرغم مظاهر التمدن والعصرنة، تستمر الكثير من الممارسات والتمثلات ذات الجذور التقليدية في الظهور داخل الفضاء الحضري، سواء في أنماط التعايش، أو طرق التفاعل الاجتماعي، أو حتى في هندسة السكن والحيز المكاني.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، يتناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل مفهوم الرواسب السوسيوثقافية من خلال التطرق إلى خصائصها العامة، وعناصرها ومكوناتها وأنواعها، ووظيفتها، بالإضافة إلى سماتها التي تميزها عن غيرها من الظواهر الثقافية والاجتماعية، وصولاً إلى الوظائف التي تؤديها في حياة الأفراد والمجتمعات، خاصة في البيئة الحضرية التي تُعد بوتقةً لتفاعل الثقافات والمرجعيات المختلفة.

أولا. خصائص الثقافة :

1_أنها ظاهرة إنسانية:

اي ظاهرة تخص الإنسان فقط لأنها إنتاج عقلي، ولا مجال لقيام أي ثقافة دون الوجود الإنساني الذي ينمي هذه الثقافة ويكتسبها عن الغير من خلال التنشئة الثقافية.(فيلاني، 2013-2014، ص 113)

2_ **الثقافة سلوك مكتسب:**

وهذا يعني أن مفهوم الثقافة يشير إلى الخصائص السلوكية التي اكتسبها الإنسان عن طريق التعلم في جماعته، فالإنسان يعتمد إلى حد كبير على الوراثة الثقافية، فهو من خلال حياته يحصل على المعلومات الجديدة تدريجيًا من وسطه الاجتماعي لتوجّيه سلوكه فيما بعد، وخلال المراحل المختلفة من عمره. كما أنه يكتسب سمات ثقافية بواسطة التعلم أو التلقين، الذي يعني انتقال المعلومات أو التجارب، إلى حد كبير بواسطة الاتصال بالآخرين، يقول (**بارك Park**) بأن التعلم يؤدي وظائف متعددة، إذ يُسهّل التفاهم بين الأفراد ويعطيهم معنى الوحدة الثقافية، ويعمل على إيجاد شبكة من العادات والأعراف والتوقعات المتبادلة التي ترتبط معًا في وحدات اجتماعية أو جماعات اجتماعية متباينة. وهكذا فإن التعلم تبرز وظيفته وأهميته في الحفاظ على وحدة وتكامل الجماعية الثقافية في بعدها المكاني والزماني(السويدي، 1991، ص 76).

3_ **الثقافة انتقالية وتراكمية:**

تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل على شكل عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق الرموز اللغوية، كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط آخر، وبهذا المعنى فإنها تراكميةفالإنسان يستطيع أن يبني على أساس منجزات الجيل السابق أو الأجيال السابقة، فهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ من جديد في كل جيل.(جلولي، 2017، ص 226)

4_ الثبات والتغير:

من خصائص الثقافة أنها ثابتة، ولكنها متغيرة، والواقع أن كل خاصية من هاتين الخاصيتين تستلزم منطقيًا الخاصية الأخرى، ذلك لأن التغير لا يمكن أن يُقاس إلا في مقابل العناصر التي تُعد ثابتة نسبيًا، كما لا يمكن قياس الثبات إلا في مقابل تلك العناصر التي تتغير بسرعة أكبر(السويدي، 1991، ص 80).

5_ تكاملية:

المقصود من التكامل الثقافي أن تكون هناك درجة معينة من الاتزان بين العناصر المختلفة التي تكوّن الثقافة، وتُعتبر هذه الخاصية نتيجة طبيعية لعملية التوافق، فعناصر أية ثقافة قد تميل إلى أن تكون أو تُشكل كُلا متكاملا ومتلائمًا، على أن التكامل الواقعي الخالص مسألة لا يمكن أن تتحقق، نظرًا لأن الأحداث التاريخية

تحدث باستمرار تأثيرًا مخالفًا إلى درجة ما. وأنماط الثقافة ترابط وتتكامل مع بعضها بفضل بعض العناصر التجريدية التي يُطلق عليها اسم للموضوعات الأساسية أو التشكيلات. (الوادي،بدون تاريخ،ص 2)

6-تو افقية:

حيث تتميز بتغيراتها، وهي تتغير لكي تتوافق مع البيئة الجغرافية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة البيولوجية والسيكولوجية، فكلما تغيرت ظروف الحياة، عجزت الأشكال التقليدية عن توفير القدر اللازم من الإشباع ومن ثم هي تنكمش، وكلما ظهرت حاجات جديدة وأصبحت موضوع اقتناع، استُحدثت توافقات ثقافية جديدة لإشباعها. (الوادي،بدون تاريخ ،ص 2)

7_ **الثقافة إشباعية**:

تشبع الثقافة دائمًا، وبالضرورة، الحاجات البيولوجية الأولية، وكذلك الحاجات الثانوية المشتقة منها أيضًا ولذلك يُقال إن للثقافة خاصية إشباعية. والجوع والعطش مثالان على الحاجات البيولوجية، أما الحاجات الثانوية المشتقة، فيمكن أن نُطلق عليها الحاجات الاجتماعية الثقافية، لأنها تظهر وتنشأ من خلال التفاعل الجمعي، وتنتقل بالطريقة نفسها.(جلولي، 2017، ص 226)

ثانيا .عناصر و مكونات الثقافة:

إن محتوى الثقافة في المجتمع ينقسم إلى:

أ-العموميات:

يقصد بعمومية عناصر الثقافة الصفة الجوهرية والعامة والشائعة والخاصة بمجتمع معين، وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعًا، وهي أساس الثقافة، وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل اللغة والملبس، والعادات، والتقاليد، والدين، والقيم، وطرق التحية، وبناء المنازل، ومختلف التصرفات الاجتماعية. (الوادي،بدون تاريخ ،ص4)

ب -الخصوصيات:

إذا كانت النظرة الخارجية للمجتمع تعطينا صورة مورفولوجية عن الطابع الثقافي العام الذي يميز المجتمع الواحد، فإن النظرة إلى المجتمع من الداخل مع بعض التدقيق تكشف لنا عن وجود خصوصيات ثقافية ذات علاقة قوية ببعض الفئات الاجتماعية دون الأخرى. فالخصوصيات عبارة عن عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع، بمعنى أنها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم في المجتمع فهي العادات، والتقاليد، والأدوار المختلفة المختصة بنشاطات اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد. (الوادي،بدون تاريخ ،ص4)

وتقسم الخصوصيات إلى الأقسام التالية:

1_ الخصوصيات الطبقية:

هي السلوكات الثقافية التي تسلكها فئة من المجتمع دون غيرها، ويتضح ذلك في طريقة المعاملات والعلاقات بين أفراد تلك الطبقة، وطريقة لباسهم، وتصرفهم حيال المشكلات، وطريقة حياتهم العامة وسلوكياتهم. (شعيرة و غباري، 2015، ص 22)

2_ الخصوصيات المهنية:

هي العناصر الثقافية، أو السلوكيات، أو الممارسات الخاصة بأصحاب مهنة معينة دون غيرهم. (شعيرة و غباري، 2015، ص 22)

3_ الخصوصيات العقائدية:

لكل عقيدة عناصرها الخاصة بها، وتظهر من خلال الطقوس الدينية الخاصة بكل فئة، فهي تمارس في أوقات معينة وبطريقة محددة.(شعيرة و غباري، 2015، ص23)

4_ الخصوصيات العنصرية:

وتظهر في ممارسة بعض الأقليات الموجودة في المجتمع لان اسلوب الحياة التي يعيشونها، وممارساتهم لتقاليد، وعادات، وقيم خاصة بهم دون غيرهم في المجتمع الواحد الذي يعيشون فيه، ومثال ذلك طريقة اللباس، أو التحية، أو الطعام(شعيرة و غباري، 2015، ص 23).

ج –المتغيرات والبدائل:

هي ملامح ثقافية لم تستقر بعد، وقد تظهر في المجتمع بفعل رواد التغير، أو تكون وافدة على المجتمع من الثقافات الأخرى التي يتم الاحتكاك بها، وقد تجد هذه المتغيرات أو البدائل البيئية المناسبة لتنبت وتترعرع في المجتمع، وتسمى أيضًا بالإطار الخارجي للثقافة. فهي ليست من العموميات بحيث يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، وليست من الخصوصيات بحيث يشترك فيها أفراد طبقة أو مهنة أو فئة معينة. (الوادي، دون تاريخ، ص 04) وهناك من العلماء من يقسم عناصر الثقافة إلى:

أ-لب الثقافة:

ويشمل العموميات والخصوصيات في دائرة واحدة مركزها أكثر العناصر ممارسة، وتسمى بؤرة الثقافة.

ب-إطار الثقافة: هي البدائل التي تقع على الإطار الخارجي للدائرة السابقة، قد يقبلها البعض فتصبح في لبه ومن خصوصياته، وقد تتعمق لتصبح من العموميات(شعيرة و غباري، 2015، ص 23-24).

ويرى بعض العلماء أنه يمكن تقسيم عناصر الثقافة إلى قسمين هما:

1_ **العناصر المادية**: تعد الماديات إحدى الجوانب المهمة من مكونات الثقافة الرئيسية، وما ينتج عنها من أشياء مصنوعة ماديًا في وضع معين، وتتمثل في السيارات، والقطارات، والآلات، والطرق، والعمران، والملابس، وهذه الماديات جميعها من نتاج الإنسان.

2_ **العناصر اللامادية:** هي من أهم مكونات الثقافة، بل هي الجزء الأساسي منها. تبدو مظاهر الثقافة اللامادية في الأنماط المتمثلة في التقاليد الاجتماعية للجماعات، والمعرفة، والأفكار، والمعتقدات، والقيم، والأخلاق، كما تبدو أيضًا في المشاعر التي تسود جماعة ما(شعيرة و غباري، 2015، ص 24).

وتصنف اللاماديات إلى عنصرين رئيسين هما:

2.أ-الأفكار: وهي أكثر العناصر أهمية، ولعل الجانب الرئيسي من مكونات الأفكار في نظر (**بيرستدBreasted**) ما يندرج تحت مفهوم الحقائق العلمية، والمعتقدات الدينية، والخرافات، والأساطير، والأدب، والحكم، والأمثال.

2.ب-المعايير: المعيار الاجتماعي هو ميزان، أو مقياس، أو قاعدة، أو إطار مرجعي للخبرة، والاتجاهات الاجتماعية، والسلوك الاجتماعي.

وهناك من يرى أن الثقافة تتكون من مكونات رئيسية وهي:

2.ج.**المكونات المادية**: أو ما يعرف بالقطاع المادي للثقافة.

2.د. **المكونات الاجتماعية**: أو ما يعرف بالقطاع الاجتماعي للثقافة.

2.هـ.**المكونات الفكرية**: أو ما يعرف بالقطاع الفكري للثقافة(شعيرة و غباري، 2015، ص 25).

ثالثا: أنواع الرواسب الثقافية في المجتمع الجزائري

إن الملاحظ للواقع الجزائري سيجد الكثير من العادات والتقاليد المنقولة من الماضي أصبحت تعبر عن شكل من أشكال التخلف الاجتماعي، بل ان بعضها أصبح سببًا في الكثير من المشكلات الاجتماعية. وتتمثل في:

الرواسب الثقافية في عادات الزواج

إن المتتبع لبعض العادات والتقاليد في ممارسات الزواج، سواء في كيفية اختيار الزوجة أو في العرس أو حتى بعد العرس، فمثال نجد بعض المجتمعات المحلية داخل المجتمع الجزائري تفرض على الفتاة أو الشاب الزواج من القبيلة أو العشيرة التي ينتمي إليها، وأي تفكير في الخروج عن هذه العادة يعد انحرافًا عن سلوك الجماعة. كذلك نجد أن بعض الأعراش تمنع زواج أبناءها وبناتها من أعراش أخرى نظرًا لبعض الخلافات التاريخية الموروثة والتي انتقلت كفكرة من جيل إلى جيل وأصبحت في شكل راسب ثقافي، فنجدها تحمل الأبناء من الجيل الجديد مسؤولية الذنب لأنهم يتعايشون مع ثقافة جديدة في طرق الزواج واختيار الزوجة مخالفين بذلك آباءهم وأجدادهم، وهو ما يتسبب في الكثير من المشكلات الاجتماعية بين الأفراد أو العائلات وحتى بين الأعراش، بحيث زادت من حجم الجهوية والعشائرية والتي تعتبر في حد ذاتها رواسب ثقافية سلبية. (وزناجي، 2019، ص 246)

2-الرواسب الثقافية المتعلقة بالخوف من الحسد

تنتشر في بعض المناطق الحضرية مظاهر عديدة مثل ما نلاحظه على أسطح المنازل الشاهقة والمزينة بأحسن أنواع الزخرفات والطلاء، وعليها إطارات العجلات المطاطية وقرون الثور، باعتبارها وسائل لرد الحسد والعين، حتى أنها أصبحت تشوه البيئة العمرانية في المناطق الحضرية، رغم تعارضها مع الدين الإسلامي والمنطق التجريبي فالطب والشرع أثبتا بطلان هذه الرواسب الثقافية، إلا أن البعض لا يزال يعتقد اعتقادًا جازمًا بأن هذه الممارسات هي الأصح رغم أنها ممارسات غير عقلانية. فهم يعتقدون أنها مرتبطة بغيبيات معينة تساهم في حمايتهم وحماية ممتلكاتهم، ويؤكد **باريتو** في هذا الشأن بقوله: «إن الأوهام والغيبيات ذات أهمية عظمى للمجتمعات المتخلفة، فهي تضاهي بأهميتها الصدق المنطقي التجريبي للمجتمعات المتحضرة". (وزناجي، 2019، ص 247)

3-الرواسب الثقافية المتعلقة بالصحة والمرض

هنالك الكثير من السلوكيات السائدة في المجتمع الجزائري، والمرتبطة ببعض المعتقدات المتعلقة بالصحة والتي انتقلت من جيل إلى جيل في شكل رواسب ثقافية، ولا يزال المجتمع الجزائري متمسكًا ببعض المعتقدات المتعلقة بالصحة والمرض والأسباب والأساليب العلاجية. ومن بين هذه الممارسات التردد على السحرة، وكذلك التردد على مقابر الأولياء الصالحين والتوسل إليهم وتقديم القرابين والمشعوذين وغيرها من الممارسات غير العقلانية، إن كل هذه الممارسات أثرت بشكل واضح على نفسية الأفراد وسلوكياتهم، وكذلك خلفياتهم في تصور وتقديم أسباب حول الصحة والمرض وأساليب العلاج. (وزناجي، 2019، ص 248)

4-الرواسب الاجتماعية

إن التغير الاجتماعي وما ينتج عنه من تنوع ثقافي في مختلف مجالات الحياة يشكل تهديدًا للخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، ويظهر ذلك من خلال الإفرازات التي نلاحظها في المجتمع الحديث. كما أن هناك نتائج إيجابية للتغير الاجتماعي، ترافقها نتائج سلبية تتجلى مظاهرها في أشكال مختلفة نذكر منها: نمط الأسرة، التنشئة الاجتماعية، العلاقات الأسرية، طقوس الزواج (باشي و لعجال، 2017، ص 68).

رابعا.الرواسب السوسيوثقافية في البنية الثقافية الحضرية: من السمات إلى الأنماط

تعد الرواسب السوسيوثقافية من بين أهم العوامل التي تُسهم في تشكيل الواقع الاجتماعي داخل المدينة إذ تمثل بقايا ثقافية واجتماعية انتقلت من البيئة التقليدية (الريفية أو القبلية) إلى الفضاء الحضري. ويمكن تحليل هذه الرواسب ضمن مستويات البنية الثقافية، حيث تظهر أحيانًا كسِمات بسيطة متجذّرة، أو كعناصر

ثقافية متوارثة، أو كنمط حياة عام يحكم سلوك الأفراد والجماعات داخل المدينة. هذا التداخل بين الموروث والمستحدث يعكس مدى تعقيد البناء الثقافي في المجتمعات المتحوّلة.

السمة الثقافية

كل ثقافة تتألف من عدد من النظم الثقافية، وكل نظام يتألف من عدد من الأنماط، وكل نمط يتألف من عدد من العناصر، وكل عنصر يتألف من عدد كبير من السمات الثقافية. وعليه، فالسمة الثقافية تمثل وحدات ثقافية لا يمكن أن تُحلل إلى أبسط منها، كما لا نستطيع تحت أية ثقافة أن نفسر سمة ثقافية مستقلة عن غيرها من السمات التي تكون العنصر الثقافي، بل إن العنصر الثقافي نفسه لا يمكن تفسيره مستقلاً عن العناصر التي تكون النمط الثقافي، وكذلك الأنماط التي يتكون منها النظام الثقافي، لا يمكن تفسير الواحد منها بمعزل عن الأنماط الأخرى، ونفس الشيء بالنسبة للنظم الثقافية التي يكمل كل منها الآخر (التكامل الثقافي). وهكذا تبين أن السمة الثقافية هي أبسط الوحدات الوظيفية التي تنقسم إليها الثقافة عندما نريد تحليلها. (السويدي، 1991، ص244) ومن أهم التعاريف التي أُعطيت للسمة الثقافية:

عرفها (**وينيك**): «أبسط وحدة أساسية يمكن تحليل الثقافة إليها» (السويدي، 1991، ص245)

العنصر الثقافي

يعرّف العنصر الثقافي على أنه وحدة بسيطة أو مركبة من الثقافة، يمكن ملاحظتها وتحليلها بسهولة. يتكون العنصر الثقافي من عدة جوانب: (الشكل، الاستخدام، الوظيفة، المعنى).

1-**الشكل**: أي الهيئة والمظهر الخارجي الذي يمكن ملاحظته، مثل اللون والطول والحجم.

2-**الاستخدام:** طريقة استعماله والغرض منه، سواء لأغراض عملية مثل قطع الأشجار أو رمزية مثل الطقوس. الشكل لا يعكس دائمًا الاستخدام، فالأداة نفسها قد تُستخدم لأغراض مختلفة في ثقافات متعددة.

3-**الوظيفة**: لكل عنصر ثقافي وظيفة تختلف حسب السياق الثقافي. فمثلاً، الفأس قد يُستخدم للزراعة عند شعب معين، بينما يُستخدم لأغراض طقسية عند شعب آخر. الوظيفة توضح مكانة العنصر في الثقافة الكلية.

4-**المعنى**: العنصر الثقافي له دلالة رمزية أو معنوية تختلف من مجتمع لآخر. فالفأس مثلاً قد يرمز للحياة أو للطقوس المقدسة، ويعكس القيم والمعتقدات المرتبطة به. (السويدي، 1991، ص 246)

النمط الثقافي

انتشر مصطلح «نمط ثقافي» بين الأنثروبولوجيين خلال القرن الثامن والتاسع عشر كمصطلح شامل، ولكن خلال الربع الأول من القرن العشرين أخذ تحديدًا أكثر من طرف علماء الاجتماع والنفس. ويرى بعض المهتمين بالثقافة أن أفضل تحديد للنمط الثقافي هو ذلك الذي قدمه عالم الأنثروبولوجيا "ادوارد سابير"**Edward Sapir**

حينما عرفه بأنه «أسلوب تعميمي للسلوك يتعلق بالمجتمع أكثر مما يتعلق بالفرد». ويشير مصطلح نمط ثقافي إلى أسلوب معين من أساليب السلوك يمثل جزءًا من ثقافة معينة، إلا أن الأنماط الثقافية ليست جميعها من نوع واحد، فعادة ما تتضمن الثقافة نمطين رئيسيين من أنماط السلوك هما: الأنماط المثالية والأنماط السلوكية (الواقعية). إن كل ثقافة تتكون من نظم ثقافية، أي نظم اقتصادية ودينية وعائلية وأخلاقية وسياسية ولغوية وعادات وتقاليد، وكل نظام يتألف من أنماط. فنظام الأكل مثلاً يتألف من عدد لا يحصى من الأنماط، إذ إن هناك أنماطًا تخص الإفطار وأخرى تخص الغذاء أو العشاء وهكذا. كما أن لكل شعب أنماطه الخاصة بالأكل والاقتصاد والدين والعائلة والمسكن والملبس.(السويدي، 1991، ص 251)

خلاصة القول: تعتبر الرواسب السوسيوثقافية مكوّنًا ثقافيًا موروثًا يتجاوز مستويات البنية الثقافية الثلاث (السمة، العنصر، النمط)، إذ لا تُعد سمة بسيطة ولا عنصرًا وظيفيًا ولا نمطًا سلوكيًا، بل هي بقايا من التمثلات والقيم والعادات التي ترسّبت عبر الزمن، وظلت تؤثر في البناء الثقافي والاجتماعي للجماعة، رغم تغيّر السياقات.

خامسًا: وظائف الثقافة

للثقافة عدد من الوظائف التي تقوم بها في المجتمع، متمثلة فيما تقدمه للفرد من طرق ووسائل لإشباع حاجاته ومطالبه البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فعن طريق الثقافة يتكيف الفرد ككائن بيولوجي مع البيئة التي يعيش فيها، فهي تحدد له الطرق والقواعد التي تساعده على التوافق مع وسطه الطبيعي والاجتماعي، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها الثقافة نحو الفرد والجماعة الوظائف التالية:

1) تعطي الثقافة للفرد القدرة على التصرف في أي موقف، كما تهيئ له أسباب التفكير والشعور، فمنذ الولادة يتعلم الطفل أساليب الثقافة التي تعيشها أسرته ومدرسته والجماعة التي ينتمي إليها.
2) تزود الثقافة الفرد بما يشبع حاجاته البيولوجية، إذ ليس على الفرد أن يبدأ من الصفر لكي يتمكن من إشباع جوعه أو حاجته إلى الراحة، ذلك لأن مختلف الطرق والأساليب التي تنظم هذه الوظائف أو تصبها في قوالب محددة، معروفة من قبل، يواجهها الإنسان في مراحل نموه المختلفة.
3) تحدد الثقافة مختلف المواقف وتعرفها لأعضائها، كما تزودهم بمعاني الأشياء والأحداث، لهذا يستمد أهل الثقافة الواحدة من ثقافتهم عددًا من المفاهيم الأساسية، لكي يتمكنوا من تحديد ما هو طبيعي وغير طبيعي، وما هو منطقي وغير منطقي، أي أن الثقافة تحدد معنى الحياة وهدف الوجود. (السويدي، 1991، ص 90-91)

خلاصة

بعد التطرق لمفهوم الرواسب الثقافية وخصائصها ومكوناتها المختلفة، يتضح أن هذه الظاهرة تشكل عنصراً أساسياً في فهم تحولات المجتمع داخل الوسط الحضري. فالرواسب ليست مجرد بقايا من الماضي، بل هي ممارسات وأنماط تفكير تستمر في التأثير على الحاضر، وتشكل علاقة الأفراد بالفضاء والمجتمع. وتُعد هذه الرواسب مرآة للتداخل بين التقليدي والحديث، إذ تبرز من خلالها مقاومة التغير في بعض الأحيان، أو تأقلم تدريجي في أحيان أخرى. ومن خلال تحليل أنواعها ووظائفها، نُدرك أن فهم الواقع الحضري لا يمكن أن يتم بمعزل عن هذه المعطيات الثقافية المتجذرة.

الفصل الثالث: الهوية الحضرية

تمهيد

تُعد الهوية الحضرية من المفاهيم التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحياة اليومية في المدن، فهي تعبّر عن الطريقة التي يشعر بها الأفراد بالانتماء إلى المكان الذي يعيشون فيه، وتعكس ملامح الشخصية الجماعية لسكان المدينة، من خلال عاداتهم وتقاليدهم وطريقة عيشهم.

في هذا الفصل، نحاول أن نفهم الهوية الحضرية باعتبارها بعدًا ثقافيًا يتشكل من خلال القيم والسلوكيات والعلاقات الاجتماعية داخل المدينة، وأيضًا بعدًا مجاليًا له علاقة بتنظيم الحيز العمراني وشكل الفضاءات التي يعيش فيها الناس.

لقد عرفت المدن الجزائرية، مثل غيرها من مدن العالم، تحولات كثيرة بسبب التوسع العمراني والهجرة من الريف نحو المدينة، وهو ما أدى إلى ما يُعرف بظاهرة ترييف المدن، حيث بدأت تظهر في الوسط الحضري أنماط سلوك وتفكير مستمدة من الحياة الريفية، مما أثر بشكل كبير على معالم الهوية الحضرية.

سنعرض في هذا الفصل أهم أنماط الهوية الحضرية، ونبيّن كيف يمكن أن تختلف من حيّ إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى، حسب طبيعة السكان ونمط العيش. كما سنتناول التحضر والثقافة الحضرية في المدن الجزائرية، محاولين فهم العلاقة بين هذه التغيرات وبين المحافظة على الطابع الثقافي الأصلي للمدينة.

يهدف هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على كيفية تشكل الهوية الحضرية، وما الذي يهددها أو يعززها، خاصةً في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تعرفها المدن الجزائرية اليوم.

اولا : مفهوم الهوية

حسب دوركايم فإن الهوية تتكون من خلال التنشئة الاجتماعية من جيل إلى آخر، حيث إعتبر الهوية نتاج تعلم الفرد و الجماعة وتعني جميع الأفكار والتصورات والمشاعر والأحاسيس التي تعبر عن ذوات الأشخاص باعتبارهم جزء لايتجزأ من الجماعة ، وذلك بتحول المعتقدات و الأفعال الأخلاقية أو القيم الجماعية(شبي، 2023، ص 183).

الهوية عند **KajNoschis:** يرى أن الهوية هي تلك العلاقة التي تنشأ بين الفرد ومجاله (حيّه)، أو تلك العلاقة الموجودة بين الساكن ومسكنه.(وداش، 2008-2009، صفحة 32)

ثانيا: أنماط الهوية الحضرية

لقد حدد **مانويل كاستلز** أنماطًا ثلاثة للهوية، هي:

أ -هوية إضفاء الشرعية: والتي تصوغها المؤسسات المسيطرة في المجتمع لتبسط نطاق سيطرتها على الفاعلين الاجتماعيين، ولتبرر هذه السيطرة في آنٍ واحد.

ب - هوية المقاومة: هي تلك الهوية التي ينتجها هؤلاء الفاعلون الذين يجدون أنفسهم مستبعدين بحكم منطق السيطرة، وتكمن هذه المقاومة في تشكيل جماعات أو مجتمعات محلية كطريقة للتعامل مع ظروف القهر، والتي لا يمكن أن تُحتمل إلا بهاته الطريقة.

ج -هوية المشروع: هي تلك التي تنتجها الحركات التي تطمح في تغيير المجتمع ككل، وهي أكثر من كونها وسيلة، بل هي تأسيس لشروط تسمح لهم فيما بعد بالبقاء في وضعية معارضة لهؤلاء الفاعلين المهيمنين.

وعليه، يظهر لنا جليًا من خلال هذه الأنماط أنّ الهوية عند **"كاستلز"** هي آلية قد تكون ناجعة لضرب أخطار العولمة وهيمنة رجالاتها، إذ يمكن أن تكون سلاحًا متعدد الاستعمال حسب مستخدميه من الفاعلين؛ فمرة يُستغل لإضفاء الشرعية وتبرير سيطرة المؤسسات على الفاعلين من خلال تقوية الشعور بالانتماء للوطن والقومية أو بدعوى التحرر والانفتاح وغيرها، والتي في بعض الأحيان لا تخدم إلا مصالحهم الشخصية. ومرة تأخذ شكل المقاومة لدى الفاعلين الاجتماعيين عندما يضيق صبرهم من هذه السيطرة، فيسعون لتغيير واقعهم بكسر هذه الهيمنة عن طريق التشبث بالأصالة وبهوية واحدة معبرة عنهم، في شكل مجتمعات محلية وجماعات ترفض أي اختراق لها. ومرة تأخذ شكل المشروع عندما تتبناها تلك الحركات الاجتماعية الرافضة لأشكال هذه الهيمنة، وهذا من خلال تسطير مخطط يضم كافة الشروط والآليات التي تضمن بقائها دائمًا في وضعية معارضة ومقاومة للفاعلين المسيطرين. (وداش، 2016، ص 23-24)

ثالثا: وظائف الهوية

للهوية وظائف وأدوار ضمنية ظاهرية وباطنية، أهمها ما حدده لنا .**CAMILLERI C**فيما يلي:

أ-الوظيفة المعنوية: وهي عملية إنتاج الذات الفردية والجماعية وتأكيدها وإعادة ترتيب علاقتها بمحيطها من أجل إثبات وجودها وتحقيق الاستقرار.

ب-الوظيفة الإدماجية: حيث تسعى الهوية الى دمج وتكييف الأفراد مع محيطهم وأوضاعهم ووضعياتهم المختلفة.

ج-الوظيفة القيمية: كون الهوية تستنبط قيمها من المعايير العليا للمجتمع والجماعة، وعندما يحصل الانسجام مع المحيط، تشكل آنذاك هوية مرغوبًا فيها وذات معنى وقيمة للآخرين من أجل كسب الاعتراف بها في الفضاء العام.

ومن أهم وظائف الهوية هي الوظيفة الإدماجية للفرد داخل مجاله ومجتمعه خصوصًا في المجال الحضري باحتوائه على شبكة العلاقات المتباينة والقائمة على أساس المنفعة والسطحية، ولكي نستطيع أن نتخطى هذه المشكلة لا يكون إلا عبر خلق روابط اجتماعية مبنية على تقوية شعور الانتماء للمجال وخلق فرص لمساهمة جميع الأفراد في صناعة مجالهم.(وداش، 2016، ص 24)

رابعا. ترييف المدن و أثره على الهوية الحضرية

1-النزوح الريفي (الهجرة الداخلية):

النزوح الريفي

ظاهرة اجتماعية قديمة، حيث شهدت غالبية المدن في العالم نمواً حضرياً بطيئاً أو سريعاً. في حقبة من الزمن اشتد الضغط على المدن الكبرى بفعل عواملها الجذابة، حيث باتت غير قادرة على استيعاب كل الجماعات المتدفقة إليها، وأصبحت غير قادرة على تلبية الحاجات الضرورية من مسكن وتجهيزات جماعية. وقد أوضح إسحاق القطب في كتابه (التحضر ونمو المدن العربية):

«إن الهجرة ليست دائماً ظاهرة غير صحية، وتحدث على العموم نتيجة لمجموعتين من القوى:»

أ-القوى الطاردة من الأرياف وهي:

-الأوضاع الاقتصادية الصعبة وظاهرة البطالة.

- تدني الخدمات الاجتماعية في الريف كالصحة والتعليم.

- قلة فرص العمل غير الزراعية.

ب-القوى الجاذبة من الأرياف وهي:

- الارتفاع النسبي لمستويات الأجور في المناطق الحضرية.

- توفير فرص العمل في المدن كانعكاس لبرامج التنمية والتطور العمراني.

-توفر الخدمات كفرص التعليم في المعاهد العليا والجامعات،

-وتوفر الرعاية الاجتماعية.

-المركزية الشديدة المميزة للمدن مثل: الإدارات، الوزارات، والأسواق. (فروج، 2015، ص 81-82)

2-تأثيرات ظاهرة ترييف المدن

يجمع علماء الاجتماع والخبراء على أن المدن باتت تتخبط في مستنقع لا متناهي عنوانه الأكبر لغة الترييف وسط ديكور فوضوي تتمازج فيه أكوام من السلبيات والممارسات العشوائية التي لا تمت بصلة للسياسات الحضرية، وواقع تتلاطم فيه أمواج من البنايات غير المتناسقة والمفرغات العشوائية وطرق أقرب إلى الممرات الغابية، ما يعكس استقالة الفكر الحضري في المدينة.

1.2.الآثار الاجتماعية:

يحمل المهاجرون من الريف إلى المدينة الكثير من القيم الريفية معهم، وإذا ما كانت هناك هوية ثقافية بين المنطقة الطاردة والمنطقة المستقبلة، فقد يحدث صراع بين الثقافتين، ولكن الواقع أن المهاجر في موقف لا يسمح بفرض ثقافته، ولهذا نجده يتبنى الأنماط الثقافية الحضرية بأسلوب فيه نوع من الحياء في كثير من الأحيان. وإذا ما تجاوزت نسبة الريفيين نسبة سكان المدينة المهاجرين إليها، وجدت الفئات المهاجرة التشجيع من قيادات المجتمع، كما هو ملاحظ اليوم سيطرة بعض القيم البدوية التي جلبها المهاجرون البدو في المدينة. وأوضح خبراء علم الاجتماع الحضري أن الانتقال إلى المدينة في المجتمعات الإنسانية يكون عند حصول الأفراد على كل الضروريات والتوق إلى الكماليات، أي أن الانتقال إلى المجتمعات الحضرية وفق التنظير السوسيولوجي يكون عند الحصول على الضروريات، ولكن للأسف حملوا معهم مظاهر الترييف في الوسط الحضري والسلوكيات والفكر البدوي القديم إلى ثقافة سكان المدن المتحضرين. ويرجع مراقبون ظاهرة الترييف إلى التوسع العمراني العشوائي الذي أفقد المدن جماليتها، وجعلها أريافاً كبيرة تدل على عدم كونها مدناً عصرية بمعايير حضارية، ولم يصاحب هذا التوسع الحضري على مستوى الهياكل الاجتماعية والمرافق الجوارية، وهذا راجع لغياب سياسة فعالة للمدينة.

2-2. انعدام الشعور بالمسؤولية

المعروف أن أهل المدينة الأصليين هم الذين يحافظون على جمالية المدينة وتراثها، وهو ما تجسده القصبة العتيقة التي تحولت من بنايات عثمانية أصيلة إلى بيوت متهالكة وسط ديكور من المزابل، بعد أن هجرها سكانها الأصليون. والملاحظ أيضاً أن ظاهرة الترييف أثرت على سلوك السكان، وأصبحوا يتصرفون بطريقة تجعل المدينة تتخبط في عدة مشاكل، وخاصة إزاء المناطق الأثرية والمساحات الخضراء، وأصبحت اللامبالاة هي السلوك المسيطر على سكان المدينة. ومن الممارسات اليومية لكثير من السكان هي السلوكيات الفوضوية للمارة في الطرقات، وهي سمة من سمات ترييف المدينة، أي أن الناس يتنقلون في المدينة بلا ضوابط تحد من حريتهم

كون الطريق واحد، وأحياناً كثيرة يزاحمون العربات في الطريق بسبب ضيق الأرصفة، واستغلالها في أشكال التجارة الموازية.(فروج، 2015، ص 85-86-87)

خامساً. و اقع الثقافة الحضرية والتحضر في الجز ائر بعد الاستقلال

إن الثقافة الحضرية داخل المدينة لم تأتِ من فراغ، وإنما جاءت نتيجة عملية التحضر التي عرفتها العديد من المدن في العالم عن طريق الزيادة السكانية الهائلة من خلال النزوح الريفي نحو المراكز الصناعية داخل المدن، وهو ما ينتج مجتمعاً متعدد الثقافات والسلوكيات بين أفراده، تساهم الثقافة في إحداث تغيّرات داخل البيئة الحضرية الجديدة المتجسدة في تغير ثقافي يتضمن تغيراً في القيم والاتجاهات والسلوكيات والمواقف حتى يتجه الأفراد نحو التوافق والاتساق مع الأنماط الحضرية الجديدة المتمثلة في الثقافة الحضرية.

1 -مفهوم التحضر: التحضر هو ضرب من ضروب التغير البنائي، فقد ساهم الانتقال من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية والتحول من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي في تغيير كل مجالات الحياة، فتغيرت الوظائف التقليدية للأسر، وتغيرت معها صور وأشكال العلاقات الاجتماعية واتخذت شكلاً جديداً يتوافق مع طبيعة النسق الحياتي الجديد في المناطق الحضرية(هداجي، 2022-2023، ص 39).

يرى **Philip Mayer** أن مفهوم التحضر يعني: عملية التحول إلى حضري، ويتم هذا من خلال حركات الناس وعملياتهم الاجتماعية التي ينتقل من خلالها السكان إلى المدن، وبالتالي تتغير العمليات الاجتماعية وما يترتب على ذلك من تغير في أنماط السلوك كنتيجة للمعيشة في المدن(بودن، 2015، ص164).

2-**خصائص التحضر في الجز ائر:**

- يعكس الواقع السياسي والتاريخي والاجتماعي للبلد.
- اتسمت عملية التحضر بخاصية السرعة حيث تفوقت على طاقات وقدرات المدن الجزائرية.
- استقطب التحضر أهم القوى الدافعة في تطور سكان الجزائر، وكان السبب الرئيسي في إختلال التوازن بين الريف والمدينة.
- ارتفاع عدد المدن الصغيرة والمتوسطة لمواجهة التركيز الحضري.
- النمو السريع للمدن الكبرى وارتفاع كثافتها(بودن، 2015، ص170).

و اقع الثقافة الحضرية في المدينة الجز ائرية:

إن لكل مجتمع عموماً ثقافة حضرية يمتاز بها ومن خلالها، فالثقافة الحضرية تعرف من خلال المستوى المجتمعي أو الوطني وتحدد مختلف التصورات الشعبية، أي الاختلافات والتشابهات الثقافية التاريخية

والاجتماعية. فالثقافة الحضرية للمجتمع الجزائري تتمظهر من خلال القيم الرمزية القائمة على عناصر القرابة، وتقسيم الفضاء القرابي على أساس الجنس والسن، وبالتالي الأدوار والمواقع الاجتماعية، وكذلك الارتباط الكبير بالماضي وتأثير ذلك في الحاضر، رغم أن الثقافة التقليدية للمجتمع عرفت مساراً من الأحداث المؤثرة فيها وفي تماسك عناصرها.

فالثقافة الحضرية في الجزائر ترجع إلى خصوصية المجتمع الجزائري في حد ذاته، الذي سار عبر مراحل مختلفة في منتصف القرن الماضي مرحلة حرب التحرير الوطني، إلى مرحلة الاستقلال، ثم المشروع التنموي والبناء الوطني سنة 1967 باعتماد الجزائر نموذجاً تنموياً جديداً ووسائل تجسيده في ظل وجود الغاز والبترول. وكذلك أحداث أكتوبر 1988 التي خرج من خلالها الجزائريون للشوارع احتجاجاً على واقعهم والمطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية،

وهذا ما تبعه من انفتاح على العالم من الناحية السياسية والاقتصادية، وكذا الأزمات السياسية وانتشار العنف السياسي، كلها وقائع غيرت وجه الجزائر. وهذا التغير والديناميكية تجعل ثقافة التحضر مجموعة من العناصر المشكلة للوعي الجماعي، أي مجموعة من القيم والمعايير المحلية التي تنطلق من المجتمع المحلي بحيث تقوم بتشكيل السلوك الفردي والجماعي. إنها الوعاء الذي نرتوي منه، وكذلك الخلفية الذهنية التي تطبع تفاعلاتنا مع مختلف المؤسسات الاجتماعية حسب نوع علاقتنا الاجتماعية، وتبرز أكثر في وضعيات المواجهة أو المقاومة للعناصر الثقافية الدخيلة والمتعارضة مع أهدافنا وطموحاتنا (هادفي، 2023-2024، ص 86).

الثقافة الحضرية هي مجموعة من القيم والتصورات والممارسات التي تنشأ داخل الوسط الحضري، وتُعبّر عن تفاعل الأفراد مع البيئة الاجتماعية والمادية للمدينة.

في مدينة خنشلة، تتسم الثقافة الحضرية بطابع هجين، حيث تجمع بين الرواسب التقليدية القائمة على الروابط الأسرية والقبلية، وبين أنماط حضرية حديثة نتجت عن عملية التحضر والتوسع العمراني. وتتجلى هذه الثقافة في طريقة استخدام الفضاءات العامة والخاصة وأنماط التفاعل الاجتماعي التي تحكم العلاقات بين السكان، مما يعكس خصوصية الهوية الحضرية داخل السياق المحلي لمدينة خنشلة. هذا التداخل بين المكونات التقليدية والحديثة يوضح أن التحضر في خنشلة لا يشكل قطيعة مع الماضي، بل هو عملية مستمرة لإعادة تشكيل الهوية الحضرية بما يتلاءم مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية.

خلاصة

إن الهوية الحضرية تمثل نتاجاً معقداً للتفاعل بين البعد الثقافي والمجالي، وهي ليست ثابتة، بل تتأثر بالسياقات الاجتماعية والاقتصادية والتحولات العمرانية التي تعرفها المدينة. وقد أظهر هذا الفصل أن أنماط الهوية الحضرية تختلف باختلاف الأفراد والمجتمعات، وتتجلى من خلال التفاعل اليومي مع الفضاء، والممارسات، والانتماء. وفي السياق المحلي لمدينة خنشلة، لا سيما في حي الحسناوي، برزت مظاهر هذا التداخل بين عناصر الحداثة والرواسب السوسيوثقافية التقليدية، مما يعكس تمازجاً واضحاً بين البعدين التقليدي والحديث في تشكيل الهوية الحضرية ساهم في إعادة تشكيل معالم هذه الهوية، الأمر الذي يستدعي دراسة ميدانية معمقة لفهم مدى التوازن أو التوتر بين الأصالة والحداثة داخل الفضاء الحضري.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

تمهيد

تُعد الدراسة الميدانية مرحلة أساسية في أي بحث علمي يسعى إلى فهم الواقع الاجتماعي، كما تتمثل في الحياة اليومية للأفراد. فبعد التأسيس النظري والتحليلي للمفاهيم الأساسية، يأتي الجانب الميداني ليُجسّد عملية اختبار الفرضية واكتشاف مدى تجسد الظواهر المدروسة داخل الفضاء الحضري، من خلال أدوات وتقنيات علمية مختلفة تُمكّن الباحث من جمع بيانات نوعية وكمّية قابلة للتحليل والتفسير.

وفي إطار هذه الدراسة التي تهدف إلى تحليل أثر الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية، كان من الضروري النزول إلى الميدان والتفاعل المباشر مع الأفراد في بيئتهم الحضرية، بغرض رصد تمثلاتهم وسلوكياتهم، وأنماط تفاعلهم مع الفضاء والمجتمع. فالمجال الحضري لا يُفهم فقط من خلال النصوص والنظريات، بل يتجلى في المعيش اليومي، في تفاصيل العلاقات الاجتماعية، وفي طريقة إدراك الأفراد لمحيطهم ومكانتهم داخله.

وقد تم اختيار حي الحسناوي بمدينة خنشلة كمجال خاص لتجسيد هذا التطبيق، نظرًا لما يتميز به من تنوع اجتماعي وثقافي، إضافة إلى التحولات العمرانية التي يشهدها. وقد اعتمدت الدراسة على أداة الاستمارة التي وزعت على عينة مؤلفة من 88 مسكنًا، تم اختيارها بطريقة قصدية عبر الاستعانة بأحد الساكنات بالحي كعون بحث، كما وُجهت الأسئلة إلى ممثل كل مسكن، بهدف رصد تصورات السكان حول الرواسب السوسيوثقافية ومدى تأثيرها في تشكيل الهوية الحضرية داخل الحي.

أولا. الدراسة الاستطلاعية:

يُعتبر البحث الاستطلاعي أول خطوة من خطوات البحث السوسيولوجي، وعليه انطلقنا إلى ميدان الدراسة في كشف استطلاعي في منتصف شهر افريل 2025، حيث قمنا بأخذ عينة صغيرة من سكان حي الحسناوي بمدينة خنشلة، بغرض اختبار صلاحية أدوات البحث، خاصة الاستمارة والمقابلة. هدفت هذه المرحلة إلى:

- التأكد من وضوح أسئلة الاستمارة وسهولة فهمها من طرف المبحوثين.
- الكشف عن أي صعوبات محتملة أثناء جمع البيانات (مثل اللغة، تجاوب الأفراد...).
- تكييف بعض المؤشرات مع السياق المحلي للسكان.
- وقد أدت نتائج هذه المرحلة إلى تعديل بسيط في بعض الأسئلة لضمان دقة الإجابات ووضوحها.

ثانيا. مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني

يمثل المجال المكاني الإطار الجغرافي الذي تُجرى ضمنه الدراسة، ويعد عنصرًا أساسيًا لفهم الظاهرة في سياقها المحلي. وينقسم هذا المجال إلى مجال العام مدينة خنشلة ومجال خاص حي الحسناوي.

1-1 المجال العام -مدينة خنشلة-

لمحة تاريخية عن ولاية خنشلة

إن تاريخ ولاية خنشلة امتزج بتاريخ البربر الذين سكنوا شمال إفريقيا منذ القدم، حيث تمركزوا في العديد من المناطق نظر ا للمزايا التي تخص الولاية، وخير دليل على هذا التواجد وجود قلعة تبردقة بمنطقة ششار وهي عبارة عن بنايات دفاعية ذات طابع محلي.

في مطلع القرن الحادي عشر قبل الميلاد، أقام الفينيقيون مرافئ على طول السواحل الشمالية لإفريقيا، ثم توغلوا نحو الداخل، وربطوا علاقات تجارية مع بربر خنشلة هذه الأخيرة التي أصبحت ملتقى تجاري هام جدا وفي القرن الأول الميلادي أي حوالي 75 ميلادي، وصل الرومان إلى مشارف الأوراس وشيدوا مدينة (ماسكولا) خنشلة حاليا، ومن معالم الحقبة الرومانية: حمام الصالحين (اكوافلافيانا)، آثار الولجة، بغاي، ششار، إلى غير ذلك من الآثار المتواجدة في مختلف المناطق، وهي المرحلة التي شهدت فيها المنطقة حضارة عمرانية مزدهرة.

نشبت عدة صراعات بين الرومان والبربر المتشبعين بقيم الحرية إلى غاية طرد الرومان سنة 455م ليحل محلهم الوندال الذين عملوا على طمس الحضارة الرومانية و محاولة تكريس معتقداتهم وتاريخهم.دخلت خنشلة العهد البيزنطي سنة 534م إلا أن البربر نظموا ثورات ضارية ضدهم، خلال القرن السابع ميلادي دخلت خنشلة عهد الفتوحات الإسلامية.

ابان دخول المستعمر الفرنسي إلى المنطقة سنة 1842 ظهرت عدة مراكز عمرانية جديدة من خلال ترقية بعض البلديات إلى بلديات مختلطة أما القديمة فعرفت توسعات جديدة كسبيل المثال مدينة قايس وششار نتيجة للتوطن الاستيطاني والهجرة الريفية التي حدثت بعد 1954 إلى مقر الولاية والمراكز المجاورة أين تشكلت تجمعات عفوية تفتقر إلى إمكانيات العيش البسيط (غصير، 2017-2018، ص 5-6).

الموقع الجغرافي (انظر إلى الملحق 01)

تقع ولاية خنشلة في الشمال الشرقي للجزائر وفي جنوب شرق الهضاب العليا القسطنطينية و تشكل جزء من إقليم الهضاب العليا الشرقية، حيث تتربع على مساحة تقدر بـ 9715كلم أي بنسبة 0.4% من مساحة التراب الوطني وتتمتع بموقع استراتيجي تقع على امتداد السلسلة السهبية والهضاب العليا مما يضفي عليها الطابع الفلاحي الرعوي والصحراوي في آن واحد، فهي تضم بيئتين مختلفتين، معتدلة في الشمال وحارة في الجنوب. أما الموقع الفلكي فإن الولاية تقع بين دائرتي عرض °6 32' و°7 34' و خطي طول °35 7' و°35 38'(غصير، 2017-2018، ص 6).

1-2المجال الخاص

حي الحسناوي الواقع بمدينة خنشلة، وهو أحد الأحياء الحضرية التي شهدت نموًا عمرانياً وسكانياً ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة. يمتاز الحي بتنوعه الاجتماعي والثقافي نتيجة لتوافد سكان من خلفيات ومناطق مختلفة ما أدى إلى تداخل أنماط متعددة من العادات والتقاليد والسلوكيات. هذا ما يجعل حي الحسناوي بيئة مناسبة لدراسة تأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية،

التوسع العمراني لحي الحسناوي ;

تقسيم ظهور الحي إلى فترتين:

المنطقة 01: ظهرت في فترة الستينيات حيث ظهرت أول نواة لهذا الحي الشعبي القديم على شكل جزيرات مستطيلة وعددها في هذه الفترة 6 جزيرات على شكل مخطط شطرنجي.

المنطقة 02: بعد نهاية الستينيات ونتيجة للتحسن الطفيف الذي مس المدينة من حيث الظروف المعيشية والصحية والحالة الجد مزرية التي كان يعيش فيها سكان الأرياف مما أدى بهم إلى التفكير في الهجرة للبحث على ظروف معيشية أحسن ونتيجة عن هذه الظاهرة ظهرت المنطقة رقم 02 وهي عبارة عن امتداد للمنطقة رقم 01 من الجهة الشرقية حيث أخذت تقريبا نفس شكل جزيرات المنطقة الاولى ولكن تمتاز جزيراتها بالطول وهذا ما يعرقل سهولة الحركة داخل هذه المنطقة(ساري، 2020-2021، ص 130).

موقع حي الحسناوي (انظر إلى الملحق02-03-04)

2- المجال الزمني للدراسة:

كان اختيار الموضوع يوم 22 أكتوبر 2024، حيث تم إعتماد موضوع " تأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية " بعد ذلك تم الشروع في إنجاز الجانب النظري والمفاهيم للدراسة إلى غاية 27 افريل2025.

في المرحلة التطبيقية تم تصميم الاستمارة. بتاريخ 1 ماي 2025 عرضت النسخة الأولية على لجنة المحكمين المتخصصين في مجال علم الاجتماع الحضري واعيد استلامها يوم 10 ماي2025 وبناءً على هذه الملاحظات أجريت التعديلات اللازمة على الأدوات البحثية، استعدادًا للتوجه إلى المرحلة الميدانية لجمع البيانات.

في إطار الدراسة الميدانية بحي الحسناوي، تم توزيع الاستمارات على مجموعة من المساكن خلال الفترة الممتدة من 15 ماي إلى غاية 24 ماي 2025، بهدف جمع المعطيات المتعلقة بموضوع البحث. بعد اكتمال المرحلة الميدانية، تم الانتقال إلى مرحلة تحليل البيانات المستخلصة من الاستمارات، حيث جرى تصنيفها ومعالجتها وفق المنهجية المعتمدة في الدراسة.

المجال البشري: شمل المجال البشري للدراسة عينة من قاطني حي الحسناوي بمدينة خنشلة، حيث تم توزيع الاستمارات على مجموعة من الأسر القاطنة بالحي، مع مراعاة التنوع الاجتماعي داخل العينة. يهدف ذلك إلى رصد تمثلات السكان ومواقفهم تجاه التحولات التي تمس الهوية الحضرية، في ظل التأثير المستمر للرواسب السوسيوثقافية في حياتهم اليومية.

ثالثا: منهجية البحث

تختلف المنهجيات المتبعة باختلاف طبيعة كل دراسة، فالمقصود بمنهجيات البحث العلمية أنها عبارة عن مجموعة من الخطوات والإجراءات المنظمة التي تُستخدم كمسارات قابلة للمراجعة اثناء تحليل وتفسير القضايا المدروسة.

اعتمدت الدراسة على الوصف والتحليل كأداتين لبناء منهجية مقارنة تهدف إلى رصد الظواهر الاجتماعية والثقافية كما تظهر في الواقع الميداني. مكّن ذلك من تقديم صورة حول تأثير الرواسب السوسيوثقافية (قيم، عادات، وتقاليد متوارثة) في تشكيل ملامح الهوية الحضرية داخل حي الحسناوي بمدينة خنشلة. تم ذلك من خلال وصف الواقع المعيشي للسكان وتحليل حضور المكونات السوسيوثقافية في سلوكهم اليومي وعلاقاتهم داخل الفضاء الحضري. كما دعمت الدراسة هذه المنهجية باستخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات، حيث تم تحويل البيانات الميدانية المستخلصة من الاستبيانات إلى نتائج رقمية قابلة للقراءة والمقارنة، باستخدام أساليب

إحصائية وصفية مثل النسب المئوية والتكرارات. ساعد هذا التحليل على تنظيم المعلومات وتحديد مدى انتشار الظواهر المدروسة داخل مجتمع الدراسة.

رابعا. متغيرات الدراسة:

تم تقسيم المتغيرات إلى نوعين:

المتغير المستقل: الرواسب السوسيوثقافية (العادات، القيم، التقاليد، أنماط العيش...).

المتغير التابع: الهوية الحضرية كما تتجلى في شعور الانتماء، التصورات، أنماط السلوك الحضري، التفاعل مع الفضاء العام.

خامسا. مجتمع وعينة الدراسة:

العينة هي: مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الاصلي . (المحمودي،2019، ص 160)

استندت في دراسة عدد السكان والمساكن بحي الحسناوي إلى بيانات الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 2016، باعتبارها آخر معطيات رسمية معتمدة، بلغ عدد سكان حي الحسناوي سنة 2016 عدد السكان 7190 ، وعدد المساكن 875 مسكنًا، أما المعطيات الأولية لسنة 2022، فقد قُدّر عدد السكان بـ2995 نسمة، وعدد المساكن بـ738 مسكنا وتظهر هذه النتائج الأولية انخفاضًا في عدد السكان بـ4195 نسمة، وفي عدد المساكن بـ137 مسكنًا مقارنة بسنة 2016 ، فرغم توفرها إلا أنها تُعد أولية ولم يتم اعتمادها رسميًا، لذلك لم تُدرج ضمن التحليل الإحصائي للدراسة.(رئيس مكتب الإحصاء ببلدية خنشلة)

تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث وزعت الاستمارات على ممثل واحد عن كل مسكن في حي الحسناوي بمدينة خنشلة، الذي يضم حوالي 875 مسكنًا ويقدر عدد سكانه بحوالي 7190 ساكنًا. جاء هذا الاختيار لضمان تمثيل عائلي واسع مع التركيز على تنوع الخلفيات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع المحلي. ولتسهيل عملية التوزيع وجمع البيانات، تم الاستعانة بإحدى قاطنات الحي كوسيط ميداني، مما ساهم في زيادة معدل استرجاع الاستمارات وضمان جودة المعلومات المحصلة. يعتمد هذا النوع من العينة على اختيار أفراد يتمتعون بدراية وافية بالظروف الاجتماعية والبيئية لمسكنهم، وهو ما يعزز من دقة البيانات المجمعة لا سيما في دراسة تأثير الرواسب السوسيوثقافية على الهوية الحضرية.

عدد مساكن الحي: 875 مسكن تم أخذ 10% من مجموع المساكن، أي: 10 × 877 ÷ 100 = 87.7 ≈ 88 مسكنًا، بالتقريب 88 استمارة مقابل88 مسكن باعتبار عنصر العينة هو المسكن.

سادسا. أساليب وأدوات جمع البيانات:

تستخدم أدوات جمع البيانات في جمع المعلومات المطلوبة للبحث والتي تختلف حسب طبيعة البحث وأهدافه، وقد يحتاج الباحث إلى أكثر من أداة، وذلك من أجل الحصول على إجابات لجميع الأسئلة التي تطرحها الدراسة. وقد اعتمدنا في دراستنا على عدد من الأدوات نلخصها فيما يلي:

الملاحظة: تُعتبر الملاحظة أداة أساسية لجمع البيانات، فهي أقدم وأصعب تقنية من تقنيات البحث العلمي. كما تتطلب من الباحث بذل جهد كبير يمكنه من التحكم في التأثيرات الخارجية الناجمة عن وضعيته الاجتماعية. فالملاحظة مصدر أساسي للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، وهي تعتمد أساسًا على الحواس، وكذا قدرة الباحث على ترجمة ما لاحظه إلى عبارات ودلالات ومعانٍ، كما تمكّن الباحث من مشاهدة السلوك الطبيعي دون تصنّع، وأهم ما ركزنا عليه في الملاحظة هو السمات والخصائص التي تميز المجال المدروس.

الاستمارة: تُعد الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات انتشارًا، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، مما يسمح لنا بالحصول على البيانات اللازمة للبحث من إجابات المبحوثين.(نبار، 2022، ص49)

كما أنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع. وقد تضمنت الاستمارة خمسة محاور تحتوي على 27 سؤالًا:

المحور الأول: البيانات الديموغرافية، واحتوى على 3 أسئلة.

المحور الثاني: أسئلة حول الشخص المسن ودوره في الأسرة والحي، واحتوى على 4 أسئلة.

المحور الثالث: أسئلة حول العلاقات الاجتماعية والسلوك الحضري داخل الحي، واحتوى على 6 أسئلة.

المحور الرابع: أسئلة حول العادات والتقاليد، واحتوى على 9 أسئلة.

المحور الخامس: أسئلة حول السلوكيات غير المناسبة في الحي وتغير السكنات والتصاميم العمرانية في المدينة واحتوى على 4 أسئلة.

خلال إعداد الجانب الميداني، تم تصميم استمارة أولية (الصيغة ألفا) تضمنت مجموعة من الأسئلة المتعلقة بتأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية بحي الحسناوي. تم عرض هذه الصيغة على مجموعة من أساتذة تخصص علم الاجتماع الحضري (الملحق 05). بناء على توصياتهم، تم تعديل الاستمارة لتصبح في صيغتها النهائية المحكمة (الصيغة بيتا)، حيث تم حذف الأسئلة غير الضرورية، إعادة صياغة بعض الأسئلة، ومراجعة ترتيب المحاور. أُدرجت النسخة النهائية من الاستمارة في الملحق رقم (6) من هذه الدراسة.

سابعا. أساليب المعالجة الإحصائية: تم تحليل البيانات المجمعة باستخدام برنامج(SPSSStatistical Package for the Social Sciences)، والذي يُعد من أهم البرامج المتخصصة في التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية.

عرض وتحليل ومناقشة البيانات

1-عرض البيانات

2-تحليل البيانات

3-مناقشة البيانات

اولا. عرض البيانات

1- تحليل نتائج الدراسة حي الحسناوي:

الجدول رقم (1): السؤال رقم 01 من المحور الاول

الجنس	التكرار	النسبة المائوية
أنثى	40	45%
ذكر	48	55%
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (1): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 1

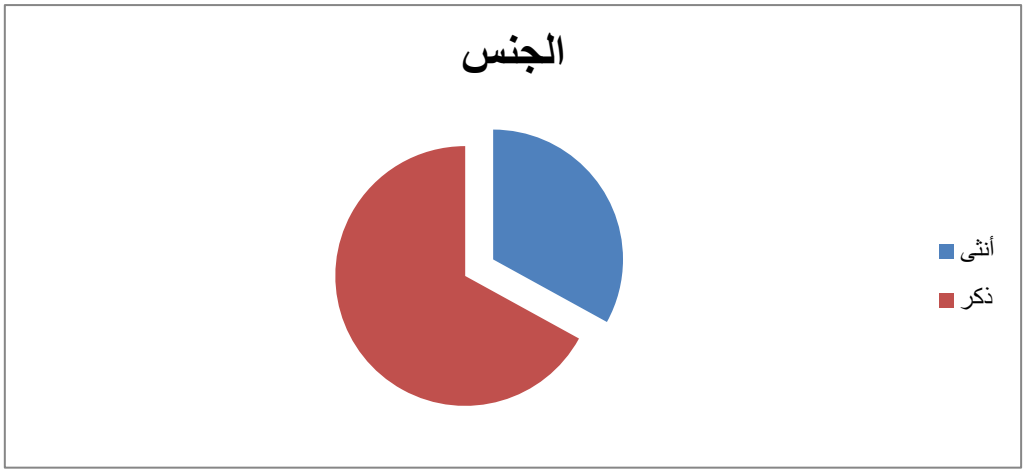

المصدر: من تصميم الباحثة

في ضوء النتائج الإحصائية التي تُظهر أن نسبة الذكور في العينة بلغت 55% مقابل 45% فقط للإناث، يبدو واضحًا أن هناك اختلالًا في التمثيل بين الجنسين، وهو اختلال لا يمكن فصله عن السياق السوسيوثقافي لحي الحسناوي بولاية خنشلة، هذا التفاوت لا يعكس فقط معطى كمّيًا، بل يحمل دلالة نوعية حول طبيعة المشاركة الاجتماعية ودرجة الانخراط في المجال العام. فالرواسب الثقافية المتجذّرة، والتي لا تزال تؤطر أدوار النساء ضمن الحيز الخاص، تُفضي إلى نوع من التهميش الرمزي لهن داخل الفضاء الحضري، مما يحدّ من مساهمتهن في تشكيل الهوية الحضرية للحي. إن غلبة الذكور في العينة تكشف عن ميل البنية الاجتماعية إلى ترسيخ أنماط تقليدية في توزيع الأدوار، حيث يحتكر الرجل حضورَ الفضاء العمومي وتمثيلَ الصوت الجمعي، في حين تُدفع المرأة – وإن بغير وعي – إلى هامش المشهد الهوياتي، لتظل مشاركتها مرهونة بتحولات أعمق في الوعي والثقافة المحلية.

الجدول رقم (2): السؤال رقم 02 من المحور الاول

السن	التكرار	النسبة المائوية
من20 سنة إلى 30	28	%32
من31سنة إلى 40	32	%36
من 41 سنة الى 50	20	%23
من51 فما فوق	8	%9
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (2): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 2

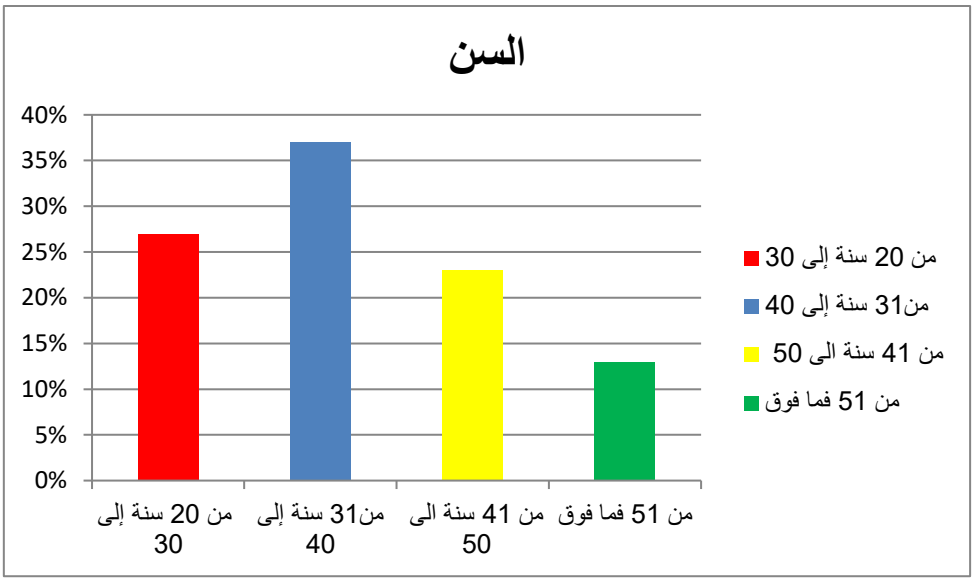

المصدر: من تصميم الباحثة

تكشف المعطيات الإحصائية لتوزيع الفئات العمرية عن توازن نسبي بين الفئات الثلاث الأولى، حيث تمثل فئة 31 إلى 40 سنة النسبة الأكبر بـ 36%، تليها فئة 20 إلى 30 سنة بـ 32%، ثم فئة 41 إلى 50 سنة بـ 23%، في حين تراجعت نسبة من تجاوزوا الخمسين إلى 9% فقط. هذا التوزيع يعكس أن هوية حي الحسناوي الحضرية تتشكل في الغالب من فئات شابة ومتوسطة العمر، وهي فئات توجد في قلب الدينامية الاجتماعية والاقتصادية، وتعيش حالة من التفاعل اليومي مع التحولات الحضرية والقيم الحديثة. غير أن وجود نسبة معتبرة من الفئة المتقدمة في السن، وإن كانت أقل عددًا، يشير إلى بقاء بعض الرواسب السوسيوثقافية التقليدية التي قد تُسهم في إعادة إنتاج أنماط قديمة من الانتماء، والمواقف من التغيير. إن هذا التداخل بين الأجيال يخلق نوعًا من الصراع الرمزي الصامتبين من يسعى إلى الحفاظ على هوية سوسيوثقافية موروثة، ومن يتجه نحو إعادة تعريف الهوية

وفق متطلبات المدينة الجديدة، مما يجعل حي الحسناوي ساحة لتجاذبات هوياته تُشكّلها الأعمار بقدر ما تُشكّلها الطبقات والقيم والممارسات اليومية.

الجدول (3): السؤال رقم 03 من المحور الاول

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المائوية
ابتدائي	0	%0
متوسط	8	%9
ثانوي	36	%41
جامعي	44	%50
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (3): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 3

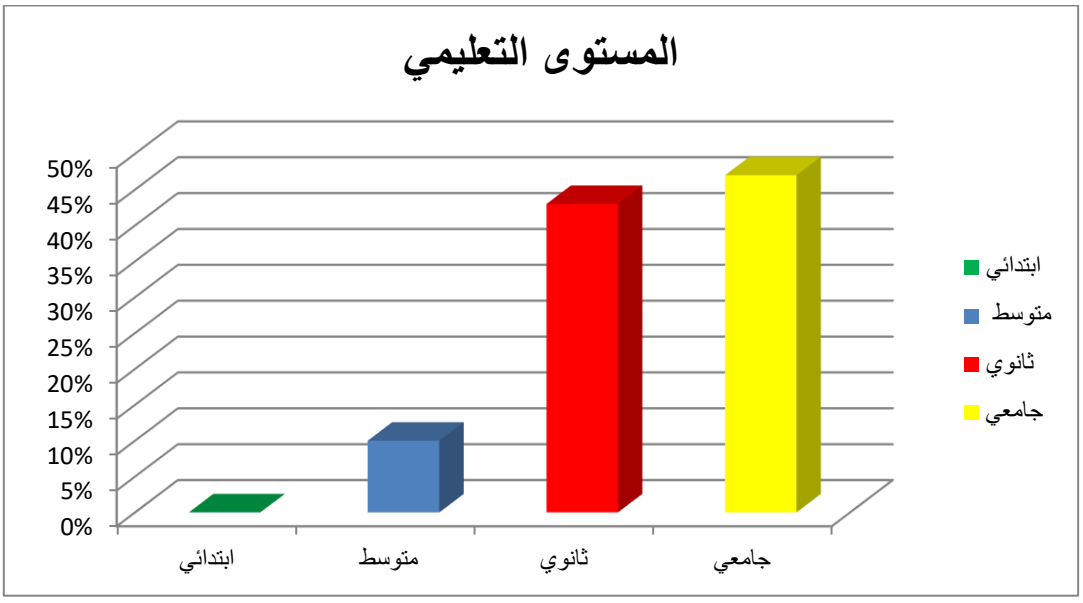

المصدر:من تصميم الباحثة

تعكس المعطيات المتعلقة بالمستوى التعليمي لأفراد العينة أن الغالبية تنتمي إلى فئتي التعليم الثانوي (41%) والجامعي (50%)، وسُجل حضور محدود للتعليم المتوسط (9%). هذا التوزيع يبرز تحولًا نوعيًا في البنية الاجتماعية لحي الحسناوي، حيث يبدو أن الوعي بالتعليم قد أصبح جزءًا جوهريًا من تشكّل الهوية الحضرية لدى السكان. فارتفاع نسبة المتعلمين، خصوصًا الجامعيين.

يُشير إلى بيئة تشهد حراكًا معرفيًا وثقافيًا يجعل من السكان أكثر استعدادًا لمساءلة الرواسب السوسيوثقافية، بل وربما تجاوزها نحو بناء هوية مدنية أكثر انفتاحًا وحداثة. غير أن هذا لا يعني زوال تلك الرواسب كليًا، بل يشير إلى حالة تفاعل أو توتر بين ما تمنحه المعرفة من أدوات نقد وفهم، وبين ما تفرضه الذاكرة الجماعية من قيم وأعراف راسخة. إن حي الحسناوي، من خلال هذه التركيبة التعليمية، يبدو وكأنه فضاء انتقاليبين تقاليد الماضي وممكنات المستقبل، حيث لا تزال الهوية الحضرية قيد التشكل، بين وعي متقدم ومعوقات ثقافية متجذرة.

الجدول (4): السؤال رقم 04 من المحور الثاني

هل يوجد شخص مسن في حيك	التكرار	النسبة المائوية
نعم	61	%69
لا	27	%31
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (4): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 4

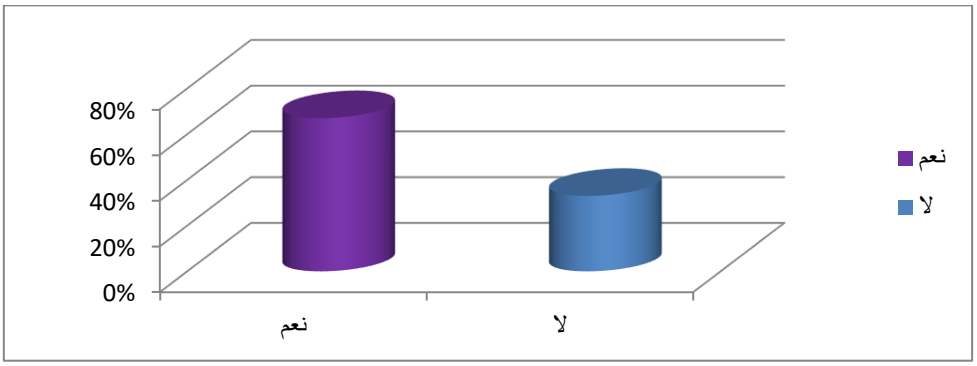

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير البيانات إلى أن 69% من أفراد العينة صرّحوا بوجود شخص مسن في حياتهم، مقابل 31% أجابوا بالنفي. هذه النسبة المرتفعة لحضور المسنّين في المحيط الأسري والاجتماعي تعكس جانبًا مهمًا من البنية السوسيوثقافية لحي الحسناوي، حيث لا يزال الامتداد الأسري والتعايش بين الأجيال يشكلان جزءًا من النسيج اليومي للعلاقات. فوجود كبار السن لا يحمل فقط بُعدًا عاطفيًا أو وظيفيًا داخل الأسرة، بل يمثل أيضًا استمرارًا لسلطة رمزية تُمارس من خلال الخبرة والتقاليد والموروثات، مما يجعل المسنّين غالبًا مرجعية سلوكية وقيمية داخل الجماعة. ومن هذا المنطلق، فإن حضورهم يسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تثبيت الرواسب السوسيوثقافية التي تؤثر في تشكيل الهوية الحضرية، خصوصًا إذا كانت هذه الرواسب تقوم على رؤى محافظة

أو تقليدية تجاه مفاهيم الحداثة، دور المرأة، أو الفضاء العام. إن العلاقة مع المسنّين، رغم ما تحمله من قيم التراحم والاحترام، قد تُبقي في بعض الأحيان على نمط تفكير جامد يصعب تجاوزه، مما يجعل الحي في حالة مفاوضة مستمرة بين الوفاء للماضي والانفتاح على تحوّلات الحاضر.

الجدول رقم(5): السؤال رقم 05 من المحور الثاني

إذا كنت تعرفه فكم يبلغ من السن	التكرار	النسبة المائوية
من 60 سنة إلى 69 سنة	19	%31
من 70 سنة إلى 79 سنة	12	%20
من 80 سنة إلى 89 سنة	25	%41
أكثر من 90 سنة	5	%8
المجموع	*61	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (5):تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 5

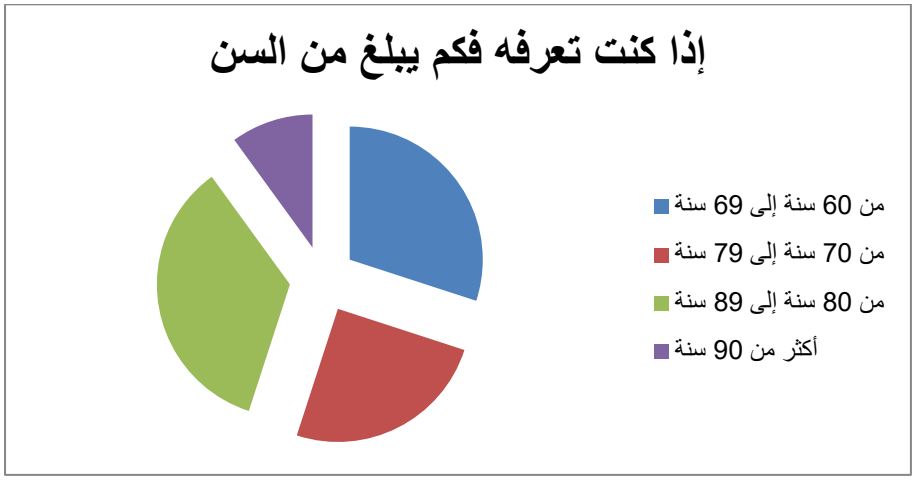

المصدر:من تصميم الباحثة

*عدد اجابات المبحوثين 61

تُظهر المعطيات أن فئة كبار السن الذين تتراوح أعمارهم بين 80 و89 سنة تمثل النسبة الأكبر بـ 41%، تليها فئة 60 إلى 69 سنة بـ 31%، ثم فئة 70 إلى 79 سنة بـ 20%، وأخيرًا فئة من هم فوق 90 سنة بنسبة 8%. هذا التوزيع العمري يعكس وجود طبقة عمرية متقدمة ما تزال حاضرة وفاعلة في النسيج الأسري والاجتماعي في حي الحسناوي، وهو ما يدل على عمق الامتداد الزمني للذاكرة الجماعية داخل هذا الفضاء الحضري. فالمسنّ الذي

يبلغ الثمانين أو التسعين لم يعش فقط التحولات الاجتماعية الكبرى، بل يُجسّدها، ويحمل في ذهنه مخزونًا ثقيلاً من القيم والعادات والتجارب، التي يورثها، بوعي أو بدونه، للأجيال اللاحقة.

هذا الحضور المتجذّر للمسنّين، خصوصًا في الأعمار المتقدمة، يعزز من قوة الرواسب السوسيوثقافية في الحياة اليومية، حيث تتحول العلاقة معهم إلى قناة غير مباشرة لإعادة إنتاج مواقف تقليدية تجاه مفاهيم مثل الحداثة، الاستقلالية الفردية، أو حتى الهوية الحضرية ذاتها. وبالتالي، فإن الهوية التي تتشكّل في حي الحسناوي ليست فقط نتاجًا للواقع الحضري، بل هي نتاج تفاعل مع الذاكرة القديمة التي يمثلها هؤلاء المسنّون، بما تحمله من سلطة رمزية ومكانة اجتماعية، تجعلها حاضرة بقوة في وعي الجيل الجديد، حتى في ظل تحولات المدينة وتغير أنماط العيش.

الجدول رقم (6): السؤال رقم 06 من المحور الثاني

هل كبير العائلة هو متخذ القرار فيها	التكرار	النسبة المائوية
غالبا	45	%51
احيانا	34	%39
نادرا	9	%10
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (6): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم

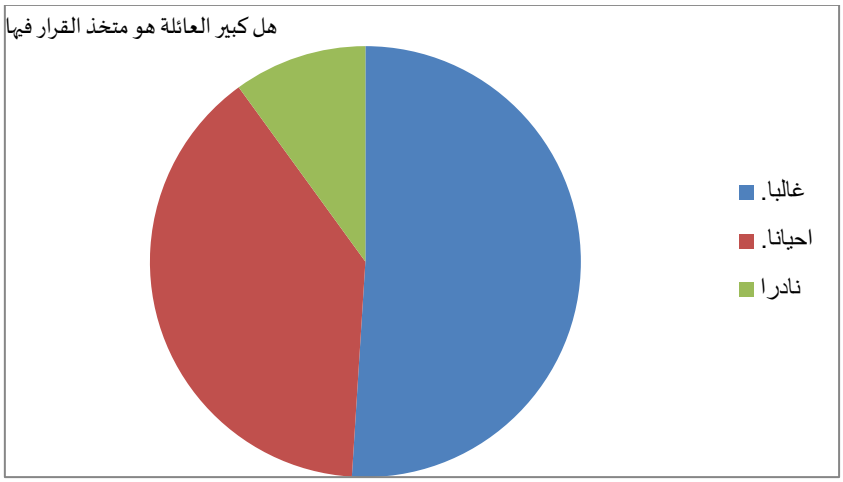

المصدر: من تصميم الباحثة

تكشف النتائج أن أغلب أفراد العينة يقرّون بأن كبير العائلة لا يزال يؤدي دورًا محوريًا في اتخاذ القرار، إذ صرّح 51% بأن ذلك يحدث "غالبًا"، و39% قالوا إن دوره يظهر "أحيانًا"، مقابل 10% فقط يرون أن دوره نادر.

يعكس هذا التوزيع استمرار النموذج الأبوي التقليدي في هيكلة العلاقات العائلية في حي الحسناوي، حيث يُنظر إلى كبير العائلة – سواء كان الأب أو الجد – كمرجعية أولى للسلطة واتخاذ القرار، حتى في ظل التحوّلات الاجتماعية وتنامي مستويات التعليم والانفتاح على أنماط أسرية جديدة.

تُظهر هذه المعطيات أن الرواسب السوسيوثقافية المرتبطة بمكانة "الكبير" لا تزال فاعلة ومؤثرة، إذ تُمنح له شرعية القرار غالبًا بناءً على المكانة الرمزية وتراكم الخبرة، وليس بالضرورة على أساس الكفاءة أو التشاركية الأسرية. وهو ما يكشف عن استمرار منظومة قيم تقوم على التراتبية والاحترام العمري، التي تؤثر بشكل مباشر في تشكيل الهوية الحضرية.

فالهوية في هذا السياق لا تُبنى فقط في الفضاء العام، بل تتشكل أولًا داخل الأسرة. وعندما يُرسَّخ موقع كبير العائلة كـ "مُقرّر أعلى"، فإن الفرد ينشأ ضمن بيئة تُقيَّد فيها حرية القرار، ويتشرّب تدريجيًا ثقافة الامتثال والخضوع، مما ينعكس على تمثله لدوره داخل المجتمع. هكذا، تبقى الهوية الحضرية في حي الحسناوي، إلى حدّ بعيد، محكومة بإرث سلطوي ناعم تمارسه الأجيال الأكبر سنًا عبر شرعية تقليدية لا تزال متجذّرة في الوعي الجماعي.

الجدول (7): السؤال رقم 07 من المحور الثاني

في رأيك هل الجيل الجديد يحترم الكبار مثلما كانت الأجيال السابقة	التكرار	النسبة المائوية
نعم	17	%10
لا	71	%90
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (7): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 7

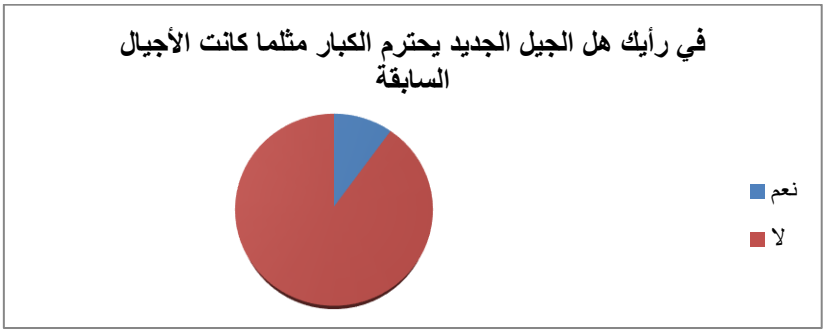

المصدر: من تصميم الباحثة

تُظهر النتائج أن الغالبية الساحقة من أفراد العينة (90%) ترى أن الجيل الجديد لا يحترم الكبار كما كانت تفعل الأجيال السابقة، مقابل 10% فقط يرون العكس. هذا المعطى يعكس تحوّلًا عميقًا في البنية القيمية للمجتمع المحلي بحي الحسناوي، حيث يبدو أن مفاهيم الاحترام التقليدي، القائمة على الطاعة والهيبة والتراتبية، لم تعد تلقى ذات التجاوب لدى الأجيال الصاعدة. إن هذا الشعور الجماعي بـ"تآكل الاحترام" لا يُقرأ فقط كحنينٍ إلى الماضي أو نقد أخلاقي مباشر للجيل الجديد، بل يُشير إلى احتكاك بين نظامين ثقافيين مختلفين: أحدهما تقليدي يستند إلى التسليم بمكانة الكبار، وآخر ناشئ أكثر فردانية وميلاً إلى التفاوض في العلاقات الاجتماعية.

هذا التوتر يعكس في جوهره تأثير عوامل متعددة، من بينها وسائل الإعلام الحديثة، والتعليم والتحولات الاقتصادية، التي جعلت الشاب أكثر وعيًا بحقوقه، وأقل خضوعًا للسلطة الرمزية لكبار السن. وفي ظل هذا التحول، تجد الهوية الحضرية نفسها في حي الحسناوي بين مطرقة الموروث الثقافي الذي يُصر على التراتب العمري، وسندان حداثة تُعيد تعريف الاحترام كعلاقة متبادلة لا كواجب أحادي. وبالتالي، فإن هذا التراجع في "الاحترام التقليدي"، كما يراه الكبار، قد لا يكون بالضرورة انحدارًا قيميًا، بل تحوّلًا في شكل الاحترام ومعاييره، وهو ما يفتح سؤالًا أوسع حول قدرة المجتمع على التكيّف مع أنماط التواصل الجديدة بين الأجيال دون الوقوع في القطيعة الرمزية.

الجدول (8): السؤال رقم 08 من المحور الثاني

هل يساعد الجيران بعضهم البعض في الأوقات الصعبة ؟	التكرار	النسبة المائوية
غالبا	37	%42
أحيانا	40	%46
نادرا	11	%12
المجموع	88	%100

المصدر:من تصميم الباحثة

الشكل (8): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 08

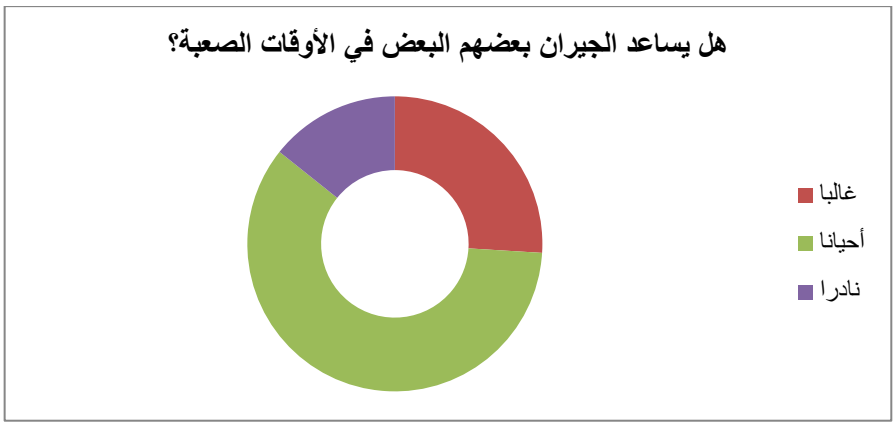

المصدر : من تصميم الباحثة

تشير المعطيات إلى أن العلاقات الجوارية في حي الحسناوي لا تزال تحتفظ بجانب من روح التضامن التقليدي، حيث يرى42% من المبحوثين أن الجيران يساعدون بعضهم "غالبا"، 46% قالوا "احيانا"، في حين اعتبر 12% أن هذه المساعدة تحدث "نادرا"، هذا التوزيع يعكس استمرار شبكات التضامن الاجتماعي داخل الحي، وإن كانت بدرجات متفاوتة، ويكشف عن توازن هش بين القيم الجماعية القديمة وتأثيرات التحضر التي عادة ما تدفع نحو الفردانية والتباعد الاجتماعي.

إن الحضور النسبي للمساعدة المتبادلة يعكس نوعًا من الذاكرة القيمية المشتركة التي لا تزال تحكم العلاقة بين الجيران، خصوصًا في الأوقات الصعبة، حيث تعود القيم التقليدية مثل "الواجب" و"النخوة" و"الستر" لتتقدم على الحسابات الفردية. غير أن ارتفاع نسبة "أحيانًا" (33%) يُشير إلى أن هذه الروح لم تعد سلوكًا تلقائيًا أو دائمًا، بل أصبحت مشروطة بظروف وعوامل متغيرة، كالعلاقات الشخصية، وتقلص المساحات المشتركة، وضغوط الحياة الحديثة.

تُبرز هذه المعطيات أن حي الحسناوي يعيش تحوّلاً تدريجياً في بنيته الاجتماعية، حيث تتقاطع بقايا التضامن التقليدي مع واقع حضري يفرض وتيرته الخاصة، ما يجعل الهوية الاجتماعية للسكان في حالة تفاوض بين قيم الجماعة ومتطلبات الفرد، وبين الانتماء للمكان والانشغال بالذات. فالمساعدة بين الجيران لم تعد تعبيرًا عن "روح الحي" بقدر ما أصبحت قرارًا ظرفيًا، وهو ما يُعد مؤشرًا دالًا على تغير شكل الروابط الاجتماعية ضمن مسار التحضر والتمدّن.

الجدول رقم (9): السؤال رقم 09 من المحور الثالث (سؤال متعدد الاختيارات)

ما طبيعة العلاقات القائمة بين الجيران في حيك	التكرار	النسبة المئوية
زيارات في المناسبات	57	%65
تبادل الأطباق	33	%38
زيارات في المرض	75	%85
زيارات لقضاء الوقت	9	%10
أخرى	6	%7

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (9): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 9

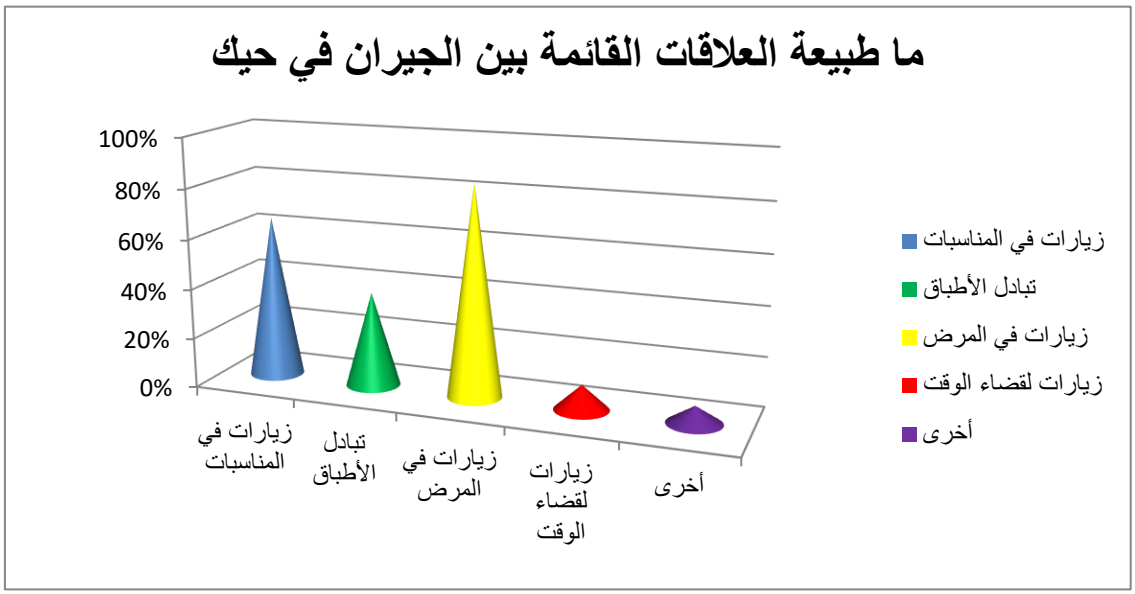

المصدر :من تصميم الباحثة

تكشف النتائج أن الطابع المناسباتي والتضامني هو الغالب على العلاقات الجوارية في حي الحسناوي، حيث سجّلت "الزيارات في حالات المرض" أعلى نسبة بـ85%، تليها "الزيارات في المناسبات" بـ65%، ثم "تبادل الأطباق" بـ 38%، في حين جاءت "الزيارات لقضاء الوقت" بنسبة متدنية (10%)، و"أخرى" بنسبة هامشية (7%). هذه الأرقام ترسم ملامح شبكة اجتماعية قائمة على الواجب والظرفية أكثر من العفوية والاستمرارية، ما يشير إلى تغير في أنماط التفاعل الاجتماعي داخل الحي. فالعلاقات الجوارية لم تنقطع، لكنها لم تعد تُمارس كروتين يومي طبيعي، بل باتت مرتبطة بلحظات استثنائية كالمرض أو المناسبات، حيث يُستدعى الواجب الاجتماعي أكثر من الرغبة الذاتية. هذه الطبيعة الانتقائية للعلاقات قد تعكس تحوّلات سوسيوثقافية عميقة، مثل تزايد انشغالات الأفراد، تغير أنماط السكن، وضغوط الحياة اليومية، وكلها عوامل تُعيد تشكيل علاقة الفرد بجيرانه بعيدًا عن نمط "الحي العائلي" التقليدي الذي كان يقوم على الاندماج الكلي والمشاركة الحميمية.

ومن جهة أخرى، فإن استمرار بعض مظاهر التضامن، كتبادل الأطباق وزيارات المرض، يُشير إلى بقاء خيوط التواصل قائمة، حتى وإن كانت أضعف من السابق. هذا يضعنا أمام حيّ يعيش هوية اجتماعية هجينة: لا هي حديثة تمامًا تنزع إلى الفردانية، ولا هي تقليدية بالكامل تحكمها الجماعة، بل هو فضاء في حالة توازن هش بين الذكرى والواقع، حيث تُمارس العلاقات الاجتماعية لا بوصفها ضرورة وجدانية، بل كنوع من الواجب الأخلاقي الذي تُحرّكه الظروف لا الدوافع.

الجدول رقم (10): السؤال رقم 10من المحور الثالث

هل يزعجك وجود تجمعات الشباب أمام المنازل؟	التكرار	النسبة المائوية
نعم	88	%100
لا	0	%0
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (10)تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 10

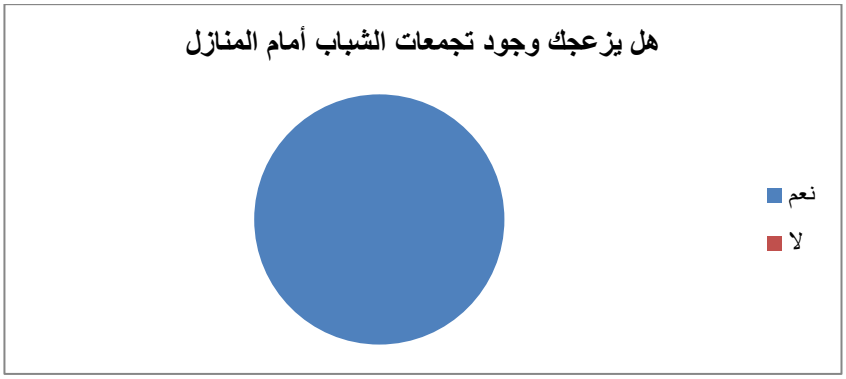

المصدر: من تصميم الباحثة

تظهر المعطيات أن كل أفراد العينة عبروا عن انزعاجهم من وجود تجمعات الشباب أمام المنازل بنسبة 100%، مما يعكس حالة من الاستياء الجماعي تجاه هذه الظاهرة. يمكن فهم هذا الرفض كنتاج لتوترات اجتماعية بين الأجيال، حيث يُنظر إلى هذه التجمعات كرمز للانفلات الاجتماعي أو انعدام النظام، وربما بوصفها تهديدًا على الخصوصية وسكينة الحي. إذ يرى السكان أن مثل هذه التجمعات تُخلّ بتوازن الحياة اليومية، وتُسبب إحساسًا بعدم الأمان، أو حتى تدفع إلى اختلال قواعد الاحترام المتعارف عليها داخل الفضاء العام.

هذا الموقف يعكس أيضًا صراعًا بين قيم الحي التقليدية التي تُؤمن بالنظام، الهدوء، والاحترام المتبادل، وبين سلوكيات الشباب التي قد تعكس رغبة في التعبير عن الذات أو تحدي القواعد الاجتماعية. انزعاج السكان من

هذه التجمعات يمكن اعتباره مؤشرًا على شعورهم بفقدان السيطرة على بعض نواحي الفضاء الحضري، الأمر الذي يُفسر جزءًا من الصراع المستمر في تشكيل الهوية الحضرية بين أجيال متباينة في تصورها للحياة الاجتماعية.

إجمالًا، فإن هذا الانزعاج الجماعي يشير إلى فجوة بين الأجيال في فهم وإدارة الفضاء العام داخل حي الحسناوي، حيث يحاول الأكبر سنًا فرض قيم وأعراف تقليدية بينما يسعى الشباب، بطرقهم الخاصة، إلى ممارسة حياتهم في فضاء أكثر انفتاحًا وحيوية، ما يعكس واقعًا سوسيولوجيًا معقدًا يتطلب قراءة دقيقة ومقاربة متوازنة لفهمه.

الجدول رقم (11): السؤال رقم 11 من المحور الثالث

هل تسبب هذه التجمعات ضجيج أو فوضى في الحي ؟	التكرار	النسبة المائوية
غالبا	33	%38
أحيانا	40	%45
نادرا	15	%17
المجموع	88	%100

المصدر:من تصميم الباحثة

الشكل (11): تمثيل بياني لتفريغ السؤال الرقم 11

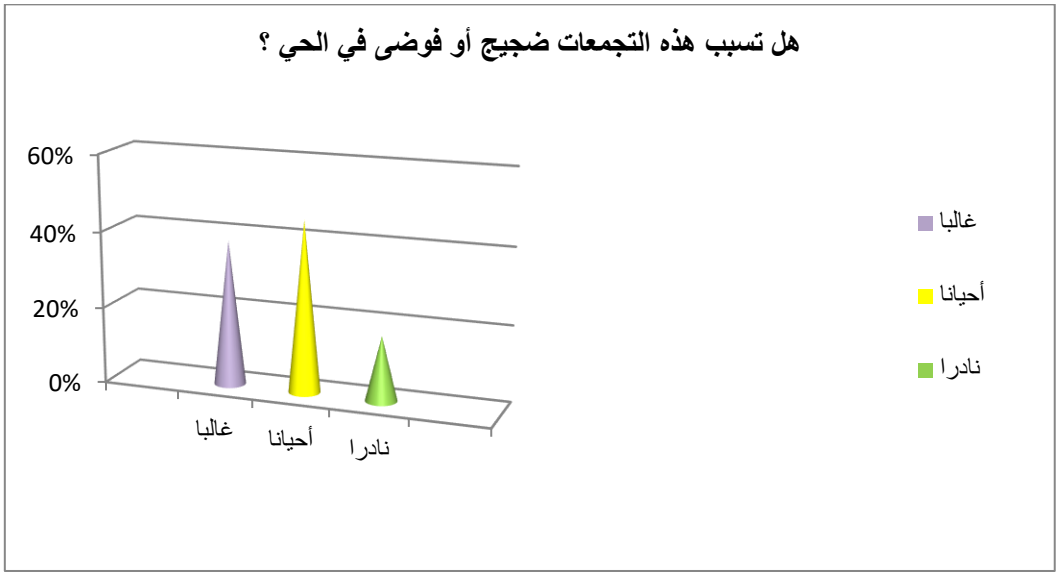

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير نتائج الجدول إلى أن الضجيج والفوضى الناتجة عن التجمعات لا تزال حاضرة في حي الحسناوي، حيث أفاد 38% من المبحوثين بأنها تحدث "غالبًا"، و45% بأنها تقع "أحيانًا"، بينما اعتبر 17% فقط أنها "نادرة".

يعكس هذا التوزيع تباينًا في إدراك السكان لهذه الظاهرة، ويُظهر أن مظاهر الفوضى ما تزال جزءًا من المشهد اليومي، وإن كانت تختلف حدّتها حسب الظروف، مما يعكس تأثير أنماط اجتماعية تقليدية داخل بيئة حضرية متحوّلة.

يمكن قراءة هذا التأثير كنتاج لصراع بين حق الشباب في التعبير عن أنفسهم والاحتكاك الاجتماعي، وحق بقية السكان في السكينة والراحة فبينما قد ينظر الشباب إلى هذه التجمعات كفضاء للتواصل والترفيه، فإن كبار السن والأسر يواجهونها باعتبارها مصدر إزعاج وفوضى تهدد النظام الاجتماعي داخل الحي.

هذا الوضع يُبرز بوضوح التوتر بين الأجيال والقيم داخل مجتمع الحيّ، إذ تحاول كل جهة فرض تصورها لما هو مقبول اجتماعياً. الضجيج والفوضى الناتجان عن هذه التجمعات ليستا فقط مظاهر صوتية، بل رموز لصراع أوسع على الفضاء والهوية الاجتماعية داخل حي الحسناوي. وبالتالي، فإن التعامل مع هذه الظاهرة يتطلب توازناً دقيقاً بين احترام حق الشباب في التفاعل الاجتماعي، وضرورة الحفاظ على جودة الحياة والانسجام بين السكان

الجدول رقم (12): السؤال رقم 12 من المحور الثالث

هل شاركت من قبل في حملات تنظيف حيك ؟	التكرار	النسبة المائوية
نعم	70	%80
لا	18	%20
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (12): تمثيل بياني لتفريغ السؤال الرقم 12

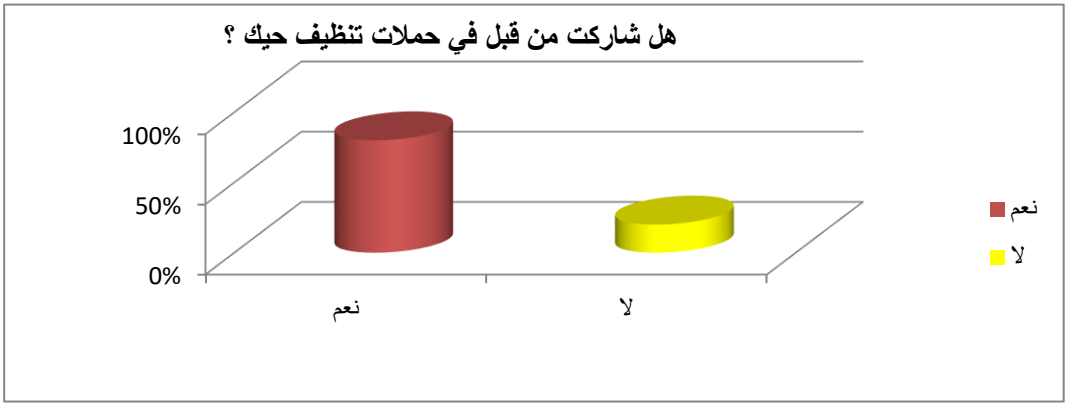

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى أن نسبة كبيرة من سكان حي الحسناوي شاركت في حملات تنظيف الحي، حيث بلغت نسبة المشاركين 80%، مقابل 20% فقط لم يشاركوا. هذا يعكس وعيًا جماعيًا واضحًا بأهمية الحفاظ على نظافة الفضاء المشترك، ورغبة صادقة لدى غالبية السكان في المشاركة الفعلية لتحسين بيئتهم الحضرية.

يمكن اعتبار هذه المشاركة مؤشراً إيجابياً على وجود شبكة من الروابط الاجتماعية الفاعلة التي تعزز العمل الجماعي والتعاون بين سكان الحي، رغم التحديات والاختلافات التي قد تظهر في مجالات أخرى من الحياة الاجتماعية. فالانخراط في مثل هذه المبادرات يعكس الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه الحي، ويعزز الهوية المحلية القائمة على الحفاظ على مصلحة الجميع.

كما أن هذه الظاهرة تدل على قدرة المجتمع المحلي في حي الحسناوي على تعبئة نفسه من أجل القضايا المشتركة، وتجاوز الفروقات الفردية من أجل المصلحة العامة، وهو جانب هام في بناء هوية حضرية قوية ومستدامة، تقوم على المشاركة والتضامن، بعيدًا عن الأنماط الفردانية التي قد تفرّق المجتمع.

الجدول رقم (13):السؤال رقم13 من المحور الثالث

هل تشجع أبناءك أو أفراد عائلتك على المشاركة في حملات تنظيف	التكرار	النسبة المائوية
غالبا	41	%47
أحيانا	26	%30
نادرا	21	%23
المجموع	88	%100

المصدر :من تصميم الباحثة

الشكل (13): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 13

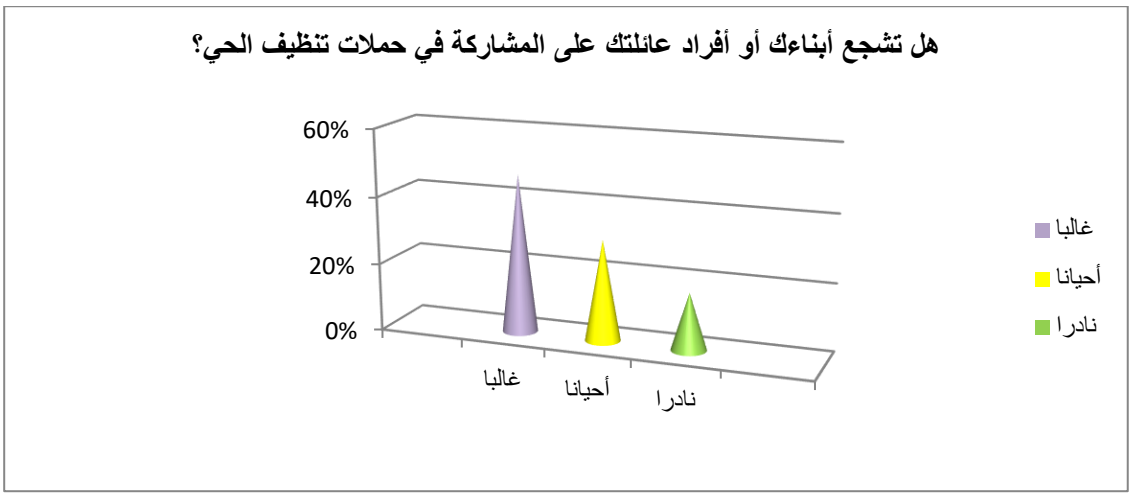

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير البيانات إلى أن غالبية سكان حي الحسناوي يشجعون أبناءهم أو أفراد عائلاتهم على المشاركة في حملات تنظيف الحي بدرجات متفاوتة، حيث أعرب 47% عن تشجيعهم "غالبًا"، و30% قالوا "أحيانًا"، مقابل 23% يشجعون "نادراً". هذا التوزيع يعكس توجهًا إيجابيًا عامًا نحو ترسيخ قيم المسؤولية المجتمعية بين الأجيال، إذ يُظهر أن معظم الأسر ترى في المشاركة في تحسين الحي نشاطًا يستحق الحث والتشجيع. مع ذلك، فإن وجود نسبة معتبرة من السكان يشجعون نادرًا (23%) قد يشير إلى بعض الفتور أو الانفصال عن مثل هذه المبادرات، ربما بسبب ضغوط الحياة اليومية، أو نقص الوعي البيئي، أو حتى شعور بعدم الجدوى من المشاركة.

كما قد تعكس هذه الفوارق اختلافات في مدى الارتباط بقضايا الحي، أو في التصورات حول دور الأسرة في غرس القيم المجتمعية. بشكل عام، تُظهر النتائج أن التشجيع على المشاركة الاجتماعية لا يزال في مرحلة انتقالية، حيث تسعى الأسرة المحلية في حي الحسناوي إلى بناء وعي جماعي بأهمية المبادرة والعمل المشترك، لكن ذلك ما يزال يواجه تحديات تتعلق بالاستمرارية، الفعالية، وشمولية الانخراط. فالتشجيع، رغم أهميته، لا يعني بالضرورة مشاركة فعلية، لكنه يُعد خطوة أولى وأساسية نحو ترسيخ ثقافة حضرية نشطة قائمة على التعاون والانتماء.

.الجدول رقم (14): السؤال رقم 14 من المحور الرابع

أين تتم إقامة الأعراس في حيكم؟	التكرار	النسبة المائوية
في المنازل	20	%23
في قاعة الحفلات	68	%77
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (14): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 14

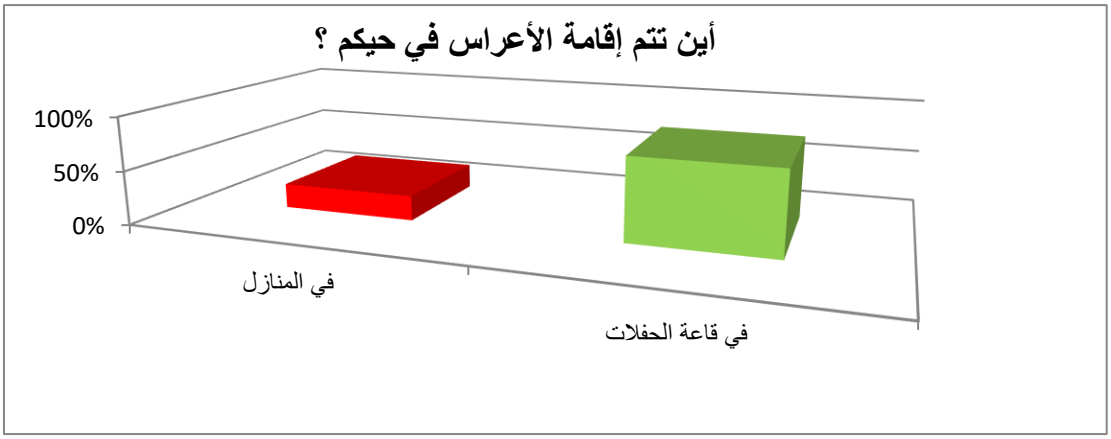

المصدر :من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى أن غالبية سكان حي الحسناوي، بنسبة 77%، يفضلون إقامة الأعراس في قاعات الحفلات في حين يختار 23% فقط إقامة الأعراس في المنازل. يعكس هذا التوزيع تحوّلاً اجتماعيًا واضحًا في نمط الاحتفال الذي يعكس تأثير التحديث والتحضر على العادات والتقاليد المحلية مما يعكس تغيرًا في تصور الفعاليات الاجتماعية من تجمعات عائلية في البيوت إلى مناسبات أكثر رسمية وعامة. كما أن هذا الاتجاه قد يعبر عن تحولات اقتصادية وثقافية تجعل من قاعة الحفلات رمزًا للوضع الاجتماعي والنجاح.

في المقابل، لا يزال 23% من السكان يحتفظون بعادات تقليدية تقيم مناسباتهم داخل المنازل، مما يدل على استمرار بعض القيم المجتمعية التقليدية التي تقدّر البساطة في العلاقات الاجتماعية، وربما تمثل أيضًا الفئات التي تفضل التكلفة الأقل أو ترغب في الحفاظ على الروابط الأسرية المباشرة.

إجمالًا، يعكس هذا التوزيع صورة حي الحسناوي كمجتمع يمر بمرحلة تفاعل بين التقليدي والحديث، حيث تتعايش القيم القديمة مع توجهات العصر الحديث، وهو ما يُعد علامة على دينامية اجتماعية وثقافية حية ومتجددة.

الجدول رقم (15): السؤال رقم 15 من المحور الرابع

هل مازال الناس يستعيرون من بعضهم المنازل لإقامة الأعراس كما	التكرار	النسبة المائوية
نعم	20	%23
لا	68	%77
مجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (15): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 15

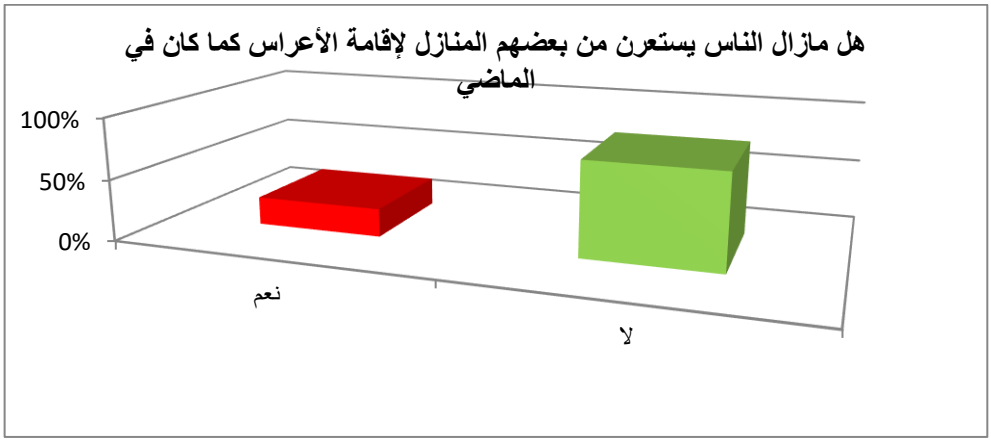

المصدر:من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى أن غالبية سكان حي الحسناوي، بنسبة 77%، يفضلون إقامة الأعراس في قاعات الحفلاتفي حين يختار 23% فقط إقامة الأعراس في المنازل. يعكس هذا التوزيع تحوّلاً اجتماعيًا واضحًا في نمط الاحتفال الذي يعكس تأثير التحديث والتحضر على العادات والتقاليد المحلية. فاللجوء إلى قاعات الحفلات يرمز إلى رغبة في التحديث والظهور الاجتماعي، حيث توفر هذه القاعات مساحة منظمة ومجهزة لاستقبال عدد كبير من المدعوين، مما يعكس تغيرًا في تصور الفعاليات الاجتماعية من تجمعات عائلية في البيوت إلى مناسبات أكثر رسمية كما أن هذا الاتجاه قد يعبر عن تحولات اقتصادية وثقافية تجعل من قاعة الحفلات رمزًا للوضع الاجتماعي والنجاح. في المقابل، لا يزال 23% من السكان يحتفظون بعادات تقليدية تقيم مناسباتهم داخل المنازل، مما يدل على استمرار بعض القيم المجتمعية التقليدية التي تقدّر البساطة في العلاقات الاجتماعية، وربما تمثل أيضًا الفئات التي تفضل التكلفة الأقل أو ترغب في الحفاظ على الروابط الأسرية المباشرة. إجمالًا، يعكس هذا التوزيع صورة حي الحسناوي كمجتمع يمر بمرحلة تفاعل بين التقليدي والحديث، حيث تتعايش القيم القديمة مع توجهات العصر الحديث، وهو ما يُعد علامة علىدينامية اجتماعية وثقافية حية ومتجددة.

الجدول رقم (16): السؤال رقم 16من المحور الرابع

هل توافق على فكرة الاستعارة المنازل داخل الحي؟	التكرار	النسبة المائوية
نعم	11	%13
لا	77	%87
مجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

الشكل (16): تمثيل بياني لتفريغ السؤال رقم 16

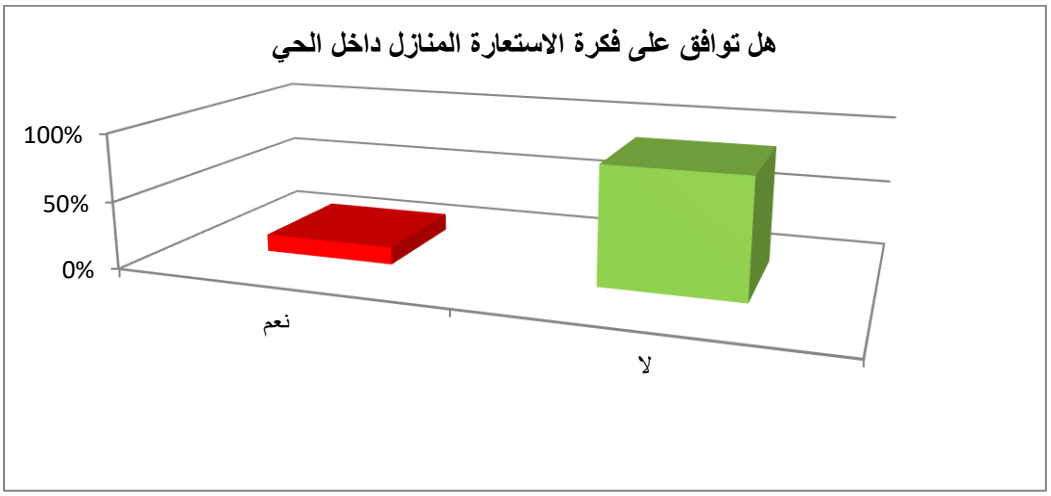

المصدر :من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى أن غالبية سكان حي الحسناوي، بنسبة 87%، يعارضون فكرة استعارة المنازل داخل الحي مقابل 13% فقط يؤيدونها. يعكس هذا الرفض القوي ارتباطًا عميقًا بالمفاهيم التقليدية للملكية والخصوصية، حيث يُنظر إلى المنزل ليس فقط كمأوى، بل كفضاء مقدس يعبر عن هوية الأسرة واستقرارها الاجتماعي.

قد ينبع هذا الموقف من مخاوف متعلقة بالأمن، فقد يُنظر إلى استعارة المنازل على أنها عامل يخل بأمن الحي وخصوصية الأفراد، كما قد يُعتبر مصدرًا لنزاعات أو توترات اجتماعية بين السكان. علاوة على ذلك، يعكس الرفض رغبة في المحافظة على التماسك الاجتماعي والحفاظ على القيم المحافظة التي تؤمن بأن الاستقرار في المكان يعزز الهوية والانتماء.

من جهة أخرى، يمكن تفسير نسبة التأييد المحدودة بأنها تعبر عن فئة أكثر مرونة أو منفتحة على فكرة تبادل الموارد والمساعدة المتبادلة في إطار مجتمعي، وربما تستند إلى ظروف اقتصادية أو اجتماعية تجعل استعارة المنازل خيارًا ضروريًا لبعض الأسر.

بشكل عام، يظهر هذا الموقف أن قضية استعارة المنازل تمس قيمًا أساسية مرتبطة بالثقة، والاستقرار، والخصوصية في حي الحسناوي، وهي قيم تلعب دورًا محوريًا في تشكيل هوية الحي والحفاظ على تماسكه الاجتماعي.

الجدول رقم (17):السؤال رقم 17 من المحور الرابع

ما هي الأساليب المستعملة في دعوة الناس لحفلات الزفاف؟	التكرار	النسبة المئوية
عن طريق بطاقة دعوة	7	%7
عن طريق الهاتف	55	%63
الذهاب إلى منزل المدعو	26	%30
أخرى	0	%0
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير البيانات إلى أن الطريقة الأكثر شيوعًا في دعوة الناس لحفلات الزفاف في حي الحسناوي هي الاتصال الهاتفي بنسبة 63%، تليها الزيارات الشخصية إلى منازل المدعوين بنسبة 30%، فيما تستخدم بطاقات الدعوة التقليدية فقط 7%. هذا التوزيع يعكس التحولات الاجتماعية والتكنولوجية التي أثرت على أنماط التواصل داخل المجتمع.

استخدام الهاتف كوسيلة رئيسية للدعوة يعكس اعتماد السكان على التكنولوجيا الحديثة وسهولة وسرعة الاتصال، ما يسهل الوصول إلى المدعوين ويوفر جهد الوقت والتنقل. كما يعبر هذا الأسلوب عن طبيعة العلاقات الاجتماعية في الحي التي تعتمد على التواصل المباشر والفوري، في المقابل لا تزال الزيارات المنزلية تحتفظ بدورها الهام في تعزيز الروابط الاجتماعية، حيث تعكس هذه الطريقة جانبًا تقليديًا متجذرًا في ثقافة الحي، تُبرز الاحترام والتقدير الشخصي، وتعزز العلاقات الإنسانية من خلال اللقاءات المباشرة.

أما استخدام بطاقات الدعوة فيبدو محدودًا، وربما يعود ذلك إلى التكلفة أو الطابع الرسمي الذي قد لا يتناسب مع كل مناسبات الحي أو يعكس توجهًا أقل مرونة في التواصل.

بالتالي، تظهر هذه النتائج توازنًا بين الحداثة والتقاليد في وسائل التواصل الاجتماعي داخل حي الحسناوي حيث يُدمج الأسلوب التكنولوجي مع العادات الاجتماعية الأصيلة، وهو ما يعكس قدرة المجتمع على التكيف مع المتغيرات دون التخلي عن قيمه الاجتماعية.

الجدول رقم (18): السؤال رقم 18 من المحور الرابع

هل ترى أن الزواج من نفس العائلة مازال سائدا؟	التكرار	النسبة المائوية
غالبا	9	%10
أحيانا	41	%47
نادرا	38	%43
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى أن ظاهرة الزواج من نفس العائلة في حي الحسناوي ما تزال موجودة لكنها ليست منتشرة على نطاق واسع، حيث يرى 10% من المبحوثين أن هذه الظاهرة تحدث "غالبًا"، و47% "أحيانًا"، بينما يعتقد 43% أنها تحدث "نادراً"، ولم يعبر أي منهم عن استمرارها الدائم أو انعدامها الكامل.

هذا التوزيع يعكس تحوّلات اجتماعية مهمة، إذ يبدو أن الزواج داخل العائلة، الذي كان في السابق من القيم التقليدية الراسخة، بدأ يفقد من رواجه شيئًا فشيئًا بسبب عوامل متعددة مثل التمدن، انتشار التعليم، وتأثير القيم الحديثة التي تشجع على توسيع دائرة الاختيارات الاجتماعية.

ومع ذلك، وجود نسبة ترى أن الزواج من نفس العائلة يحدث "أحيانًا" و"نادراً" يدل على استمرار بعض العادات والتقاليد في المجتمع، والتي ترتبط بقيم مثل المحافظة على الروابط العائلية وتقوية التماسك الاجتماعي، وربما تسهل أيضًا التفاهم والتوافق بين الزوجين.

بالتالي، يمكن القول إن ظاهرة الزواج من نفس العائلة في حي الحسناوي تعكس توازنًا بين التمسك بجذور المجتمع التقليدية والانفتاح التدريجي على قيم وأسلوب حياة أكثر حداثة، وهو ما يعكس ديناميكية اجتماعية حيوية في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للحي

الجدول رقم(19): السؤال رقم 19 من المحور الرابع

ما هي برأيك العاديات والتقاليد التي لازالت حية في المجتمع –	واذكرها؟	التكرار	النسبة المائوية
العادات الخاصة بالأكل	الكسكسشخشوخة	56	%64
العادات الخاصة باللباس	البرنوس، القشابية	26	%30
العادات الخاصة بالاحتفال	يناير، عاشوراء	46	%52

المصدر: من تصميم الباحثة

*بما أن السؤال الوارد في هذا الجدول من نوع الأسئلة متعددة الاختيارات، فقد سُمح لكل مبحوث باختيار أكثر من إجابة، مما أدى إلى تجاوز مجموع التكرارات العدد الإجمالي لأفراد العينة (88 مبحوثًا). وعليه، تم احتساب

النسب المئوية انطلاقًا من العدد الكلي للعينة، دون إدراج مجموع إجمالي للنسب، لأن ذلك لا يُعد منهجيًا في هذا النوع من الأسئلة.

تشير النتائج إلى أن سكان حي الحسناوي ما زالوا يحتفظون بمجموعة من العادات والتقاليد الثقافية التي تعبر عن هويتهم الجماعية وتربطهم بجذورهم التاريخية. حيث أشار 64% من المشاركين إلى العادات الخاصة بالأكل مثل الكسكس، الشخشوخة، والرشتة، والتي تُعد رموزًا ثقافية عميقة تتناقلها الأجيال وتُشكل جزءًا مهمًا من الروابط الاجتماعية والعائلية في الحي.

كما أن العادات المتعلقة باللباس التقليدي لا تزال حاضرة في الوعي الاجتماعي، حيث ذكر 30% من المستجوبين ملابس مثل البرنوس، القشابية، والملحفة، والتي تمثل الهوية الثقافية للمنطقة وتعبر عن الانتماء والاعتزاز بالتراث المحلي.

أما بالنسبة للعادات الخاصة بالاحتفال، فقد عبر عنها 52% من المشاركين، مشيرين إلى ممارسات مثل الاحتفال بشهر يناير، عاشوراء، استخدام الزغاريد، البارود، وطقوس الحنة، والتي تؤكد على الأهمية الكبيرة للمناسبات الاجتماعية والدينية في تعزيز الوحدة والتماسك بين أفراد المجتمع.

من هذا المنطلق، يتضح أن حي الحسناوي يعتز بتقاليده المتنوعة التي تغطي مختلف جوانب الحياة اليومية من الطعام واللباس إلى الاحتفالات، مما يعكس رغبة مستمرة في الحفاظ على الهوية الثقافية والارتباط بالجذور،

رغم تأثيرات التغير الاجتماعي والتحضر. وهذا التمسك بالتقاليد يلعب دورًا حيويًا في تعزيز الشعور بالانتماء والتميز الثقافي داخل الحي.

الجدول رقم(20): السؤال رقم 20 من المحور الرابع (عينة من إجابات المبحوثين)

ما هي العادات التي مازال الناس يستعملنها في الأعراس أو المناسبات لتفادي الحسد؟
رمي الماء وراء العروس
حمل العرس للمصحف
الفرار
رمي الملح

المصدر: من تصميم الباحثة

في حي الحسناوي، لا تزال العادات المرتبطة بتفادي الحسد والشرور تحظى بأهمية كبيرة في مناسبات الزواج والأعراس، حيث تلعب هذه الطقوس دورًا أساسيًا في تأمين البركة والحماية للعروسين وللأسرة. من أبرز هذه العادات:

-رمي الماء وراء العروس، وهو طقس يرمز إلى تطهير الحظ السيء وإبعاد الطاقات السلبية التي قد تؤثر على مستقبل العروسين.

-حمل العروس للمصحف الشريف، وهو تعبير عن استدعاء البركة الإلهية والحماية الروحية، ويعكس ارتباط المجتمع بالقيم الدينية كوسيلة للحماية.

-الفرار، وهي عادة رمزية قد تتضمن بعض الحركات أو التصرفات التي تهدف إلى خداع العين أو الحسد.

-رمي الملح، وهو طقس شعبي معروف في العديد من الثقافات باعتباره يصد الشر والحسد ويمنح الأمان.

تُظهر هذه الممارسات كيف يدمج سكان حي الحسناوي بين البعد الروحي والديني مع الموروثات الثقافية التقليدية في مواجهة المخاوف المرتبطة بالحسد، مما يعكس حساسية المجتمع تجاه حماية النعم والاحتفال بها بطريقة تحفظ التوازن بين المادي والمعنوي في حياتهم الاجتماعية. كما تؤكد هذه العادات على أهمية التقاليد في تعزيز الشعور بالأمان والطمأنينة خلال أهم اللحظات الاجتماعية في حياة الأفراد.

الجدول رقم (21): السؤال رقم 21 من المحور الرابع

هل مازال اللباس التقليدي يرتدى في المناسبات مثل الأعراس والأعياد؟	التكرار	النسبة المائوية
نعم	66	%75
لا	22	%25
مجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى أن نسبة كبيرة من سكان حي الحسناوي، تصل إلى 75%، ما زالت تحرص على ارتداء اللباس التقليدي خلال المناسبات الاجتماعية مثل الأعراس والأعياد، في حين أن 25% فقط لا يلتزمون بهذه العادة. يعكس هذا الحرص على اللباس التقليدي ارتباطًا قويًا بالهوية الثقافية والتراثية للحي، حيث يُعد اللباس التقليدي رمزًا للانتماء والاعتزاز بالجذور والتقاليد.

ارتداء الملابس التقليدية في المناسبات لا يقتصر فقط على الجانب الجمالي، بل يحمل معانٍ اجتماعية عميقة تعبر عن الاحترام للمناسبة وتوطيد الروابط الجماعية، كما يبرز الشعور بالتماسك والتكامل بين أفراد المجتمع.

وفي الوقت نفسه، يظهر وجود نسبة من السكان لا يلتزمون بهذه العادة توجهات اجتماعية حديثة وانفتاحًا على أنماط حياة أكثر عصرية، مما يعكس التنوع داخل المجتمع ووجود تداخل بين التقليدي والحديث.

بالتالي، يُبرز هذا التوازن بين الحفاظ على التراث والانفتاح على التغيير ديناميكية ثقافية حية في حي الحسناوي، تؤكد على استمرار القيم التقليدية مع تأثرها بالتحولات الاجتماعية المعاصرة.

الجدول رقم(22): السؤال رقم 22 من المحور الرابع

في رأيك هل الضيافة والكرم مازالتا من اهم القيم في مجتمعنا؟	التكرار	النسبة المائوية
نعم	74	%84
لا	14	%16
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى أن الغالبية العظمى من سكان حي الحسناوي، بنسبة 84%، يرون أن الضيافة والكرم لا تزالان من أهم القيم الاجتماعية في مجتمعهم، في حين أن 16% فقط يرون عكس ذلك. يعكس هذا التأييد القوي مدى ارتباط المجتمع بهذه القيم التقليدية التي تُعتبر من أعمدة الهوية الثقافية والاجتماعية للحي.

الضيافة والكرم ليست مجرد ممارسات اجتماعية عابرة، بل تشكل قاعدة أساسية للتفاعل بين الأفراد وتعزيز العلاقات الاجتماعية، حيث يُنظر إليهما كرموز للترحيب والاحترام والتكافل الاجتماعي. كما تعبر هذه القيم عن رغبة المجتمع في المحافظة على روح التضامن والتواصل الإنساني في مواجهة تحديات الحياة اليوميةفي ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي قد تؤثر على أنماط العلاقات الاجتماعية، يبرز تمسك سكان حي الحسناوي بهذه القيم كمؤشر على استمرار الروابط الاجتماعية المتينة والتمسك بالعادات الأصيلة التي تعزز الانتماء والهوية الجماعية.

بالتالي، يمكن القول إن الضيافة والكرم في حي الحسناوي تشكلان ركيزة أساسية للحفاظ على التماسك الاجتماعي والتقاليد الثقافية التي تميز هذا المجتمع، وتؤكد على أهمية القيم الإنسانية في بناء شبكة علاقات متينة بين أفراده.

الجدول رقم(23): السؤال رقم 23 من المحور الخامس

هل يوجد في حيك من يربي الاغنام أو الدجاج داخل الحي؟	التكرار	النسبة المائوية
غالبا	20	%23
أحيانا	26	%30
نادرا	42	%47
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى تنوع في ممارسات تربية الأغنام والدجاج داخل حي الحسناوي، حيث أفاد 23% من السكان بأن هذه الظاهرة تحدث "غالبًا"، و30% قالوا إنها تحدث "أحيانًا"، في حين يرى 47% أنها تُمارس "نادرًا".

يعكس هذا التوزيع وجود جانب من الحياة الريفية أو شبه الريفية داخل الحي، حيث ما زالت بعض الأسر تحتفظ بعادات تقليدية مرتبطة بتربية الحيوانات الصغيرة كالأغنام والدجاج، لما لها من فوائد اقتصادية واجتماعية، مثل توفير مصدر للغذاء والدخل الإضافي، إلى جانب المحافظة على نمط حياة يعتمد على الطبيعة والاكتفاء الذاتي.

وفي المقابل، فإن النسبة المرتفعة للسكان الذين يرون أن هذه الممارسات نادرة تُشير إلى تحولات تدريجية في نمط العيش، قد تكون نتيجة لعوامل متعددة، منها اتساع رقعة التحضر، تغير أنماط السكن، الانشغال بالحياة العصرية، أو حتى تطبيق القوانين التنظيمية الخاصة باستعمال الفضاءات السكنية.

بالتالي، يمكن فهم هذه الظاهرة كمؤشر على التداخل بين القيم والأنماط التقليدية التي لا تزال حاضرة لدى بعض الفئات، وبين متطلبات الحياة الحضرية الحديثة، ما يعكس تنوعًا في مستويات التحضر والثقافة داخل المجتمع المحلي لحي الحسناوي

الجدول رقم(24): السؤال رقم 24 من المحور الخامس (عينة من إجابات المبحوثين)

ما هي السلوكيات التي تعتبرها غير متماشية مع الحي والمدينة؟
رمي النفايات والأوساخ
عدم احترام الجار
الكتابة في الجدران والفوضى
السرقة والمخدرات
ازعاج الآخرين
انتشار الآفات الاجتماعية

المصدر :من تصميم الباحثة

في حي الحسناوي، كما هو الحال في العديد من الأحياء الحضرية، توجد مجموعة من السلوكيات التي تُعتبر مرفوضة وغير متماشية مع القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع، والتي تؤثر سلبًا على جودة الحياة وتماسك العلاقات بين السكان، من أبرز هذه السلوكيات:

رمي النفايات والأوساخ في غير الأماكن المخصصة، وهو سلوك يتسبب في تلوث البيئة المحلية ويعكس عدم احترام للحي والمرافق العامة، مما يؤثر على النظافة العامة والصحة.

عدم احترام الجار، مثل التحدث بصوت عالٍ أو عدم مراعاة الخصوصية، مما يضعف روابط التعايش الاجتماعي ويخلق توتراً داخل المجتمع.

الكتابة على الجدران والفوضى، التي تُعد من مظاهر الإهمال والتخريب الرمزي للمكان، وتعكس غياب الوعي المدني والاحترام للممتلكات العامة.

السرقة وتعاطي المخدرات، وهما من الآفات الاجتماعية التي تهدد الأمن والاستقرار الاجتماعي، وتزيد من شعور الخوف وعدم الأمان بين السكان.

إزعاج الآخرين، سواء بصوت مرتفع أو تصرفات غير لائقة، مما يقلل من جودة الحياة اليومية ويؤثر على راحة الجميع.

انتشار الآفات الاجتماعية بشكل عام، مثل العنف أو الانحراف، والتي تهدد القيم الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع.

تُبرز هذه السلوكيات تحديات تواجه حي الحسناوي في سعيه للحفاظ على بيئة اجتماعية صحية وآمنة، مما يتطلب تعاون الجميع من سكان وهيئات محلية لتعزيز الوعي، تطبيق القوانين، وتشجيع القيم الإيجابية التي تحافظ على هوية الحي وتماسكه.بهذا يظل المجتمع قادرًا على مواجهة الضغوط الاجتماعية والتغيرات الحضرية، مع الحفاظ على جودة الحياة وروح الانتماء.

الجدول رقم (25): السؤال رقم 25 من المحور الخامس**(سؤال متعدد الاختيارات المجموع غير دال)**

هل تزعجك هذه الممارسات؟	التكرار	النسبةالمائوية
روائح كريهة منتشرة	42	%48
ضجيج صاخب	32	%36
مظهر غير لائق	35	%40
سلوك غير أخلاقي	61	%69

المصدر:من تصميم الباحثة

توضح النتائج أن سكان حي الحسناوي يعانون من مجموعة من الممارسات التي تثير انزعاجهم وتؤثر على جودة حياتهم اليومية. إذ أشار 69% منهم إلى أن السلوك غير الأخلاقي هو الأكثر إزعاجًا، ما يعكس حساسية المجتمع تجاه القيم الأخلاقية والتقاليد الاجتماعية التي تُعتبر أساسًا للعلاقات الإنسانية في الحي.

بالإضافة إلى ذلك، يزعج 48% من السكان الروائح الكريهة المنتشرة، وهو مؤشر على مشاكل بيئية أو تلوث قد ينتج عن سلوكيات معينة مثل رمي النفايات أو تربية الحيوانات دون تنظيم. كما يعاني 36% من السكان من

الضجيج الصاخب الذي يخل بالهدوء والاستقرار، في حين يلاحظ 40% منهم وجود مظاهر غير لائقة تؤثر على المظهر الجمالي والنظام العام للحي.

يشير هذا التوزيع إلى أن سكان الحي لا يقتصر انزعاجهم على الجانب البيئي فقط، بل يتعداه إلى البعد الأخلاقي والسلوكي، مما يؤكد أهمية التوعية وتعزيز القيم المجتمعية التي تحافظ على احترام المكان والناس. هذه النتائج تُبرز حاجة المجتمع إلى التكاتف والعمل المشترك بين السكان والجهات المسؤولة للحد من هذه الظواهر، بهدف تحسين جودة الحياة وتحقيق توازن اجتماعي يحفظ كرامة وأمن الجميع.

الجدول رقم(26): السؤال رقم 26 من المحور الخامس

هل ترى أن شكل البنايات تغير كثيرا في السنوات الأخيرة؟	التكرار	النسبة المائوية
نعم	73	%83
لا	15	%17
مجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى أن نسبة كبيرة من سكان حي الحسناوي، تبلغ 83%، يرون أن شكل البنايات الاجتماعية قد تغير كثيرًا خلال السنوات الأخيرة، مقابل 17% فقط يرون أن الأمور لم تتغير بشكل ملحوظ. هذا الانطباع يعكس وعيًا جماعيًا واسعًا بوجود تحولات اجتماعية وثقافية ملموسة داخل الحي، قد تكون ناجمة عن عوامل متعددة مثل التطور العمراني، التغيرات الاقتصادية، التأثيرات التكنولوجية، والتغير في القيم والعادات الاجتماعية.

يُفهم من هذا التغير أن المجتمع الحي لم يظل ثابتًا بل يتفاعل مع متغيرات العصر، حيث تتغير أنماط الحياة والتواصل والعلاقات الاجتماعية، وهو ما قد يُسبب في بعض الأحيان نوعًا من الصراع بين القديم والحديث أو بين الأجيال المختلفة.

الجدول رقم (27): تفريغ السؤال رقم 27 من المحور الخامس

هل تصمم البيوت في الحي بطريقة تضمن الخصوصية بين الجيران	التكرار	النسبة الماءوية
غالبا	57	%65
أحيانا	10	%11
نادرا	21	%24
المجموع	88	%100

المصدر: من تصميم الباحثة

تشير النتائج إلى أن أغلب سكان حي الحسناوي يولون اهتمامًا كبيرًا لموضوع الخصوصية في تصميم بيوتهم، حيث يرى 65% منهم أن تصميم البيوت يُراعي الخصوصية "غالبًا"، بينما أفاد 11% أن ذلك يحدث "أحيانًا"، مقابل 24% قالوا إن الخصوصية تُراعى "نادرًا".

يعكس هذا التوزيع وعيًا مجتمعيًا بأهمية احترام الخصوصية كقيمة اجتماعية مركزية، تسهم في تعزيز العلاقات الجيدة بين الجيران وتجنّب الاحتكاكات أو النزاعات اليومية.

وفي المقابل، يُظهر تراجع نسبة من يرون الخصوصية متوفرة أحيانًا أو نادرًا، أن هذه القيمة لا تزال تواجه صعوبات في التطبيق الفعلي داخل بعض الأجزاء من الحي، ما قد يُعزى إلى اختلافات في المستوى الاقتصادي، أو غياب تخطيط عمراني موحد، أو حتى إلى التحولات المعمارية الحديثة التي قد تقلّل من أولوية الخصوصية لفائدة استغلال المساحات.

بالتالي، يظهر أن موضوع الخصوصية في تصميم البيوت يشكل عنصرًا أساسيًا في فهم العلاقة بين المعمار والثقافة الاجتماعية، ويعكس مدى التفاعل بين العادات السكنية التقليدية ومتطلبات الحياة الحضرية الحديثة

ثانيا: نتائج بيانات الدراسة:

- الهوية الحضرية في حي الحسناوي تتميز بتداخل واضح بين العناصر التقليدية والحداثة، حيث تظهر مظاهر حضرية جديدة دون أن تفقد الروابط الثقافية العميقة مع التراث والعادات القديمة.
- الحفاظ على العادات والتقاليد، خاصة المتعلقة بالاحتفالات والأكل واللباس، يظل عاملًا رئيسيًا في تشكيل هوية الحي، وهو مؤشر على تمسك السكان برواسبهم السوسيوثقافية رغم التحولات الاجتماعية والاقتصادية.
- التغيرات الحضرية والتحديث (مثل التوجه لإقامة الأعراس في قاعات خارج المنازل، استخدام الهاتف في الدعوات) يعكس وجود ضغط عصري يدفع المجتمع إلى تبني أنماط حياة جديدة، مع الاحتفاظ بجوهر الهوية الثقافية.
- الممارسات الاجتماعية مثل رفض استعارة المنازل، والتمسك بالخصوصية، تظهر نوعًا من المحافظة على القيم المجتمعية التي تسهم في تعزيز الانتماء والهوية الحضرية.
- الزواج داخل العائلة بدأ يفقد هيمنته مع زيادة الانفتاح على الزواج الخارجي، مما يدل على تغيرات في البنية الاجتماعية ومرونة أكبر في العلاقات الأسرية.

- قيم الضيافة والكرم والاحترام تعتبر من الثوابت الثقافية التي تحافظ على تماسك المجتمع رغم كل التغيرات، مما يعكس جانبًا إيجابيًا في الهوية الحضرية.
- رغم التحضر، لا تزال بعض الممارسات الريفية مثل تربية الدواجن والأغنام حاضرة في بعض البيوت، ما يعكس استمرار تأثير الرواسب الريفية في حياة السكان.

ثالثا :مناقشة نتائج البيانات

1. **في ضوء الفرضية:**

تشير نتائج الدراسة في حي الحسناوي إلى وجود ترابط اجتماعي جيد بين السكان، من خلال التبادل اليومي والتواصل في المناسبات، مما قد يدل ظاهريًا على وجود بعض الروابط المجتمعية التي تدعم تشكل هوية مشتركة. لكن عند التدقيق أكثر، تظهر معوقات واضحة تحول دون ترسيخ هذه الهوية الحضرية بشكل متين.

أحد أبرز هذه المعوقات هو استمرار تمسك السكان بالعادات والتقاليد السوسيوثقافية القديمة، والتي رغم قيمتها الإيجابية في المحافظة على الروابط الاجتماعية التقليدية، لكنها في نفس الوقت تُعطل أو تحد من الانفتاح على القيم الحضرية الجديدة التي تتطلب مرونة أكبر وتبني أشكال حديثة من التفاعل الاجتماعي والتعايش المشترك.

فعلى سبيل المثال، تبرز مشكلة عدم احترام الخصوصية بشكل كامل بين الجيران، إضافة إلى وجود سلوكيات غير مرغوبة مثل رمي النفايات، تجمعات الشباب المزعجة، ووجود ممارسات غير أخلاقية. هذه المظاهر تعكس نوعًا من التوتر بين القديم والجديد، حيث لم يستطع المجتمع بعد تجاوز رواسب ثقافية تحد من تطور شبكة علاقات حضرية متناغمة.

الفجوة بين الأجيال، حيث يرى السكان أن الجيل الجديد أقل احترامًا للكبار مقارنة بالأجيال السابقة، تشير إلى ضعف في الاستمرارية الثقافية التي يمكن أن تكون لبنة أساسية لتشكيل هوية حضرية موحدة. التغيير الحضري المتسارع لم يقترن بتغير مكافئ في الثقافة الاجتماعية أو نمط التفكير الجماعي، مما يخلق نوعًا من الازدواجية في الهوية بين المحافظة على التقاليد وضرورة الانخراط في العصرية للتكيف مع الحضرية.

في النهاية، يبدو أن الرواسب السوسيوثقافية تمثل عقبة حقيقية أمام تشكل هوية حضرية مشتركة قوية ومستدامة في الحي المدروس، إذ تبقى الممارسات القديمة والعادات الراسخة في المجتمع تعيق بناء روابط جديدة ترتكز على القيم الحضرية كالخصوصية، النظافة، والاحترام المتبادل.

2- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.

عند مقارنة نتائج هذه الدراسة بنتائج الدراسات السابقة التي تناولت مفاهيم الرواسب الثقافية والهوية الحضرية، يمكننا ملاحظة تقاطعات مهمة، إلى جانب تميز دراستنا بطرح سياقات وتحليلات ميدانية جديدة.

فمن جهة، أظهرت دراسة بسام وزناجي (2019) أن الرواسب الثقافية تشكل أحد العوامل الأساسية التي تعيق التقدم الاجتماعي في المجتمع الجزائري، من خلال ترسيخ أنماط سلوكية تقليدية، سواء داخل الأسرة أو المؤسسات الاجتماعية المختلفة. وقد خلصت تلك الدراسة إلى ضرورة التجديد الثقافي باعتباره آلية للتخلص من هذه الرواسب. وهذا ما يتقاطع إلى حد بعيد مع ما توصلنا إليه في دراستنا، حيث تبين أن الهوية الحضرية في الفضاءات الحضرية الناشئة، كحي الحسناوي، ما تزال تتأثر بشكل عميق بهذه الرواسب، التي تتجلى في شكل علاقات اجتماعية تقليدية، أنماط سكنية وعمرانية موروثة، بل وحتى في تمثلات السكان للمدينة نفسها، ما يعكس استمرار حضور أنماط الريف في فضاء يُفترض أنه حضري.

إلا أن دراستنا تجاوزت الجانب النظري المحض الذي طغى على دراسة (وزناجي)، وذلك من خلال التطرق إلى التحولات السوسيوثقافية التي تعرفها الأحياء الحضرية الجديدة، وتحليل أثر تلك الرواسب في تشكيل تصورات الأفراد لهويتهم داخل المدينة. كما أننا قمنا بتحديد مظاهر الرواسب من خلال البحث الميدانيوليس فقط بالاعتماد على وصف عام، وهو ما يمنح الدراسة طابعًا تطبيقيًا يعزز قيمتها العلمية.

أما فيما يخص دراسة وداش ضاوية (2015-2016)، فقد تناولت إشكالية الهوية الحضرية انطلاقًا من حالة القصبة، باعتبارها فضاءً تراثيًا ذا رمزية ثقافية وتاريخية قوية. وقد بينت الدراسة أن تراجع الهوية الحضرية في هذا المجال كان نتيجة مباشرة لتغير البنية الاجتماعية بفعل رحيل السكان الأصليين، وغياب الوعي بثقافة المجال لدى الوافدين الجدد. هذا الطرح يتقاطع بشكل جزئي مع ما توصلت إليه دراستنا، خصوصًا في ما يتعلق بتأثير التغير الاجتماعي على تراجع الوعي بالهوية الحضرية. غير أن دراستنا تنفرد بتركيزها على الأحياء الحضرية الحديثة لا التراثية، وهي فضاءات لم تُتناول بشكل كافٍ في الأدبيات السابقة، كما أنها تتميز بسياق مختلف، حيث لا يتعلق الأمر بتدهور هوية قائمة، بل بتشكل هوية جديدة هجينة، تتنازعها أنماط ثقافية مختلفة، بعضها حديث والآخر متجذر في الموروث القروي.

وتُظهر نتائج دراستنا، في هذا السياق، أن الرواسب السوسيوثقافية لا تُفهم فقط كمعيق للتحضر، بل أيضًا كعامل يعيد تشكيل الهوية بشكل معقد ومتداخل، مما يجعل الفرد في حالة من التذبذب بين أنماط الانتماء المختلفة، وهو ما لم تُركز عليه الدراسات السابقة بشكل معمق.

وعليه، نستطيع القول إن دراستنا تمثل إضافة نوعية في تناول العلاقة بين الرواسب السوسيوثقافية والهوية الحضرية، من خلال دمج التحليل الميداني السوسيولوجي بدقة، وتوسيع النقاش نحو أحياء حضرية ناشئة، لا سيما تلك التي تشهد ترييفًا سكانيًا وسوسيوثقافيًا، ما يجعلها مختبرًا حيًا لتحول الهوية واندماج المرجعيات.

3- في ظل المقاربات النظرية

أ- في ضوء مقاربة مدرسة شيكاغو(Park,Simmel, McKenzie)

أظهرت نتائج الدراسة أن الكثير من العادات التقليدية لا تزال حية في الحياة اليومية للسكان، سواء في الأكل، اللباس، أو الطقوس الاجتماعية مثل الزواج. كما أن نسبة كبيرة من المستجوبين لا يرون تغيرًا كبيرًا في شكل العلاقات الاجتماعية، بل ما زالوا يحافظون على علاقات ذات طابع قرابي أو جغرافي أصلي، ويبدون تحفظًا واضحًا تجاه السلوكيات "المدينية" مثل الفردانية أو الخصوصية.

هذه النتائج تتقاطع مباشرة مع ما طرحه "بارك" و"ماكنزي"، إذ اعتبرا أن المدينة يجب أن تكون حيزًا تنتفي فيه المرجعيات التقليدية لصالح مرجعيات جديدة مرتبطة بالحي والمجال الحضري، وهو ما لم يتحقق بالكامل في الحي المدروس. فالتحول من مرجعية عمودية (الانتماء العرقي، القبلي، العائلي) إلى مرجعية أفقية (الانتماء المجالي) لا يزال محدودًا.

أما "زيمل"، فقد أشار إلى أن الحياة في المدينة تفرض علاقات سطحية وغير شخصية، وهو ما لا يظهر بوضوح في نتائج الدراسة؛ فالعلاقات لا تزال يغلب عليها الطابع الشخصي، المتمركز حول الجيرة والمعرفة السابقة، مما يدل على مقاومة واضحة للنموذج المديني الذي تحدث عنه.

ب- في ضوء مقاربة موريس هالبواكس(Halbwachs)

أظهرت الدراسة أن السكان يحتفظون بشكل واضح بعادات وتقاليد موروثة، وأن الذاكرة الجماعية تلعب دورًا مركزيًا في إعادة إنتاج هذه الممارسات، خصوصًا في المناسبات مثل الأعراس والاحتفالات الدينية. كما أن سلوكيات مثل "رش السكر" أو "رمي الملح" لتفادي الحسد، تدل على بقاء تمثلات قديمة تحكم الحاضر.

وفقًا لـ"هالبواكس"، هذه الممارسات تعكس دور الذاكرة الجماعية كآلية لإعادة بناء الماضي داخل الحاضر في شكل استمرارية ثقافية تمنح الأفراد نوعًا من الهوية الجماعية الآمنة في مواجهة ما يعتبرونه تحولات تهدد تماسكهم. فالاعتماد على مرجعيات قديمة (لباس، أكل، طرق دعوة، أشكال احتفال) يمثل شكلًا من أشكال تحيين الهوية ومقاومة الذوبان في هوية حضرية غير مكتملة أو غير مفهومة بعد.

ت- في ضوء مقاربة كيفين لينتش وزملاؤه

نتائج الدراسة أظهرت أن تصميم البيوت لا يضمن دائمًا الخصوصية، وأن هناك تذمرًا من بعض الممارسات في الحي، مثل الضجيج، الفوضى، ورمي النفايات، ما يضعف الإحساس بالانتماء المجالي أو الهوية المشتركة.

من منظور كيفين لينتش، فإن الهوية الحضرية تُبنى من خلال إدراك الأفراد للمكان وللمعاني التي يحملها وهذا لا يكون ممكنًا إلا إذا توفرت رمزية واضحة للمجال. لكن في الحي المعني، لا يبدو أن المجال قد تمثل في وعي السكان كحيز مشترك له دلالة حضرية جامعة، بل يُنظر إليه كامتداد خاص للمرجعيات التقليدية (المنزل، العائلة، العادات). وهنا تتضح غياب الهوية الرمزية المشتركة التي أشار إليها "لينتش" و« BULOT» ، إذ لا تُقرأ المدينة من خلال رموزها الحديثة، بل من خلال تراث اجتماعي لم يتغير كثيرًا.

ث- في ضوء مقاربة إيمانويل كاستلز (Castells)

نتائج الدراسة أظهرت مقاومة واضحة لثقافة التغيير والتحديث، مقابل تمسك بالهويات الفرعية، مما يضعف مشروع تشكل هوية حضرية موحدة. من منظور "كاستلز"، الهوية الحضرية هي أيديولوجية اندماج، تُبنى خلال التفاعل داخل الفضاء العام والتقاطع مع القوى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

لكن ضعف الآليات المؤسساتية في توجيه هذا التفاعل، بالإضافة إلى مشكلات التهميش أو ضعف الإحساس بالانتماء المدني، جعل العديد من السكان يلجؤون إلى الاحتماء بالهوية الثقافية الأصلية كوسيلة للتأقلم. وهذا ما أكد عليه (كاستلز) حين قال إن الأفراد في ظل غياب هوية جامعة قد يعيدون بناء هوياتهم على أساس سمة ثقافية مفردة (القرابة، الانتماء الجغرافي...) كوسيلة مقاومة.

خاتمة

تندرج هذه الدراسة ضمن اهتمامات علم الاجتماع الحضري، حيث سعت إلى استكشاف العلاقة بين الرواسب السوسيوثقافية وتشكل الهوية الحضرية، من خلال دراسة ميدانية بحي الحسناوي بمدينة خنشلة. وقد انطلقت من تساؤل محوري حول طبيعة تأثير المرجعيات الثقافية والاجتماعية الموروثة على بناء تمثلات السكان للانتماء الحضري، في ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها الفضاءات الحضرية المعاصرة.

رغم التحديات المنهجية التي واجهناها، لا سيما قلة المصادر النظرية التي تعالج البعد السوسيوثقافي المحلي، وصعوبة ضبط الظواهر الاجتماعية داخل فضاء حضري متغير بفعل الهجرة الداخلية والتبدل الديمغرافي، إضافة إلى تعقيد المفاهيم المرتبطة بالهوية والرواسب الثقافية، فقد حاولنا تقديم معالجة مركبة تمزج بين التحليل النظري والمعاينة الميدانية. وأسفرت النتائج عن مجموعة من المؤشرات المهمة، من أبرزها أن الرواسب السوسيوثقافية ما تزال فاعلة في توجيه سلوك الأفراد وتمثلاتهم، وأن الهوية الحضرية في هذا السياق لا تتشكل بمعزل عن هذه الخلفيات، بل من خلال التفاعل المستمر معها.

لقد بيّنت الدراسة أن المدينة ليست فقط فضاء عمرانياً، بل حيزًا ثقافيًا تتفاعل فيه ذاكرتان: ذاكرة موروثة، وذاكرة حضرية قيد التشكل. وهذا ما يجعل من الهوية الحضرية بناءً ديناميًا، لا ينفصل عن تعقيدات الواقع ولا عن الامتدادات التاريخية للفرد والمجتمع. وإذا كانت هذه الدراسة لم تدّعِ الإحاطة بجميع أبعاد الموضوع، فإنها تسعى إلى فتح أفق للتفكير في كيفية تحقيق توازن بين الخصوصية الثقافية للسكان ومتطلبات التعايش الحضري، بما يضمن بناء هوية حضرية مشتركة، متعددة الأبعاد، وقابلة للتطور

أولًا: الكتب

1. إيكة هولتكرانس. (1972). قاموس مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلكلور (الإصدار 1). (محمد الجوهري، حسن الشامي، المترجمون). دار المعارف بمصر .
2. خالد محمد أبو شعيرة، وثائر أحمد غباري. (2015). الثقافة وعناصرها (الإصدار 1). دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
3. المحمودي محمد سرحان علي. (2019). مناهج البحث العلمي (الطبعة 3) [نسخة إلكترونية]. موقع نور بوك. https://www.noor-book.com
4. محمد الجوهري. (1997). دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري. دار المعرفة الجامعية.
5. .محمد السويدي. (1991). مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته (الإصدار 1). تونس: الدار التونسية للنشر.
6. هارلمبس، وهولبورن. (2010). سوسيولوجيا الثقافة والهوية (الإصدار 1). (حاتم حميد محسن، المترجم). دار كيوان للطباعة والنشر

ثانيًا: المقالات في المجلات العلمية المحكمة

.1آمنة بودن. (2015، 22 فيفري). التحضر في المدن الجديدة بالجزائر –رؤية سوسيولوجية–. مجلة آفاق فكرية، 3(1)، 163–175.

.2 أمال باشي، وباية لعجال. (2017، 1 جوان). أثر التغير الاجتماعي على القيم السوسيوثقافية في المجال الحضري للمجتمع. مجلة سوسيولوجيا، 1(1)، 62–71 .

.3أسماء براهيمي. (2018، 12 جوان). العلاقة بين الثقافة والهوية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 7(14).

4 .بسام وزناجي. (2019، 25 ديسمبر). الرواسب الثقافية ومظاهر التخلف في المجتمع الجزائري. مجلة أنثروبولوجيا، 5(10).

5 .ربيحة نبار. (2022، 3 جوان). الاستمارة في البحث العلمي. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 5(1)، 48–58.

6 .شبي طاهر. (2023، 31 ديسمبر). قراءة سوسيولوجية في تطور مفهوم الهوية. المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 8(2)، 574–587.

7.مختار جلولي. (2017، 14 مارس). الإعلام والثقافة: مقاربة نظرية. مجلة متون، 10(2)، 224–236 .

8.ميلود فروج. (2015، 12). المدينة الجزائرية بين الترييف والتمدن. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 44، 77–90 .

ثالثًا: الدراسات الجامعية (رسائل ماجستيرودكتوراه).

1.آميرة علاق. (2020–2021). الرواسب السوسيوثقافية وتأثيرها في تشكيل الهوية التنظيمية لدى عمال عقود ما قبل التشغيل [مذكرة ماستر]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي تبسة .

2.أحمد هداجي. (2022–2023). التحضر وأثره في تغيير العلاقات الاجتماعية [أطروحة دكتوراه]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية – الجزائر.

3 .تاج الدين هادفي. (2023–2024). الثقافة الحضرية وعلاقتها بواقع العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري [أطروحة دكتوراه]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي.

4 .ساري مروى. (2020–2021). دور النقل الحضري في إدماج الأحياء العشوائية: دراسة حالة حي مرير الحسناوي – مدينة خنشلة [شهادة ماستر]. قسم تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي.

5 .غصير إيمان. (2017–2018). دور المدن الصغيرة في تحقيق التوازن المجالي: حالة خنشلة وإقليمها المجاور [مذكرة ماجستير]. قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم، جامعة مصطفى بن بولعيد – باتنة.

6 .فيلالي سليمة. (2014). بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة: دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة [أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة.

7.مسعودة عطال. (2008–2009). النمو الحضري وعلاقته بمشكلات البيئة الحضرية [مذكرة ماجستير]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر.

8.وداش ضاوية. (2008–2009). القصبة بين الهوية الحضرية والواقع المعيش [مذكرة ماجستير.[

9.القصبة بين الهوية الحضرية والواقع المعيش في ظل التغير الاجتماعي(2016–2015) [أطروحة دكتوراه]. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله– .

رابعًا: مو اقع الإنترنت.

1.جامعة الوادي. (بدون تاريخ). خصائص الثقافة وعناصرها ومكوناتها [درس عبر الخط]. منصة التعليم الإلكتروني لجامعة الوادي -https://elearning.univ .

2.ناصر بن سعيد بن سيف السيف. (2016). الثقافة والهوية. استُرجع في 24 ديسمبر 2024 من https://www.noor-book.com .

3.قصبة الجزائر رمز ومعلم الهوية الحضرية.(2016) في: الملتقى الدولي الثاني حول المجالات التقليدية وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري. الجزائر: جامعة الجزائر.

.

ملاحق الدراسة

الملحق 01 : تمثل خريطة بلدية خنشلة

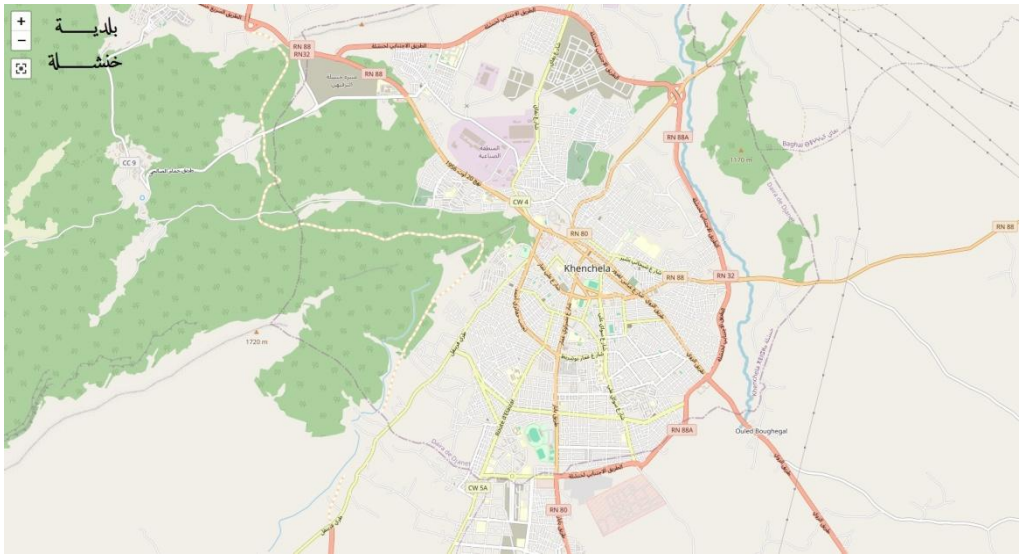

المصدر :مصالح البلدية

الحدود الحمراء: حدود بلدية خنشلة إدارياً

اللون الوردي/الأحمر: يمثل المناطق السكنية أو العمران

اللون الأخضر: يشير إلى مساحات طبيعية أو غابات

الخطوط الرمادية أو البيضاء: طرق وطنية أو ولائية تمر بالبلدية

الرموز أو النقاط الصغيرة: مؤسسات أو معالم داخل البلدية

الملحق 02 : خريطة تمثل حي الحسناوي

المصدر :مصالح البلدية

الخط الأحمر أو الإطار الأحمر: يحدد حي الحسناوي
الرمادي والأبيض: كتل سكنية (أحياء أخرى مجاورة)
الخطوط البيضاء أو الرمادية: تمثل شبكة الطرق

الملحق 03 : صورة جوية لموقع حي الحسناوي بالنسبة للاحياء المجاورة

المصدر :Googlearth 2016

الظل والاختلافات اللونية: تُبيّن كثافة البناء والتضاريس

الخطوط البيضاء: شوارع واضحة في الصورة

اللون الأخضر: أراضي فارغة أو مساحات طبيعية

اللون الرمادي الفاتح: مباني وسكنات

اللون الرمادي الداكن: طرقات وأزقة

الملحق 4 : خريطة تمثل موقع حي الحسناوي

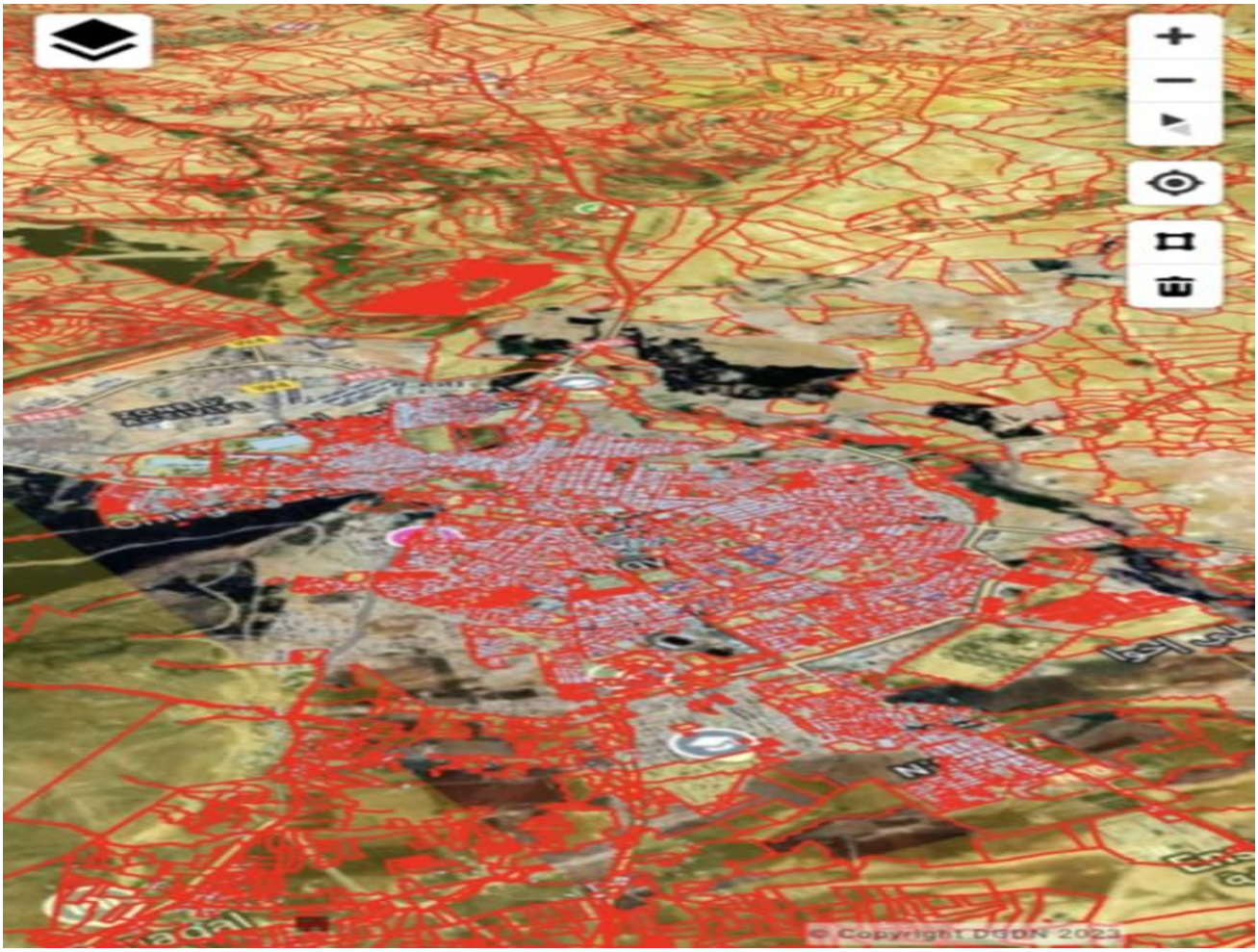

المصدر : البوابة الجغرافية فضاء الجزائر

- الخطوط الحمراء: حدود بلدية أو تقسيمات إدارية
- **اللون الوردي/الأحمر: مناطق عمران وسكنات**
- الأخضر: غابات أو مناطق طبيعية
- الرمادي: طرق وطنية أو طرق رئيسية

الإطا العام: يشير إلى الموقع الجغرافي ضمن الولاية أو الدائرة

الملحق 05

الاستمارة ألفا: قبل التحكيم مع الملاحظات

عنوان المذكرة

تأثير الرواسب السوسيوثقافية في تشكيل الهوية الحضرية

فرضية الدراسة

الرواسب السوسيوثقافية تمنع تشكيل هوية حضرية مشتركة

ملاحظة

الرجاء عدم وضع اي بيانات شخصية كرقم الهاتف، الإسم و اللقب، البريد الالكتروني

تعليمات :

_ضع علامة ×

_ اذا لم يكن هناك اختيار أكمل بالكتابة

1-الجنس :

ذكر ☐ **انثى** ☐

السن :.....

2-المستوى التعليمي:

ابتدائي ☐ **متوسط** ☐ **ثانوي** ☐ **جامعي** ☐

3-الحي الذي تقيم فيه :.....

4-هل يوجد في حيك شخص مسن؟

نعم ☐ **لا** ☐

5-اذا كنت تعرفه فكم يبلغ من السن؟ .....

6-هل يشارك كبار السن في الحي في مناسباتكم؟

نعم ☐ **لا** ☐

7- هل الكبير في السن هو من يقرر العائلة؟

دائما ☐ **غالبا** ☐ **احيانا** ☐ **نادرا** ☐

8-هل تعتقد أن احترام كبار السن ما زال قيمة مهمة بين سكان الحي؟

نعم، مهم جدًا ☐ **نعم، لكن اقل** ☐ **لا، لم يعد مهمًا** ☐

9-في رأيك، هل الجيل الجديد يحترم الكبار مثلما كانت الأجيال السابقة؟

نعم ☐ **لا** ☐

10-هل يساعد الجيران بعضهم البعض في الأوقات الصعبة ؟

دائما ☐ **غالبا** ☐ **احيانا** ☐ **نادرا** ☐

11-هل توجد علاقات طيبة بين الجيران (زيارات ، تبادل الأطباق..) ؟

دائما ☐ غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

12-هل يلتزم سكان الحي برمي النفايات في الأماكن المخصصة ؟

دائما ☐ غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

13-هل يزعجك وجود تجمعات الشباب أمام المنازل ؟

نعم ☐ لا ☐

14-هل تسبب هذه التجمعات ضجيج أو فوضى في الحي ؟

دائما ☐ غالبا ☐ احيانا ☐

15-هل يتم إقامة الأعراس في حيكم ؟

في المنازل ☐ في قاعة الحفلات ☐

16-هل مازال الناس يستعيرون بعضهم المنازل لإقامة الأعراس كما كان في الماضي ؟

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة "نعم" هل تعتقد أن هذه العادة أصبحت أقل شيوعا في السنوات الأخيرة ؟

17-هل تو افق على فكرة إستعارة المنازل للأعراس داخل الحي ؟

نعم ☐ لا ☐

_اذا كانت الاجابة "بنعم " لماذا ؟

_اذا كانت الإجابة ب "لا" لماذا ؟

18-هل تحترمون العادات و التقاليد في حفلات الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐

19-هل تلاحظ تغييرات في الأطعمة التي تقدم في الأعراس مقارنة بالماضي ؟

نعم ☐ لا ☐

20-هل تغيرت طريقة دعوة الناس للزفاف ؟

نعم ☐ لا ☐

21_ هل تغيرت طريقة الاحتفال بالزفاف في الحي ؟

نعم ☐ لا ☐

22-هل ترى ان الزواج من نفس العائلة مازال سائدا ؟

دائما ☐ غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

23-ما هي بر ايك العادات و التقاليد التي لازالت حية ؟

في الاكل اذكر مثالين: .....

في اللباس

في الاحتفال

في القيم

24-ما هي العادات التي ما زال الناس يستعملونها في الاعراس او المناسبات لتفادي الحسد ؟

25-هل ما زال اللباس التقليدي يُرتدى في المناسبات مثل الأعراس أو الأعياد؟

نعم ☐ لا ☐

26-هل يلتزم سكان الحي برمي النفايات في الاماكن المخصصة

دائما ☐ غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

27-هل شاركت من قبل في حملات تنظيف حيك ؟

نعم ☐ لا ☐

28- هل تشجع ابناءك او افراد عائلتك على المشاركة في حملات تنظيف الحي ؟

دائما ☐ احيانا ☐ غالبا ☐ نادرا ☐

29-هل تفضل ان تبقى في حيك حتى لوكان لديك خيار الانتقال الى مكان اخر؟

نعم ☐ لا ☐

30-في رايك هل الضيافة و الكرم ما زالتا من اهم القيم في مجتمعنا ؟

.....

31-هل ترى ان شكل البنايات تغير كثيرا في السنوات الاخيرة ؟

نعم ☐ لا ☐

32-هل يوجد في حيك من يربي الاغنام او الدجاج داخل الحي

غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐ ابدا ☐

33-هل تعتبر تربية الاغنام داخل المدينة امرا عاديا ؟

نعم ☐ لا ☐

34- ما هي السلوكات التي تعتبرها غير متماشية مع الحي و المدينة ؟

اذكر 3 منها :

1-.....

2-.....

3-.....

35-هل تزعجك هذه الممارسات (روائح، ضجيج، مظهر غير لائق)؟

دائما ☐ غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

36-هل وجود "الحوش" ما زال مهمًا في تصميم البيت عند العائلات؟

نعم ☐ لا ☐

37-ما هو الغرض الأساسي من الحوش في بيتكم ؟

الجلوس العائلي ☐

الطبخ في المناسبات ☐

أخرى: _____

38-هل ترى أن غياب الفناء(الحوش) في البنايات الحديثة غيّر من طريقة العيش داخل البيت؟

دائما ☐ غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

39-هل تُصمَّم البيوت في الحي بطريقة تضمن الخصوصية بين الجيران؟ (مثلاً نو افذ لا تطل مباشرة على الآخرين) ؟

غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

اهم ملاحظات الاساتذة

- خلط كبير في تسلسل الأسئلة وترتيب غير منطقي من الأفضل فصلها ووضع كل منها في محور خاص بها

-عدد الأسئلة كبير يستدعي بذل جهد كبير في التطبيق والتفريغ والتحليل خاصة إذا استخدمتي فرضية واحدة يجب تقليل عدد الأسئلة يكفيك 10 أسئلة في كل محور

-المقياس الثلاثي يضم البدائل التالية بالترتيب

دائما، أحيانا، أبدا

أما المقياس الخماسي فيضم:

دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا

الملحق 06

الاستمارة المحكمة

جامعة عباس لغرور-خنشلة-

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

الحياة الحضرية في المدينة*

يرجى منكم ملأ الاستمارة بوضع علامة × في المكان الذي تراه مناسبا و ان هذه المعلومات سرية لاتستخدم إلا لأغراض البحث العلمي شكرا جزيلا لتعاونكم معنا

* **لقد تم تغيير عنوان الدراسة عن قصد لتجنب الانحراف المنهجي المتمثل في نوجيه المبحوثين أو الايحاء إليهم أو ما يعرف تقنيا باسم (الامتثال أو تغليف الذات).**

المحور الاول : البيانات الديموغرافية (تمّ توزيع الاستمارة دون الإشارة إلى المحاور ، حيث قُدّمت الأسئلة للمبحوثين بشكل متتابع ومنظم، وذلك بهدف الحفاظ على حيادية الإجابات، وقد أُدرج هذا التصنيف ضمن الملاحق فقط.)

-1-الجنس :

ذكر ☐ **انثى** ☐

2-السن :.....

3-المستوى التعليمي:

ابتدائي ☐ **متوسط** ☐ **ثانوي** ☐ **جامعي** ☐

المحور الثاني :دور الشخص المسن في الحي و العائلة

هل يوجد في حيك شخص مسن؟

نعم ☐ **لا** ☐

اذا كنت تعرفه فكم يبلغ من السن؟ .....

6-هل كبير العائلة هو متخذ القرار فيها ؟

غالبا ☐ **احيانا** ☐ **نادرا** ☐

7--في رايك هل الجيل الجديد يحترم الكبار مثلما كانت الاجيال السابقة ؟

نعم ☐ **لا** ☐

اذا كانت الاجابة بنعم لماذا ؟

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية والسلوك الحضري داخل الحي

8-هل يساعد الجيران بعضهم البعض في الأوقات الصعبة ؟

غالبا ☐ **احيانا** ☐ **نادرا** ☐

9--ما طبيعة العلاقات القائمة بين الجيران في حيك ؟

زيارات في المناسبات ☐

تبادل الاطباق ☐

زيارات في المرض ☐

زيارات لقضاء الوقت ☐

اخرى (اكتبها).....

10-هل يزعجك وجود تجمعات الشباب أمام المنازل ؟

نعم ☐ لا ☐

11-هل تسبب هذه التجمعات ضجيج أو فوضى في الحي ؟

غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

12-هل شاركت من قبل في حملات تنظيف حيك ؟

نعم ☐ لا ☐

13-هل تشجع ابناءك او افراد عائلتك على المشاركة في حملات تنظيف الحي ؟

احيانا ☐ غالبا ☐ نادرا ☐

المحور الرابع : العادات و التقاليد

--اين تتم إقامة الأعراس في حيكم ؟

في المنازل ☐ في قاعة الحفلات ☐

15-هل مازال الناس يستعيرون من بعضهم المنازل لإقامة الأعراس كما كان في الماضي ؟

نعم ☐ لا ☐

16-هل تو افق على فكرة الاستعارة المنازل داخل الحي

نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم لماذا ؟.....

17-ماهي الاساليب المستعملة في دعوة الناس لحفلات الزفاف ؟

عن طريق بطاقة الدعوة ☐ عن طريق الهاتف ☐ الذهاب الى منزل المدعو ☐

اخرى.أذكرها.....

18-هل ترى ان الزواج من نفس العائلة مازال سائدا ؟

غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

19-ما هي بر ايك العادات و التقاليد التي لازالت حية في المجتمع –الحي- اذكر مثالين .....؟

العادات الخاصة بالاكل

العادات الخاصة باللباس

العادات الخاصة بالاحتفال

20-ما هي العادات التي ما زال الناس يستعملونها في الاعراس او المناسبات لتفادي الحسد؟

اذكرها .....

21- هل ما زال اللباس التقليدي يُرتدى في المناسبات مثل الأعراس أو الأعياد ؟

نعم ☐ لا ☐

22--في رايك هل الضيافة و الكرم ما زالتا من اهم القيم في مجتمعنا ؟

.....

المحور الخامس.السلوكات غير المناسبة في الحي وتغير السكنات و التصاميم العمرانية في المدينة

23-هل يوجد في حيك من يربي الاغنام او الدجاج داخل الحي

غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

24- ما هي السلوكات التي تعتبرها غير متماشية مع الحي و المدينة ؟

اذكر 3 منها :

1-.....

2-.....

3-.....

25-هل تزعجك هذه الممارسات ؟

روائح كريهة منتشرة ☐ ضجيج صاخب ☐

مظهر غير لائق ☐ سلوك غير اخلاقي ☐

26- هل ترى ان شكل البنايات تغير كثيرا في السنوات الاخيرة ؟

نعم ☐ لا ☐

27--هل تُصمَّم البيوت في الحي بطريقة تضمن الخصوصية بين الجيران؟ (مثلاً نو افذ لا تطل مباشرة على الآخرين) ؟

غالبا ☐ احيانا ☐ نادرا ☐

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Abbas Laghrour University of khenchela
Social and Human sciences faculty

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية
المرجع: ك ع اج إن/ق ع اج /2025

السنة الجامعية: 2025/2024
خنشلة في : 2025 /10/ 28

الى السيد: ..

الموضوع :تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد :

يطيب لنا ان نتقدم الى سيادتكم بهذا الطلب والمتمثل في تقديم التسهيلات الممكنة للطلبة الاتية اسماؤهم:

الرقم	الاسم واللقب	التخصص	رقم بطاقة الطالب
01	بشرى سطحاوي	علم الاجتماع الحضري	202034054111
02			
03			
04			

بغرض جمع المعلومات الضرورية في انجاز بحث (ها)المـــــوسوم بـ:

.....

تأثير الروابط السوسيو-ثقافية على تشكيل الهوية الحضرية

.....

واجراء تربص ميداني بمؤسستكم من اجل تكملة اعداد بحث ميداني

تقبلوا منا فائق التحية والاحترام

رئيس القسم
رامي سيدي محمد
مساعد رئيس قسم العلوم والمسائل المرتبطة
قسم العلوم الاجتماعية